

من موسكو بالبريد الجوي

انبـاء

جريدة اسبوعية
العدد ٣٣ (٢٨١)
السبت ١٧ اغسطس (اب)
١٩٧٤

اقراوا فى ملحق هذا العدد «كل شيء عن الشبيبـة السوفييتيـة» ابحاثـا وتعليقـات واحصاءات وريبورتاجـات تتعلـق بمختلـف نشاطات الشبيبـة والطلاب في بلادنا .

تشتهـر اراضى الدون منذ القدم بخصوبتها ، ويبشر العام الحـالى بوفـرة فى المحاصيل التى تجرى اعمال حصادهـا بمعدلات عاليـة ، ولقد عبر ليونيد بريجنيف ، السكرتير العام للجنة المركزيـة للحزب الشيوعى السوفييتى فى رسالته الموجهة الى فريق العاملين الذى يقوده بودشكاريوف، عن تقديره العالى لجهود العاملين فى مقاطعة روستـوف ، والمعـروف ان العاملين على مكـائن الحصـاد والدرس قد ضربـوا ارقامـا قياسيـة فى جمـع المحاصيل هناك ، مقتدين بتجربة العامل الطليعى بودشكاريوف، وترون فى الصـورة سولوفيـوف وكرافتشنكو وناغورلى وهـم طلائـع العاملين فـى جمـع المحاصيل .

رياضة ... رياضة ... رياضة

المسطس شهر حافل

يحتفل السوفييتيـون فى شهـر اغسطس بعيدهم التقليدى عيد الرياضى السوفييتـى . ففى العـاشر من هذا الشهـر ستجرى فى ملاعب البـلاد احتفالات جماهيرية . وستجمل فى هذا اليـوم نتائج اداء مجموعـة الالعاب «مستعـد للعمل والدفاع» وحالـة التربية البدنية فى المؤسسات والدوائر والمعاهد . ويجرى فى العيد دائمـا التنويه بالنجاحات فى الحلبة الدولية وهى لا يستهان بهـا احتكامـا الى الانتصارات الباهرة التى احرزها مؤخرا لاعبو كـرة السلـة والمصارعـة والشطرنج والهوكـى والتزحلق على الجليد ورفـع الاثقـال والجمبـاز والاكروباتيك .

وستجرى يوم ١٠ اغسطس المباراة الختامية على كاس الاتحاد السوفييتى بكرة القدم ، وسيلتقـى فى الملعب المركزى بموسكـو فريق «دينامـو» (كييف) الذى هو فى المقدمة وفريق «زاريا» (فوروشيلوفغراد) الذى يحتل المرتبـة الخامسـة عشرة وهى ماقبل الاخيرة فى قائمة فرق البطولة . الا ان مباريات الفوز بالكاس مثيرة دائما ولذا فلا يلعب مكـان الفريقين دورا كبيرا .

والمسطس غنى بمباريات ممتعـة فمن ١٧ حتى ٣٠ منه ستجرى فى كوبا لاول مرة مباريات بطولة العالم للهواة بالملاكمة . ومن بين اوائل الطامعين بالفـوز اهل الدار ويتذكر الجميـع جيدا نجاح الكوبيين فى الاولمبيـاد بميونيخ ولاسيمـا الملاكم من الوزن الثقيل ستيفينسون . وفى هذا الشهر نفسه ستجرى او ستبدا جولات كبيرة مثل بطولة العالم بالالعـاب الخمس (موسكو) وسباق الدراجات فى كندا والمصارعة الحرة فى تركيا وبطولـة اوروبا بكرة الماء والسباحة والقفز الى الماء فى فيينـا والرمى بالقوس فى يوغسلافيا وكرة السلة للنسـاء فى ايطاليـا وغير ذلك . وفى شهـر اغسطس تبدا اللقـاءات بالهوكـى وسيشهد جمهور موسكـو (يـوم ٢٤) المباراة الختاميـة على كاس ابطـال اوروبـا بين نادى الجيش المركـزى (الاتحاد السوفييتى) ونادى «بريونيس» (السويد) .

التنس : النصر الذى طال انتظاره

لم يسبق للاعبى التنس عندنا ان احرزوا فى الجولات الاثنتـى عشرة السابقة نجاحا مثل الذى احرزوه فى الجولة على كاس ديفيز . وغدا الرقم ١٣ رقـم سعد بالنسبـة لالكسندر ميتريفيل وتيموراز كاكولى وفلاديميـر كورتكوف . ففـازوا فى المبـاريات الختامية لمنطقة اوروبا «ب» متفوقين على الرياضيين التشيكوسلوفاكييـن وعلى راسهـم يان كوديش بطـل اومبلدون للسنة الماضية .

وكانت نتيجة هذه المباراة المثيرة التى استغرقت اربعة ايام والتى جرت فى مدينة دونيتسك باوكرانيـا ٣-٢ لصالـح اهل الدار . والطريف ان الضيوف احرزوا بعد يومين من النزال نتيجـة ٢-١ ولكن بعد ذلك تحقق مايشبه المستحيل . فقد التقى قائدى الفريقين كوديش ومتريفيل . واستمرت مبارزتهما اربع ساعات ونصف ! وفى المنازلة الخامسة كان الحساب لصالح كوديش ٤-٢ وكان يكفيه ان يربح شوطين لكـى يحقق الفوز لافى هذا اللقـاء وحسب بل ولمباراة الفريق ايضا . ولكن فى هذه اللحظة بالذات حدث «المستحيل» فقد تبـدل متريفيل امام الانظار : اخذ يلعب لعليـا بلا خطا وبسرعـة وبفطنـة فارتبك كوديش وربح متريفيل المنازلة بنتيجة ٧-٥ فتعادلت المباراة ٢-٢ . ثـم نال كاكولى ايضا مستوحيـا نصر رفيقه وتغلب على غريمه ..

والجولة التاليـة فى التنافس على الكاس-اى المباراة قبل الختامية بين المناطق-ستكون اللقاء مـع اللاعبين الهنود . ويجب ان يجرى خلال شهر اكتوبر فى بلادنـا . ولايجوز عند الحديث عن نجـاح لاعبـى التنس السوفييت فى هذه المباراة ان ننسى ان مثل هذا الانجاز لايمكن ان يكون عرضا . لقد ظهر لدينا فى السنوات الاخيرة لاعبون يبشرون بالخير واختزن المدربون تجربة اللقاءات الدوليـة ويدخل الساحة مستجدون كثيرون وهذا كله يؤتى ثماره فى نهاية المطاف .

اليكسندر ميتريفيل /الاتحاد السوفييتى/ اثناء المباراة .

الرجبى : ميلاد الجولة

ابتدع هذه الجولة الدولية زملاؤنا الصحفيـون فـى جريدة «التصنيـع الاشتراكى» وجرت فى ملاعب موسكو من ٤ حتى ١٠ اغسطس واشتركت فيها فرق النوادى من رومانيا وبولونيا ويوغسلافيـا وكذلك ثلاثة منتخبات براغ موسكو والاتحـاد السوفييتـى والطريف انـه لم يسبق قبل هذه الجولة ان تشكلت عندنا فرق منتخبة للعبة الرجبى .

ولهذه اللعبة فى الاتحاد السوفييتى تاريخ طريف . فقد جرت اول مباراة فيهـا سنة ١٩٢٣ وجرت مباريات بطولة البلاد لاول مره سنـة ١٩٣٦ وللمرة الثانيـة سنة ١٩٣٩ . ثـم انقطعت اللقاءات الرياضيـه بسبب الحرب العالمية الثانية . ولكن لعبة الرجبى فى رايى لم يحالفهـا الحظ وكانها نسيت بعد الحرب . وتجـدد الحديث عنهـا بعد الجولة التى جرت فى موسكو سنة ١٩٥٧ ابان المهرجان العالمى السادس للشبـاب والطلاب ولكن المباريات جرت بدون مشاركـة الفريق السوفييتى .

وكان لابد من فترة الوقت لتكوين الفريق واعداد المحكمين والملاعـب والادوات . ولكن كل شيء قد تم الان على اساس ثابت وجرت سنه ١٩٦٦ مباريات البطولة الثالثـة للاتحـاد السوفييتى وتلتها الرابعة سنة ١٩٦٨ ولم تنقطـع بعد ذلك . ففى هذه السنـة تجـرى البطولـة العاشرة وتشترك فيها نوادى موسكو وليننغراد وكييف وتبليسى ومحافظة موسكو .

ولئن كانت هذه اول لقاءات دولية لمنتخبنا فان النوادى سبق ان التقت بالرياضيين الاجانب . وتجدر الاشارة الى ان هذه اللقاءات تمت بنجاح لنا فى معظم الحالات .

الجمباز : العدالة تنتصر

اصدر الاجتماع الاستثنائى لاتحاد الجمباز الدولى باغلبية الاصوات قرارا باجراء مباريات بطولة العالم فى فارنه (بلغاريـا) وكانت اللجنة التنفيذيـة للاتحاد قد رفضت بلغاريا مكانا لها لان منظمى المباريـات عارضوا ان يشارك فيهـا لاعبون من جمهوريـة افريقيا الجنوبية حيث يسيطر الحكم العنصرى ، وتداس الحقوق المدنية للسكان الاصليين وهـم الاغلبيـة الساحقة .

وبعد اجتماع اللجنـة التنفيذيـة اصدرت اتحادات وطنية كثيرة بيانات تستنكر هذا القـرار . ومنذ اصدار اللجنة التنفيذية هذا القرار الظالم اتخذ اتحاد الجمباز السوفييتى موقفا محددا لدعم اعمال منظمى مباريـات البطولة .

لقد فصل العنصريون الافريقيون الجنوبيون من اتحادات رياضية دولية كثيرة ولايسمح باشتراكهم فى الالعاب الاولمبية وتسد بوجههم ابواب الامم المتحدة والمنظمات الدوليـة الاخرى . ومع ذلك تجد بعض انصارهم حتى بين الاشخاص الذين لهم نفوذ معين فى دنيا الرياضة .

ومع الاسف المع رئيس الاتحـاد الدولى ، بعد قرار المؤتمر الى انه يوجد كما زعم راغبون فى تنظيم جولـة موازية اى بعبارة اخرى اقترح افشال البطولة فى فارنه ، فمـا اغرب هذا الموقف من الرئيس !

ولكن اتحاد الجمباز الالمانى الغربى الذى قصده الرئيس قبل غيره قد مايبدو قد اوضح انه لاينوى اجراء اى شيء مقابل لمباريـات فارنه .

ويصعب القول ايـة خطوات اخرى سيقوم بها الرئيس محاولة لتغيير قرار مؤتمره نفسه . ولكن الجميع يدركون الان خير ادراك ان العدالة رغم كل المكائد قد انتصرت !

اناتولى ايفالوف

لقطة من مباراة السيارات الصغيرة

انبـاء موسكو

لسان حال اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

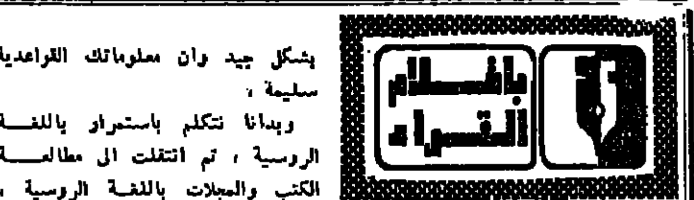
رئيس التحرير
ياكوف لومكو

نائب رئيس التحرير
جميل بشيروف

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون : 00 — 90 — 229
تلغرافيا :
Moscow "Moscow News"

في حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف فى مطبعـة «ايسكرا ريفوليوتسي» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٤/٨/٦
ايندكس ٦٠٠٩٠



اخوة النضال

كان لزيارة وفد منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات للاتحاد السوفييتي اهمية بالغة ، اذ اسفر البيان المشترك الذى صدر عقب زيارة الوفد عن توافق الاراء ، وفتح مكتب لمنظمة التحرير الفلسطينية فى موسكو .

ان العلاقات الودية القائمة بين الاتحاد السوفييتى ومنظمة التحرير الفلسطينية تدل على تلاحم حركة التحرر الوطنى للشعب الفلسطينى مع الحركة الثورية العالمية التى يتصدرها المعسكر الاشتراكى وطليعته الاتحاد السوفييتى العظيم ، الذى اثبت فى كافة الاوقات انه الصديق الصدوق لكافة الشعوب المضطهدة ، فى علاقاته الاممية القائمة على المبادىء اللينينية فى دعم نضال الشعوب وتمكينها من الوقوف ضد الامبريالية والصهيونية وسائر اعداء الشعوب من كل لون .

عبد الخالق مصطفى
فلسطينى فى لبنان

نضال فى سبيل الحياة

قبل اكثر من مئة عام قال كارل ماركس المفكر الثورى العظيم الذى وهب كامل حياته لخدمة الطبقة العاملة «ان تعلم لغة اجنبية هو نضال فى سبيل الحياة» ، وهذا الكلام صائب تماما .

لقد تابعت دروس تعلم اللغة الروسية على صفحات «انباء موسكو» قبل ثلاثة اعوام . وقد شعرت بان شيئا ما يشدنى الى هذه اللغة ثم حصلت على بعض الكتب لتعلم هذه اللغة ، وواظبت على القراءة والكتابة وعندما عاد صديقى من الاتحاد السوفييتى اهدانى مجموعة من كتب تعلم اللغة الروسية ، وقد استغرب عندما بدات معه الحديث باللغة الروسية . فى الحقيقة كان تلفظى اسوأ منه الا انه قال انك لتكلم بشكل جيد وان معلوماتك القواعدية سليمة .

وبدانا نتكلم باستمرار باللغة الروسية ، ثم انتقلت الى مطالعة الكتب والمجلات باللغة الروسية ، والان استيطع ان اقول بدون تحفظ اننى من الذين يجيدون هذه اللغة .. كل ذلك بمجهودى الخاص وبعون جريدتكم ومساعدة صديقى . ان اللغة الروسية جميلة وغنية فى آن واحد وهى خير سفير للاتحاد السوفييتى فى العالم .

الهادى عبد الرحيم
السودان

ولدت عام ١٩٤٩ وشاهدت الحرب الفرنسية الروسية عام ١٨١٢

نعم .. هذا هو الواقع ايها القارىء العزيز ، وارجو ان لا تنتصب علامات التعجب على جبينك ، فى العام الحالى زرت الاتحاد السوفييتى عن طريق مكتب «انتوريست» السياحى ، وشاهدت من موسكو اللوحة الدائرية «بانوراما» لمعركة بورودينو التى جرت عام ١٨١٢ بين جيوش نابليون الغازية والجيوش الروسية الذى كان يقودها القائد العسكرى الروسى الفذ كوتوزوف . وبورودينو قرية تقع فى ضواحى موسكو ، وقد توفق الفنان بعكس هذه المعركة بشكل دقيق ، وانك حين تقف وتشاهد هذه اللوحة تتصور انك فى خضم المعركة .. نابليون يمتطى جواده ويشاهد المعركة وحوله كبار القادة الفرنسيين وكوتوزوف ينتصب على جواده ويشاهد المعركة .. الجنود فى حمى الحرب والسنة اللهيب ودخان البارود تتصاعد من كل مكان .. وتبدو تضاريس الارض كانها حقيقية وليست مرسومة ..

والخلاصة ان هذه اللوحة قد تركت لدى انطباعا لاينسى وارجو ان اكون قد وفقت فى تسجيل انطباعاتى من هذه اللوحة الدائرية الفذة التى جسدت مرحلة هامة من تاريخ الشعب الروسى فى صراعه ضد الغزو النابليونى ، وانتصاره فيما بعد على الغزاة .

ابراهيم داود شكر
الجمهورية العراقية

فى العدد القادم

انباء موسكو

* التعليم العالى السوفييتى فى مرحلة جديدة .
* «على طريق الحد من خطر الحرب» مقال تحليل شامل للمعلق السياسى المعروف بلاتونوف .
* فرق سوفييتية واجنبية تقدم عروضها على مسارح موسكو فى موسم الصيف .
* وغير ذلك من المواضيع فضلا عن ابوابنا الثابتة وغلافنا الملون .

سؤال .. وجواب

لنتناول غداءنا فى «الوردة الحمراء»

نستمر فى نشر المواضيع الجديدة تحت عنوان «القر والقراء» والتى ننشرها فى جريدتنا . ونرد اليوم على سؤال لاحد قرائنا المواطن المصرى حنفى محمود السيد ونجيب على هذا السؤال الصحفية البريطانية ديانا ميللر .

امامكم ايها القراء قائمتان احداهما لمطعم والاخرى لبوفيه مصنع النسيج المسمى «كراسنايا روزا» (الوردة الحمراء) ، ان هذا البوفيه مثله مثل المطعم يقع داخل نطاق المصنع .

وكما ستقتنعون اذا ما القيتم نظرة على قائمة الاسعار فان سعر وجبة الطعام يكلف العامل ما بين ٥٠-٨٠ كوبيكا . اما كوب الشاى فيساوى ٣ كوبيكات .

ان الاسعار التى تجدونها فى القائمة على اليسار هى لكمية المواد الغذائية محسوبة بالجرام . فمثلا ٢٥/٢٥٠ المكتوب امام الدجاج مع الارز يعنى انه يوجد فى كل ٢٥٠ جراما من وجبة الحساء ٢٥ جراما من لحم الدجاج .

ان مطعم المصنع لايقدم لدهشة لعمال المصنع فقط فى غير ساعات خدمة العاملين فيه يخدم فى اليوم ما بين ٢-٣ الاف شخص ولا تقدم الوجبات بسرعة فحسب بل وبشكل ممتع اما الجو المحيط فى المطعم فهو على اعلى درجات الراحة . فالمناضد النظيفة مغطاة والقاعة مضاءة جيدا ويسودها هدوء كامل . فتستطيع ان تشعر بالراحة هنا كاملة . ولا ياخذ منك تناول الطعام اكثر من ٢٠ دقيقة ويترك هذا للعاملات اربعين دقيقة كاملة يستطعن خلالها القيام بالمشتريات من المخازن المجاورة .

اما الخدمة فى البوفيه فتستمر طول اليوم . ويمكن تناول الطعام فيه فيما بين فترات النوبات .

والان من المهم كذلك ان نعرف كيف يتعادل هذا مع الدخل . ان اجر العامل فى المصنع يتراوح بين ١٧٥-١٨٠ روبلا شهريا . واضف الى هذا المنحة السنوية التى تعادل اجرة شهر كامل (وكثيرا ما يحصل العاملون على اكثر من ذلك) ويعمل العاملون ٤١ ساعة فى الاسبوع .

وبعد استقطاع الضريبة واجرة البيت واجور التدفئة والماء الساخن والغاز والكهرباء والتليفون - يستلم العامل صافيا على اقل تقدير مبلغ ١٤٥ روبلا (اذا لم يكن له طفل) و١٥٢ روبلا للعاملين الذين لديهم اطفال وذلك ايضا بدون حساب المنح .

وبالمناسبة فلا مكان هنا للكلام عن ادخار المال لليوم الاسود وذلك لسبب بسيط هو انه لايوجد ولايمكن ان يوجد ذلك اليوم الاسود .

ويفسر هذا بان العامل يستلم عند مرضه راتبه كاملا او القسم الاكبر منه وهذا يتوقف على مدة خدمته كما يخصص له راتب تقاعدى مناسب عند بلوغه سن التقاعد . ويمكن ان يرسل طفله مقابل ما يبلغ عشرة روبلات الى مخيمات الطلائع الرائعة فى ضواحى المدينة حيث يقضى شهرا كاملا . اما ما يتعلق به هو نفسه فعن طريق دفع مبلغ مماثل (ما يقارب العشرة روبلات) يستطيع (او تستطيع العاملة) الذهاب الى بيوت الاستراحة عن طريق الحصول على بطاقات الراحة والتى تعطى كقاعدة بخصم يقارب ٧٠ بالمئة من سعرها او مجانا فى بعض الاحيان . اما اذا مرض الطفل فتستطيع الوالدة (او الوالد) الانقطاع عن العمل لبضعة ايام والبقاء فى البيت مع عدم خصم اى مبلغ من الراتب .

ولذلك فليس مستغربا ان يفضل معظم العاملين اختيار وجبة الطعام الكاملة التى تساوى ٨٠ كوبيكا لا تلك التى تساوى ٥٠ كوبيكا فقط .

МЕНЮ

Главное управление общественного питания Мосгорисполкома
Трест столовых ... ЖТО
Столовая № 18 ... 26 ... 1974 г.

	Наименование блюд	Цена
	БУФЕТЫ	
100	Салат из свеж. капусты	0-07
	[illegible]	0-14
100	[illegible]	0-12
10	Масло сливочное	0-04
	1.	
25/500	Суп крестьянский с мясом	0-24 0-[illegible]
25/500	Суп рассольник с курицей	0-23 0-[illegible]
	2.	
75	Камбала жареная	0-19
	[illegible]	0-23
50	[illegible]	0-33
	[illegible] 0-01 [illegible]	
	3.	
200	Кофе с молоком	0-08
200	[illegible]	0-03
200/10	Чай с сахаром	0-03
	Хлеб [illegible]	0-02

МЕНЮ

Главное управление общественного питания Мосгорисполкома
ЖТО
Трест столовых ... 18 ... 26 ... 1974 г.

	Наименование блюд	Цена
	КОМПЛЕКСНЫЙ ОБЕД	
25/250	Рассольник с курицей	0-21
75	Биточки рыбные из трески	0-18
200/30	Чай с вареньем вишневым	0-07
	Хлеб	0-04
		0-50
	КОМПЛЕКСНЫЙ ОБЕД	
1/2	Суп картофельный с осетриной 1/2	0-16
50	Азу по-татарски	0-34
200	Кофе с молоком	0-08
83-52	Хлеб	0-02
		0-60
	КОМПЛЕКСНЫЙ ОБЕД	
100	Салат из марин. капусты	0-05
25/250	Рассольник с курицей	0-21
200	[illegible]	0-33
200	Лимонный напиток	0-08
83-104	Хлеб	0-03
		0-70
	КОМПЛЕКСНЫЙ ОБЕД	
25/500	Суп картоф. с осетриной	[illegible]
50	Бефстроганы	[illegible]
200	Лимонный напиток	[illegible]
83-156	Хлеб	0-04
		0-60
	ПОРЦИОННЫЕ БЛЮДА	
200	Капуста отварная с [illegible]	0-18
300	[illegible]	[illegible]
75	Кура жарен.	[illegible]
200	Кофе с молоком	[illegible]
200	Лимонный напиток	[illegible]
200/15	Чай с сахаром	[illegible]

غذاء منوع :
حساء من دجاج
كفتة من سمك
شاى مع مربى الكرز
خبز

غذاء منوع :
حساء من بطاطس مع سمك
ازو (على الطريقة التترية)
قهوة مع حليب
خبز

غذاء منوع :
سلاطة من الكرنب
حساء من دجاج
لحم مفروم مشوى
عصير الليمون
خبز

غذاء منوع :
حساء من بطاطس مع سمك
بيفستروجونوف
عصير الليمون
خبز

غذاء لشخص واحد
كرنب مع زبدة
سمك مشوى

دجاج مقلى
قهوة مع حليب
عصير الليمون
شاى مع سكر

تبادل برقيات

بمناسبة الذكرى الثلاثين لقيام العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفييتى والجمهورية اللبنانية ارسل اندريه غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفييتى برقية تهنئة الى السيد فؤاد نفاع وزير خارجية لبنان جاء فيها : يطيب لى ان اشير الى انه خلال الاعوام الثلاثين الماضية قامت العلاقات الودية بين بلدينا على اساس وطيد من المصالح المشتركة بالنسبة لقضية دعم السلام ، وتقليل حدة التوتر الدولى ، وتنمية العلاقات الاقتصادية والتجارية ذات المنفعة المتبادلة .

هذا وقد عبر الوزير اللبنانى فى برقية رد بها عن شكره الحار على التهنئة .

تضامن اممى

استرشادا بمبادىء التضامن الاممى اتخذت اللجنة التنفيذية لاتحاد جمعية الهلال والصليب الاحمر السوفييتية قرارا حول تقديم مساعدة للاجئين الفلسطينيين فى لبنان .

وسيتم ارسال الهدايا من المواد الغذائية والادوية والبضائع الصناعية ، الى جمعية الهلال الاحمر التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية .

رومانيا فى موكب الاخوة

فاسيلى كونوتوب
رئيس الادارة المركزية لجمعية الصداقة السوفييتية الرومانية

ستظل احداث اغسطس سنة ١٩٤٤ خالدة فى ذاكرة الشعبين الرومانى والسوفييتى . ذلك ان سحق الجيش السوفييتى تشكيلة من اقوى تشكيلات القوات الالمانية الفاشيستية عند ياصى وكيشنيوف اسفر عن ظروف طيبة لانتصار الانتفاضة المعادية للفاشية فى رومانيا يوم ٢٣ اغسطس سنة ١٩٤٤ والتى تكللت باسقاط النظام الفاشيستى وخروج البلد من الكتلة الفاشيستية وانضمامها الى الحلف المناهض للهتلرية .

وبعد ان ظفر شغيلة رومانيا بالسلطة السياسية بقيادة الحزب الشيوعى الرومانى شرعوا بتحقيق التحولات الاجتماعية الاقتصادية الجذرية الرامية الى تصفية السيطرة الاقتصادية للبرجوازية المحلية والاجنبية وللاقطاعيين والى النهوض بالاقتصاد والثقافة ومستوى حياة الشعب .

وخلال السنوات التى تلت الحرب امتلات بمضمون جديد العلاقات بين رومانيا والاتحاد السوفييتى . فوضع حد للمنهج المعادى للسوفييت فى السياسة الخارجية للطبقات الاستغلالية واعتمد شغيلة رومانيا فى النضال من اجل البعث الوطنى والديمقراطية فى البلاد على المعونة والدعم الاخوى من الشعب السوفييتى والبلدان الاخرى التى سارت فى طريق التطور الاشتراكى .

ان رومانيا المتآلفة مع الاتحاد السوفييتى والبلدان الشقيقة الاخرى قطعت طريقا طويلا ومجيدا تفصح نتائجه عن امر واحد وهو القوة المحولة العظيمة الكامنة فى افكار الماركسية اللينينية وحيوية النظام الاشتراكى وامكانياته التى لا تنضب وهكذا ولد النظام الاشتراكى العالمى وغدت الاشتراكية اكثر العوامل نفوذا فى السياسة العالمية .

(البقية على ص ٧)

افتتحت فى موسكو فى الثامن من اغسطس الدورة الطلابية الصيفية الدولية السادسة ، والتى استمرت الى ٢٢ اغسطس . وقد قام بتنظيم الدورة المجلس الطلابى للاتحاد السوفييتى بمعاونة اكاديمية العلوم السوفييتية وتحت رعاية اليونسكو واتحاد الطلبة العالمى . وموضوع الدورة : «الطلبة والتعاون الدولى من اجل السلام والتقدم الاجتماعى والامن والاستقلال الوطنى» . وقد اشترك فى اعمال الدورة حوالى ٣٠٠ مندوب لمنظمات الطلاب الاجنبية من ٨٠ بلدا اوروبيا واسيويا وافريقيا وامريكا اللاتينية . وكذلك مجموعة كبيرة تمثل الشبيبة العلمية والطلابية السوفييتية .

وللاهمية ، التى تعطى فى الاتحاد السوفييتى لهذه اللقاءات العالمية ، تكفى تلك الحقيقة ، بانه خطب امام المجتمعين وذلك فى الافتتاح الرسمى ، رئيس اللجنة السوفييتية لقضايا الامن والتعاون الاوروبى رئيس مجلس الاتحاد فى البرلمان السوفييتى رئيس الفريق البرلمانى للاتحاد السوفييتى شبيتكوف ، ورئيس اكاديمية العلوم التربوية السوفييتية البروفيسور ستوليتوف ورئيس مجلس اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية بوبوفا وكذلك سكرتير اللجنة المركزية للشبيبة الشيوعية اللينينية (الكمسمول) جيتينيوف .

وتضمن جدول الدورة اجراء ندوات ومناقشات حول اعمال النادى الطلابى الامنى ، ورحلات استطلاعية-علمية للمشتركين الاجانب الى لينينغراد وكييف ومينسك وفولجوجراد وغيرها من مدن الاتحاد السوفييتى .

٣٠ سنة على تحرير رومانيا

يحتفل الشعب الرومانى بالذكرى الثلاثين لانتصار الانتفاضة المسلحة الوطنية المعادية للفاشية فى اغسطس سنة ١٩٤٤ وتحرير البلاد من السيطرة الفاشيستية ولقد كان ذلك حدثا تاريخيا وبداية انعطافة جذرية فى مصير الشعب الرومانى وان هذا العمل الذى املته الارادة الوطنية والذى تحقق بقيادة الحزب الشيوعى الرومانى يظل حيا ابدا فى وعى الاجيال القادمة بصفته حدا فاصلا بين رومانيا السابقة رومانيا الاستغلال والظلم ورومانيا الحالية رومانيا الاشتراكية وطن الشعب الذى هو السيد الحر المطلق لمصيره .

بقلم الدكتور مورغوليسكو
نائب رئيس المجلس الوطنى الاعلى

ففى ذلك الوقت لبت الجماهير الشعبية فى المدن والقرى والقوى الوطنية والديمقراطية التى ادركت خطر الوضع الذى زج البلاد فيه تواطؤ الاوساط الحاكمة الرجعية والغزاة الهتلريين ، لبت نداء حزب الطبقة العاملة وهبت الى النضال يحدوها امل واحد هو اسقاط الحكم العسكرى الفاشيستى وانتشال رومانيا من الكتلة الفاشيستية وايقاف الحرب ضد السوفييت والتوصل الى انتقال الشعب الرومانى الى جانب الائتلاف المناهض للهتلرية .

جبهة ضد الفاشية

ان فضل الحزب الشيوعى الرومانى المعبر الحقيقى عن ارادة الشعب الرومانى ومصالحه الاساسية يكمن فى انه استطاع ان يلف حوله اوسع القوى الديمقراطية والوطنية وان يوحد فى جبهة مشتركة القوى الاساسية من الامة الرومانية وكل الاحزاب والكتل السياسية المعنية باسقاط الدكتاتورية وتحرير البلاد من السيطرة الفاشيستية وانه افلح فى توجيه نضال المقاومة نحو اعداد الانتفاضة المعادية للفاشية وتحقيقها المظفر .

واتسمت باهمية ضخمة لانتشار نضال الجماهير الكادحة الرومانية الانتصارات الباهرة التى احرزتها الجيوش السوفييتية التى اسهمت بقسط حاسم فى سحق الفاشية وفى اتساع نضال الشعوب التى استعبدها النازيون فى سبيل الحرية والاستقلال والنجاح الذى حققته القوى الاخرى من الائتلاف المعادى للفاشية .

وان الهجوم الكاسح الذى شنته القوات السوفييتية على الجبهة الشمالية الشرقية من رومانيا قد عجل بتفاقم الازمة التى كانت تعانيها الاوساط الحاكمة فى البلاد . فانتهز الحزب الشيوعى الرومانى الذى تزعم القوى الوطنية من عمال وفلاحين ومثقفين هذه الظروف ، فقام يوم ٢٣ اغسطس سنة ١٩٤٤ بالانتفاضة الوطنية المسلحة . فتم خلع الدكتاتورية العسكرية الفاشيستية وخرجت رومانيا من الحرب وادار الجيش الرومانى سلاحه ضد الغزاة الهتلريين .

وفى الشهور التالية ساهمت رومانيا فى مواصلة الكفاح ضد المانيا الهتلرية بكل طاقاتها المادية والبشرية وبكل مواردها الاقتصادية والعسكرية وحارب الجنود الرومانيون جنبا الى جنب مع الجيوش السوفييتية الباسلة وضربوا ايات البطولة فى النضال من اجل تحرير كل اراضى البلاد وتحرير هنغاريا وتشيكوسلوفاكيا ، والتعجيل بالنهاية المظفرة للحرب على الهتلرية ففى اليوم التاسع من شهر مايو سنة ١٩٤٥ عندما انتهت الحرب فى قارتنا باستسلام المانيا الهتلرية استطاعت رومانيا تقديم حصيلتها الغنية من قسطها فى هذا النصر التاريخى . فقد قطع جيشها الذى بلغ قوامه ٥٤٠٠٠٠ شخص بمعارك حامية اكثر من ١٠٠٠ كم واسر حوالى ١١٨٠٠٠ جندى وضابط وحرر ٣٨٠٠ نقطة ماهولة وفقد فى الاشتباكات مع العدو ١٧٠٠٠٠ جندى وضابط بين قتيل وجريح وفقيد .

بدات الثورة الشعبية

ولقد فتحت الانتفاضة المسلحة الظافرة امام جماهير الشعب الملتفة المتراصة حول الطبقة العاملة وحزبها افقا مشرقا لتحول النضال ضد الفاشية الى حركة اجتماعية واسعة رامية الى بناء مجتمع جديد ، وانفتح طريق واسع للنضال من اجل ازالة النظم البرجوازية الاقطاعية القديمة ومن اجل نيل الشغيلة سلطة الدولة وبناء المجتمع الجديد ، الاشتراكى ، وهكذا بدات على ارض رومانيا الثورة الشعبية التى تكللت بانتصار الاشتراكية التام فى وطننا .

واستطاع الشعب الرومانى خلال العقود الثلاثة من السنين التى مرت على تحريره تبديل ملامح وطنه من الجذور منفذا سياسة الحزب الشيوعى فرومانيا الاشتراكية الحالية هى بلد ذو اقتصاد متطور تطورا ديناميكيا وصناعة وزراعة متقدمة ومستوى حياة يرتفع باستمرار .

ولقد وضع الحزب الشيوعى ويضع فى مركز البناء الثورى فى رومانيا سياسة التصنيع الاشتراكى . فتم خلال فترة قصيرة نسبيا انشاء صناعة عصرية يفوق انتاجها ٣٠ مرة ونيف مستوى سنة ١٩٤٧ . وان كل السلع الصناعية لسنة ١٩٤٨ التى كانت سنة تاميم وسائل الانتاج الاساسية تنتج الان فى ثمانية ايام تقريبا .

(البقية على ص ٧)



الحرية الشخصية كما نفهمها

بقلم بوريس يورتشينكو

تصادفنا فى كثير من الاحيان ادعاءات تزعم وكأن الحرية الشخصية فى الاتحـاد السوفييتى مقيدة . نحن لجد لزاما علينا قبل ان نجـرى حديثا محددا ومدعما بالحقائق حول هذا الموضوع ان نعترف بان الحرية الشخصية عندنـا ليست بلاحدود فى الحقيقة . ولقد تحدثنا عن هـــذا الموضوع دائما بغير مواربة .

جاء فى دستورنا (المادة ١٢٥) ان حريـــة الكلمـــة والصحافة والاجتماعات والتجمعـــات والمسيرات والمظاهرات فى الشوارع مكفولـــة لمواطنى الاتحاد السوفييتى بحكـــم القانون بما يتفق مع مصالح الكادحين وبهدف تدعيم النظـام الاشتراكى . ونقول هنا بالمناسبة ان الحريـــة الشخصية المطلقة «الصافية» لا وجود لها فى اى مجتمع لا فى الماضى ولا فى الحاضر ولاوجود لها فى المجتمع الغـــربى البورجوازى . يتلخص الموضوع كله فى الســـؤال التالى : من يحدد الحرية الشخصية ولمصلحة من يتم ذلك ؟

لناخذ مثلا بسيطا : ينص الدستـور فى اى بلد من البلدان الغربية على حرية الكلمة . ولكن، قولوا بصراحة ، كم مـــن المرات ستستخدمون حريتكم هذه لتوجيه النقد لرؤسـائكم فى حالة ما اذا كنتم تعملون فى شركة خاصة ؟

عالمان ومفهومان

اما عندنا حيث تسيطر الدولة الاشتراكية على جميع فروع الاقتصاد لن تجدوا مؤسسة واحدة او مصنعا واحدا فى الواقع لم يوجه ليـــه الموظفون والعمال العاديون اشد انواع النقـد اللاذع لنشاطات الادارة اذا كانت تلك النشاطـات غير صحيحة او لاتستند على اسس كافية حسب رأيهم .

تعبر تلك المقارنة ، كما يبدو لنا ، بدقـة عن الاختلاف الجوهرى القائم بين عالمين وبيـن مفهومين عن الحرية الشخصية .

لايجرى فى العالم الاشتراكى الاعلان فقط عن الحريـــة الشخصية بل ويعمل لنظام الحقـــوق الاجتماعية على ضمانها بصورة فعلية . واهم تلك الحقوق هى حق العمل وحق التعليم وحق الضمان الاجتماعى . هذا وبدون وجود تلك الحقـــوق الاساسية التى توفر للانسان الحياة ذاتها تفقد الحريـــة الشخصية معناها ومحتواها الحقيقـــى لنسال انفسنا السؤال التالى : ماهى قيمة حرية التظاهر او حرية الصحافة عند الشخص العاطل عن العمل ؟ وهل يفكر هذا الانسان على وجـه العموم فيما يسمى بالحريات الشخصية حينمـا يكون شغله الشاغل هو البحث يوميا عن سبيل لتوفير الطعام لاسرته ؟ قد يثير البعض موضوع الاعانة بسبب البطالة ولكن كيف يمكـــن اذن الربط بين هذا الموضوع المهين والمشين مع الكلمات السامية التى تقال عن الديموقراطية وعن الحرية ؟...

لنتحدث الان عن التعبير الحقيقى والواقعـــى للحريات التى يتمتع بها المواطن فى الاتحـــاد السوفييتى . يقول بعض الناس فى الغرب ان الصحافة السوفييتية لا تعكس راى المواطـــن العادى . يبين هذا الكلام الجهل الكامل بالواقع السوفييتى او يقصد منه التشويه المتعمد لهذا الواقع . تنشر كل صحيفة من صحفنا البالـــغ عددها سبعة آلاف صحيفة يوميا مواد لقـــراء عاديـــين وللعمال والفلاحين منهم على وجـــه الخصوص ، ولا تعد تلك المواد مجرد شكايات بالتمنيات الطيبة بل تشمل على اقتراحات عملية: على سبيل المثال اقتراحات تتعلق بمطابـــات تجديد عنبر فى مؤسسة ضخمة او بطرق تحسين ظروف العمل او بادخال تعديلات على خط سير وسيلة من وسائل النقل فى المدينة او بافتتاح محل تجارى جديد او دور للحضانة .

وتخص تلـــك الامثلة المسألة المعيشيـــة ويمكننا ذكر امثلة اخرى تتعلق بمسائل الادارة على مستوى الدولة . وتنشر الصحافة السوفييتية بناء على تقليد معمول به منذ نصف قرن ، آراء المواطنين حول مشاريع القوانين قبل اقـــرار مجلس السوفييت الاعلى لها . وتجرى دراسـة هذه الاراء والمقترحات بدقة وعناية .

هذه هى الترجمة الحقيقية لحرية الصحافـــة كما نفهمها .

وسنتحدث فى النهاية عن موضوع آخر ولكنه ليس الاخير مـــن حيث الاهمية وهو الكفالـــة الفعلية لحق الانسان فى التمتع بحياته الخاصة لا يعانى الغرب هنا من نقص فى الكلمات مـــن نوع «منزل-قلعتى» . ولكـــن «المنزل-القلعة» تحول تحت اضواء فضائح التصنت والنظر ... المكشوفـــة والتى تقوم على اساس استن... احدث المنجزات التكنيكية الى مايشبه ... الزجاجى المخصص لتربية الاسماك ... تحت انظار الجميع .

ليس من العجب اذن ان يبدى الكثير من الاجانب اثناء زيارتهم لبلادنا اندهاشهم ... التناقض الحاد : يستطيع ابطالكم فى ... الرياضية السفر الى اى مكان وفى ... السان ولن يطاردهم احد مسلح بالة تصوير، تستطيع نجومكم السينمائية العيش فى ... بالرغم من شهرتهم الواسعة بدون احساس بالخوف من احتمال وقوع تدخل سافر ... مراسلى الصحف والاذاعات ... لماذا لاتظهر لمثل هذه الحقائق ماتستحقه من التقييم ...

نحن نستمع ايضا من الجانب الاخر الى ... التالية : فى بلادكم لايمكن معرفة سوى ... من الامور عن الحياة للكاتب او للشخصيـ... المرموقة على مستوى الدولة او للمخرج او للفنان . نعم ، نحن فى الحقيقة لسنا من ... كشف تفاصيل الحياة الشخصية الدقيقة للانسان مشهورا كان او مغمورا ، نحن نسلم بان ... وجود «حرية» مشابهة عند السان تعود الى ... حياة مختلف بالكامل عن نمط حياتنا لا ... فى وجـــود تصور وكان الصحافة والاذاعـة والتليفزيون فى الاتحاد السوفييتى كلها اجهز... مملة .

نحن عازمـــون على متابعـــة هذا النوع من «التحديدات» وذلك لانها تساعد مجتمعنـــا على ضمان هذا النوع من الحرية فى الحياة الشخصية لكى يتمتع الانسان عندنا بذلك النوع من الحياة الخاصة الذى يشكل جزءا رئيسيا وهاما من نمط الحياة السوفييتى الذى يعد نواة عزتنا القليلة ...

سنة الانتصارات الحاسمة

نيكولاى بيريكوف

فريق الحرس وبطل الاتحاد السوفييتى وحامل وسام «تودور فلاديميرسكو» من الدرجة الثالثة .

كان الصيف الرابع للحرب يقترب من نهايته ، وكان بالنسبـــة للشعب السوفييتى سنـــة الانتصارات الحاسمة لجيشه الاحمـــر الذى ادت قواته مهمة من اخطر مهمات الحرب الوطنيـــة العظمى ، اذ طردت الغزاة الفاشيست من اراضى وطنها الاشتراكى وخرجت الى حدود الدولة .

وعلى الجناح الجنوبى من الجبهة السوفييتيـــة الالمانية تغلبت قوات الجبهة الاوكرانية الثانيـة على الصعوبات والمتاعب التى نشات بسبـــب ذوبان الثلج وربيع سنة ١٩٤٤ فعبرت فى نهاية شهر مارس نهر بروت فى قطـــاع طوله ٨٥ كيلومترا يمتد من اوباتنيســك حتى سكوليانى فاجتازت بذلك الحدود السوفييتية الرومانيـــة ودخلت اراضى رومانيا ثم توغلت الى مسافة ... كم وحررت ٨٠٠ قرية ماهولة فى القسم الشمالى الشرقى من رومانيـــا ، ومنها مدن بوتوشانى ودوروخوى وريدبوتس وفالتيتشانى وباتوشيلنى وخرجت الى مشارف الكرباد والقريبة من مدينة ياص .

وغمرت الفرحة نفوس المحاربين السوفييـــت الذين كانت نصيبهم ان يكونوا البادئين بتحرير شعوب جنوب شرقى اوروبا . وكان شغيلـــة المناطق المحررة يرحبون بالجيش الاحمر جيش التحرير . ومع منتصف شهر ابريل بلغ امتداد الحدود السوفييتية المستعادة ٤٠٠ كم .

كان فيلقنا فى مقدمـــة قوات جيش الحرس الرابع التى عبرت بمساعدة الصيادين المحليين وسكان قرية ليليكايا كوستيتسا نهر الدنيستر فى مناطق يانكولولو وفيليكايا كوستيتســـا وكامينكـا . وبعد ان حرر جنود الحرس مدينة اورغييف انشاوا راس جسر عبر نهر ريووت على محور كيشينوف . وبعد ذلك بدأ من راس الجسر هذا الزحف على كيشينوف .

وغدا وضحا فى مارس وابريـــل ان قوات الجبهتين الاوكرانيتين تواجه بكل حدة مهمة اداء الواجب الاممى الا وهو تحرير شعوب اوروبا من العبودية النازية وانهاء الحرب الدامية . اما فى القطاع الجنوبى فقد كان هذا الامر يتعلق برومانيا التى دقت ساعة تحريرها تحريرا كاملا .

الهدف هو التحرير

وسبق ان اصدرت الحكومة السوفييتية بيانـا فى الثانى من ابريل سنة ١٩٤٤ ابلغت العالـــم اجمع فيه بدخول قطعات من الجيش السوفييتـى الى اراضى رومانيا كما ان القيادة العليا اصدرت امرا للقطعات لمهاجمة يتعقب فلول العدو حتى سحقه سحقا تاما واستسلامه . وجاء فى البيان ان الحكومة السوفييتية لا تهدف الى امتلاك اى جزء من الاراضى الرومانيـــة وان عبور القوات السوفييتية حدود رومانيا تمليه تماما الضرورة الحربية واستمرار مقاومة قوات العدو .

وكان المحاربون كلهم ... القيادة العليا وتحقيق رغبة وآمال شعبهـــم فصاروا يستعدون بهمة لاداء رسالتهم التاريخية منتظرين بفارغ الصبر شن الهجوم .

وعاقد حل اليوم المنشـــود . فما ان حررت قوات جيش الجنرال كوروتييف مدينة ياص يوم ٢٢ اغسطس حتى انتقلت الى الهجوم كما كان مقررا ، وحدات من فرقتنا على جناح الميمنة ، ثم بدأ هجوم الفيلق على امتداد الخط الذى كان طوله ٨٠ كم واندفع الجنود الذين غمرتهم همة التقدم «الى الامام والى الامام فقط» مجتازيـــن خنادق العدو وخطوطه الدفاعية وروابى بيسارابى والانهار التى اعترضت طريق المهاجمين وقطعوا الطريق على الهتلريين المتراجعين الفارين مـــن منطقة كيشينوف وساعد على نجاحهم بشكل واقع جنود المدفعية من كتيبة بروخوروف والذين صبوا نار مدافعهم الثقيلة من عيار ١٥٢ ملم على ١٤ لواء مدفعية معادية . اما طيارو سلاح الجـــو السوفييتى فقد حاربوا بشكل ممتاز على المحاور الرئيسية .

وفى ذلك الوقت واصل جنود فيلـــق الحرس هجومهم المظفر ، ولكن وصل يوم ٢٥ اغسطس الامر التالى : احيل جيشنا الى قوات احتياطـــى الجبهة فى منطقة فاسلوى وبوتيشتى وكورتينى ، وتقع هذه المنطقة على الاراضى الرومانية . وبات معروفا فى اليوم نفسه ان الحكومة السوفييتيـــة اكدت بيان ابريل مضيفة اليه انها ترى مـــن الضرورى اعادة استقلال رومانيا بالاشتراك مـــع الرومانيين عن طريـــق تحرير البلاد من الاحتلال الالمانى الفاشيستى .

وفى يومى ٣٠ و٣١ اغسطس دخلت القوات السوفييتية ومعها الفرقة المتطوعة الرومانية الاولى التى تحمل اسم تودور فلاديميرسكو مدينـــة بوخارست التى حررتها القوى الوطنية الرومانية التى استغلت الوضع المناسب لذلك .

رفاق السلاح ... بناة الاشتراكية

واستقبل شغيلة عاصمة رومانيا المحاربيـــن السوفييت والرومانيين بالزهور والاعلام الحمر... وقبل ذلك بيوم حررت قوات الجبهة الاوكرانية الثالثة وبحارة اسطول البحر الاسود مدينـــة كونستانتسا .

وظلت قوات الجبهة الاوكرانية الثانية المتعاونة على نحو وثيق مع الجيشيـــن الرومانيين الاول والرابع تصد طيلة شهـــر سبتمبر محاولات الهتلريين لتحسين وضعهم ، وتم يوم ٢٥ اكتوبر تحرير رومانيا كلها . والان يحتفل بهذا اليوم كل سنة كعيد للقوات المسلحة لجمهورية رومانيا الاشتراكية . وهكذا انكشف الطريق الى بلغاريا والمجر وتوفـــرت الظروف لتحرير يوغسلافيا وتشيكوسلوفاكيا .

يطيب لى ان اتذكر ان السكـــان على امتداد الطريق الحربى الذى اجتازه فيلقنا من نهر بروت حتى باكويه وروسان وباشكان كانوا يستقبلوننا بحرارة ويحتضنوننا بصدق ويقدمون لنا المساعدة . هكذا كان عندما انفصلت فتاتان كانتا تعملان فى مقر فرقة الانزال الجوى الخامسة عن جماعتهمـا وتعرضتا لخطر الهتلريين الذين ظهروا هناك فالبست ربة المنزل للفتاتين المحاربتين ملابس مدنية وادعت انهما ابنتاها .

وفى حادثة اخرى عندما كان ضابط المراسلة ساموديلكين ينتقل الى نقطـــة جديدة للقيادة وجد نفسه فى منزل على طريق زمرة هتلريـــة الملتمســـت من الحصـــار . وخبأت ربة البيت ساموديلكين فاختبأ فى العلية ، ولم تشِ به صاحبة الدار بالرغم من ان الهتلريين هددوها اثناء الاستجواب ثلاث مرات وهم يسالون اين الروس ؟ فكانت تجيبهم مشيرة الى ناحية الغرب! بالامس كانوا ولكنهم ارتحلوا الى هناك .

لقد انقضى ٣٠ عاما على ذلك الوقت ولكـن المحاربين فى جيش الحرس الرابع واهالينا ، ليالى القناصة العشرين تعمر قلوبهم بهجة عظيمـــة لنجاحهم فى اداء واجباتهم القتالية بتحقيق رسالة التحرير على ارض رومانيا والمساعدة على تحرير بوخارست . وهم فرحون ايضــا لان تضحيات شعبنا لم تذهب سدى . وها هو شعب رومانيا بقيادة حزبه الشيوعى يبنى بنجاح الدولـــة الجديدة ، الدولة الاشتراكية .

رسالـــة غروميكـــو الى فالدهايـــم

بعث ياكوف مالك المندوب الدائـــم للاتحـــاد السوفييتى فى هيئـــة الامم المتحدة بتكليف من اندريه غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفييتى برسالة الى كورت فالدهايم السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة مؤرخة فى يوم ٧ اغسطس سنـــة ١٩٧٤ تتضمن ما يلى :

السيد المحترم السكرتير العام

تعرض الحكومة السوفييتية ان تدرج فى جدول اعمال الدورة التاسعة والعشرين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة كمسالة هامة وعاجلة مسالة «حظر النشـــاطات العسكرية وغيرها من النشاطات التى تترك تاثيرها على البيئة المحيطة والمناخ بما يتنافى ومصالح ضمان الامن الدولى وسلامة البشر وصحتهم» .

ان الدورة التاسعة والعشرين للجمعيـــة العامة لهيئة الامم المتحدة تفتتح فى وقت تجرى فيه بنتيجة جهود كل قوى التقدم والسلام تبدلات ايجابية ملحوظة فى الميدان الدولى نحو تحسين المناخ السياسى ويحظى بتاييد متزايد النهج الى تخفيف التوتر وترسخ فى واقع العلاقات الدولية بين الدول المختلفة بنظامها الاجتماعى على نحو اوسع واعمق الاصول الاساسية للعلاقات الدولية كاحترام الاستقلال والسيادة والتكافؤ ووحدة الاراضى والتخلى عن استخدام القوة والتهديد باستخدامها وعدم التدخل فى الشئون الداخلية للطرف الاخر . وقد حدد انفراج التوتر بدرجة حاسمة الانتقـــال الى المجال السيـــاسى من اجل فض النزاعات فى جملة من مناطق العالم . وتجرى مفاوضات نشيطة حول جملة من المشاكل الدولية المعقدة .

ولقد ابرمت خلال السنوات الاخيرة وباتت ســـارية الفعل اتفاقيات دولية تضيق مقاييس سباق التسلح مثل اتفاقيـــة موسكو حول تحريم تجارب السلاح الذرى فى الجو وفى الفضاء الكونى وتحت الماء والاتفاقية الخاصة بعدم نشر السلاح الذرى وغيرهما . وحظى باقرار دولى واسع الميثاق الخـــاص بحظر اعداد وانتاج وتخزين احتياطى السلاح الجرثومى والتوكسينى وابادته وهو الميثاق الذى وقع عليه اكثر من مائة دولة .

وتمثل مساهمة هامة فى توطيد السلام وكبح سباق التسلح الاتفاقيات التى عقدها الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة حول درء الحرب النووية وحول تقييد التسلح الاستراتيجى وحول تقييد تجارب السلاح الذرى تحت الارض .

كما تناقش بنشاط تدابير محددة اخرى بشـــان الحد من التسلح بما فى ذلك قضايا حول تخفيض القوات المسلحـــة والاسلحة فى وسط اوروبا .

الا ان سباق التسلح لم يتسن ايقافه . فتواصل الدول تبذير اموال طائلة على استكمال الاسلحة وتضخيم ترساناتها الحربية . ويوجد خطر فعلى من استخدام منجزات العلم والتكنيك لصنع انواع جديدة من الاسلحة الفتاكة وابتكار وسائل جديدة لشن الحرب .

ان الحكومة السوفييتية تعتقد بان المكانة الرئيسية فى عمل هيئة الامم المتحدة يجب ان تحتلها فى الظروف الراهنة قضية كيف يمكن تثبيت وتوسيع العمليات الايجابية الجارية فى العالم المعاصر ودعم الانفراج السياسى بالانفراج العسكرى والتوصل الى نتائج محددة جديدة فى مجال تقييد سباق التسلح ونزع السلاح .

ويرى الاتحاد السوفييتى ان حظر النشاطات العسكريـــة وغيرها من النشاطات التى تترك تاثيرها على البيئة المحيطة والمناخ بما يتنافى ومصالح ضمان الامن الدولى وسلامة البشر وصحتهم سيكون خطوة هامة فى هذا السبيل .

ان الانسان يتطلع طيلة قرون عديدة الى معرفـــة الشكل الذى يمكن بواسطته التاثير على العوامل الطبيعية باتجـــاه ايجابى وتخفيف الاثار المميتة للكوارث الطبيعية . وان دولا كثيرة تقوم فى الوقت الحاضر لهذا الغرض باعمال بحث علمية وتطبيقية ترمى فيما ترمى الى ايجاد المطر الاصطناعى وتبديد السحب وماشاكل ذلك . ويجب طبعا تشجيع العمل فى هذا المجال والرامى الى اهداف سلمية خلاقة والترحيب به . بيد ان نتائج هذه الابحاث قد تستخدم لاغراض عسكرية مدمرة الامر الذى سيشكل خطرا بالغا على السلاح الشامل وعلى سلامة البشر وصحتهم .

ولقد نضجت ضرورة اعداد وعقد ميثاق دولى مناسب يحرم التاثير على البيئة المحيطة بنا نتيجة استخدامها فى الاغراض العسكرية . وان مراعاة بنود ميثاق كهذا يمكن ان تضمن عن طريق اتخاذ كل دولة حسب اجراءاتها الدستوريـــة التدابير بشان حظر العمل المنافى للميثاق وكذلك عن طريق المشاورات والتعاون بين الدول بما فى ذلك ضمن اطار هيئة الامم المتحدة وان عقد ميثاق كهذا فضلا عن انه سيكون تدبيرا لتضييق مجال سباق التسلح ، سيكون ايضا وسيلة هامة لحماية البيئة الطبيعية . وسيربح من تحقيق هذا التدبيـــر كل دول العالم وشعوبه بلا استثناء .

وغنى عن البيان ان الاتفاقية يجب ان لاتقيد باية حال من الاحوال اعمال البحث العلمية والتطبيقية بشان تغيير الظروف الطبيعية مع اعتبار الحاجات السلمية للدول ولصالح البشرية .

ان اصدار الجمعية العامة قرارا يبارك فكرة عقد اتفاقيـــة واسعة حول حظر النشاطات العسكرية وغيرها من النشاطات التى تترك تاثيرها على البيئة المحيطة والمناخ بمـــا يتنافى ومصالح ضمان الامن الدولى وسلامة البشر وصحتهم وان اعداد مسودة اتفاقية دولية مناسبة سيتجاوبان بلا شك مع مصالح توطيد السلام وسيسهمان بقسط جوهرى فى قضيـــة تجنيب البشرية خطر استخدام وسائل جديدة لشن الحرب كما سيخدمان مصالح تقييد سباق التسلح ونزع السلاح .

ارجوكم ايها السيد السكرتير العام النظر فى هذه الرسالة كمذكرة توضيحية مما نصت عليـــه القاعدة ٢٠ من قواعد اجراءات الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ونشرها كوثيقـــة رسمية للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة .

مع الاحترام
اندريه غروميكو
وزير خارجية اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية

نحو بنـــاء جديـــد للعلاقـــات الدوليـــة

البروفيسور ليبيديف
دكتور فى فلسفة التاريخ

تكفل التغير الجذرى فى ميزان القـــوى على الحلبة الدولية لصـــالح البلدان الاشتراكيـــة بامكانية تحقيق الطفافة من «الحرب الباردة» الى انفراج التوتر والى ترسيخ مبـــادىء التعايش السلمى فى العلاقات بيـــن الدول على اختلاف نظامها الاجتماعى . ولقد اكد ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ان الانفراج الراهن ليس ظاهرة مؤقتة وانما هو بداية لاعادة بناء العلاقات الدولية من الاساس .

فما الذى تعنيه اعادة البنـــاء هذه ؟ يقدم الجواب عن هذا السؤال قبل كل شىء واقـــع العلاقات الدولية المعاصرة نفسه هذه العلاقات التى بات الاتجاه المحدد لها تزايد نفوذ مبادىء الاممية الاشتراكية فى العلاقات المتبادلـــة بين بلدان المنظومة الاشتراكية ومساعدتها الشاملة وتعاونها مع البلدان الناميـــة وترسيخ مبادىء التعايش السلمى فى العلاقات بين الدول ذات النظام الاجتماعى المغاير ، وتغدو هذه المبادىء حجر الزاوية للاساس الذى يرسى الان للعلاقات الدولية الجديدة .

ان الحزب الشيوعى السوفييتى ينطلـــق من تحليل مجمل ميزان القوى فى العالم تحليلا علميا عميقا ماركسيا لينينيا ليبنى سياسته بانسجام مع الامكانيات المتوفرة للتوصل الى ايجاد ظروف سياسية خارجية انسب لنجاح معالجـــة الشعب السوفييتى مهمات البناء الشيوعى ولاحراز شعوب البلدان الشقيقـــة مكاسب جديدة فى بنـــاء الاشتراكية ولتوطيد السلام الشامل والامن الدولى وقد تجلى هذا النهج وتجسد فى برنامج السلام الذى وضعه المؤتمر الرابع والعشرون للحـــزب الشيوعى الســـوفييتى والذى يطبقـــه الشعب السوفييتى بنجاح بقيادة الحزب الشيوعى ولجنته المركزية .

دوافع الواقعية السياسية

لقد تحول النظام الاشتراكى العالمى اليوم الى عامل حاسم فى التطور التاريخى وتؤثر سياسته الخارجية تاثيرا متعاظما على مسير الاحداث الدولية كلها ، فالان لايمكن فى الواقع بدون الاتحـــاد الســـوفييتى والبلدان الاشتراكيـــة الاخرى حل اية مسالة هامة تمس قضيـــة السـلام وامن الشعـــوب . ان النمـــو العملاق الذى تحقق فى طاقة الاتحاد السوفييتى الاقتصاديـــة والدفاعية قد جعل الصدام المسلح مع المنظومة الاشتراكية امرا ميئوسا منه وانتحارا بالنسبة للمعتدى ويكمن فى هذا السبب الرئيسى الذى دفع ساسة البلدان الراسماليـــة ذوى التفكير الواقعى لاعـــادة النظر فى المفاهيم والمذاهب البالية لسياســـة «مواقع القـــوة» وليس هذا وحسب ، فان ضرورة انتقال الاوساط الحاكمة فى البلدان الراسمالية الى طريق الواقعيـــة يمليها كذلك ازدياد مصلحة هذه البلدان فى تطوير العلاقات الاقتصادية والعلمية التكنيكيـة والتجارية مع الدول الاشتراكيـــة وكذلك تنامى نشاط القوى المحبة للســـلام فى هذه البلدان والساعية الى السلام والامن .

ان التعايش السلمى بين الدول على تبايـــن نظامها الاجتماعى هو بعبارة اخرى ليس مسالة رغبة طيبة وانما هو ضرورة موضوعية فى ظروف تصارع النظامين ، فهو مربح ولازم للغرب بقدر لايقل عما لبلدان الاسرة الاشتراكية . وقد اضطر الى الاعتراف بذلك ذوو النظر الثاقب من ساسة الغرب الامر الذى سجـــل فى كثير من الوثائق الثنائية التى توضح العلاقات المتبادلـــة بين الاتحاد السوفييتى والدول الكبرى مثل فرنســا والمانيا الاتحادية والولايات المتحدة الاميركيـــة وايطاليا وغيرها .

لقد خلق وضع جديد فى الميدان الدولى تحت تاثير المبادرات السياسية الخارجية للاتحـــاد السوفييتى والتى حظيت بتاييد قوى السلام فى عالمنـــا . ويستمر تطور مجرى انفراج التوتر وتقويم العلاقات ويقل خطر المجابهة المباشرة بين النظامين العالميين . وتخوض الدولة السوفييتية فى تضامن وثيق مع البلدان الاشتراكية الشقيقة النضال فى سبيل انجاز مهمة ذات قيمة عالمية تاريخية حقا هى مهمة اكمال الانفراج السياسى بانفراج عسكرى وجعل عملية الانفراج لارجوع فيها والتوصل الى ابعاد خطر الحرب العالميـــة تماما وتحقيق انتصار سياسة التعايش السلمى على الارض وفى هذا يكمن مغزى اعادة بناء نظام العلاقات الدولية من الاساس . ان اعادة البناء هذه والاتجاه نحو السلام والامن لاتمليها مصالح ورغبات افراد وانما تمليها الظروف الموضوعية ومتطلبات تطور حضارة العصر .

فهل هذا المستقبل الذى نفكر فيه يتســـم بالواقعية ؟ نعم انه واقعى بل هو البديل الوحيد لخطر النزاع العالمى . ويمكننا الان ايضا ان ان ننوه بكل ارتياح بان انفراج التوتر قد ادى الى ظهور مجموعة من الاتفاقيات والمواثيق التى ترسى الاسس لعلاقات سلمية بناءة بين البلدان الاشتراكية والراسمالية .

حقائق لاتنكر

ويمارس الاتحاد السوفييتى الذى يسترشـد دائما بالمبادىء اللينينية فى سياسته الخارجية نضالا نشيطا فى سبيل تقويم نظـــام العلاقات الدولية كله ، وان نتائج هذه الجهود واضحة للعيان . واليوم لايستطيع حتى خصومنا انكار النجاح الذى احرزه الاتحاد السوفييتى فى النضال من اجل تطبيق برنامج السلام الذى دشن اعادة بناء العلاقات الدولية من الجذور . ويكمن الامر الرئيسى فى ان مقاومة القوى الرجعية قد ذللت وامكن ارساء اسس السلام وامن الشعوب بشكل جدى وتقليل خطر الحرب النووية . ويكتســـب هذا النجاح قيمة تاريخية حقا .

ويتجلى ذلك على نحو خاص اذا ما نظرنا الى الوضع فى القارة الاوروبية . ففى جنيف تشرف على الانتهاء المرحلة الثانيـــة من مؤتمر الامن والتعاون الاوروبى والتى حقق المشتركون فيها تقدما كبيرا قبيل التوقف المؤقت القصير الحالى من العمل . وسجل لقاء القمة السوفييتى الاميركى الثالث الذى تم فى موسكو مؤخرا صفحة هامة جديدة فى تاريخ العلاقات الدولية المعاصرة وفى مجرى اعادة بنائها وقد وصف المكتب السياسى للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعى السوفييتى وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتى المفاوضات التى تمت ابان هذا اللقاء بانها مساهمة كبرى فى تحسين العلاقات السوفييتية الاميركية كما انهـــا تمهد لمواصلة انفراج التوتر الدولى ولترسيخ مبادىء التعايش السلمى فى العلاقات الدولية الامر الذى يتجاوب ومصالح الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الاميركية ومصالح توطيد الســـلام فى العالم اجمع .

كما تتجلى اعادة بناء العلاقات الدوليـــة من اساسهـــا فى الخطوات المحددة التى تتخذ فى الاونة الاخيرة فى مجال تقليص سباق التسلح وتحريم السلاح الجرثومى وماشـــاكل ذلك من التدابير .

ولكن لايزال هناك طبعا خصـــوم للانفراج ولنزع الســـلاح ، وهؤلاء هم ازلام التجمـــع العسكرى الصناعى فى بلدان راس المـــال والاوساط الامبريالية صاحبة النفوذ .

الا ان سير الاحداث فى العالم يقلب حسابات الرجعية الامبريالية . فالاتحاد السوفييتى مـــع البلدان الاشتراكية الشقيقة والمعتمد على تاييد قوى السلام فى العالم يقود اعادة بناء العلاقات الدولية من اساسها ويتجلى ذلك ايضـــا فى التسوية القانونية الدولية للمشاكل الدوليـــة الهامة ، وقد ثبت الان فى شكل اتفاقيـــات الاعتراف باستقرار الحدود الاوروبيـــة واقيمت علاقات التكافؤ بين جمهوريتى المانيا الديمقراطية والاتحادية وتم التوصل الى حل ايجابى لمسالة برلين الغربية وتتسم باهمية فائقة لاعادة بناء العلاقات الدولية الاتفاقية المبرمة بين الاتحـــاد السوفييتى والولايات المتحدة حول درء الحـــرب النووية .

تعاون يخدم الجميع

وتتصف اعادة بناء العلاقات الدوليـــة من اساسها بامر اخر وهو ان هذه اول مرة فى التاريخ تعالج على هذا النحو الواسع قضـــايا تطوير العلاقات الاقتصادية والعلمية التكنيكيـة والتجارية والثقافية بين بلدان متباينة النظـــام الاجتماعى .

ما اكثر المرات التى نوه فيها لينين بحتمية التعاون الاقتصادى بين البلدان الاشتراكيـــة والراسمالية ان هذا التعاون فى ظروف الثورة العلمية التكنيكية ضرورة موضوعية لانه لابد من معالجة مهمـــات كثيرة صغيرة وكبيرة بجهود مشتركة بين كل البلدان . والعنصر الجديـــد مبدئيا فى التعاون الاقتصادى والعلمى التكنيكى هو ان هذا التعاون يقوم على اساس متين من اتفاقيات طويلة الاجل . والان توجد مثل هذه الاتفاقيات فى علاقات الاتحـــاد السوفييتى مع فرنسا والمانيا الاتحادية وعدد من الدول الاخرى وقد تم خلال الزيارة الاخيرة للرئيس الاميركى السابق الى الاتحاد السوفييتى التوقيع على اتفاقية سوفييتية اميركية بهذا الصدد .

من يمسك بزمام النفط ؟

توصلت البلدان المشتركة في ما يسمى «بمجموعة تنسيق مسائل الطاقة» والتي تضم الولايات المتحدة واليابان وكندا والنرويج وبلدان السوق المشتركة الى اتفاق مبدئي حول مشكلة النفط . فاذا ما تفاقمت ازمة الطاقة من جديد ستتخذ التدابير الرامية الى تخفيض استهلاك النفط بنسبة ٧-١٠ بالمائة وتجميع احتياطي الوقود السائل الذي تملكه هذه البلدان . لقد اعلن هذا الديرس مساعد وزير الخارجية الاميركي للشئون الاقتصادية ، كما تحدث ايضا عن خطط ايجاد احتياطيات كبيرة من النفط .

تلك هي النتيجة التي اسفرت عنها جهود واشنطون التي دامت قرابة نصف سنة بشأن بسط جناح زعامتها على البلدان الراسمالية البارزة المستهلكة للوقود والخامات ، وقد اظهرت المرحلة الاولى من المفاوضات حول هذه المشكلة والتي جرت في واشنطون خلال شهر فبراير الماضي ، ان القضية لا تنحصر في مشكلة الوقود فالولايات المتحدة تسعى في ظروف نمو شركائها الذين هم خصومها في الوقت نفسه الى الاحتفاظ بمواقعها الاقتصادية والسياسية وبدورها القيادي في العالم الغربي .

وتؤكد الاتفاقية المذكورة الخط الاستراتيجي للدبلوماسية الاميركية . فبدلا من معالجة مشاكل الطاقة من جانب جميع الدول المعنية بما فيها البلدان المنتجة للنفط يقترح ايجاد ما يشبه «حوضا» نفطيا للبلدان الراسمالية الكبرى . وبما ان الولايات المتحدة هي المنتج الكبير الوحيد للنفط بين البلدان المشتركة في «مجموعة تنسيق مسائل الطاقة» فواضح للعيان ان هذه البلدان ستجد نفسها فيما اذا اندلعت ازمة الطاقة من جديد في تبعية تامة لسياسة واشنطون . وهكذا فان الاتفاق المبدئي هو محاولة لربط الفرقاء الاخرين في «مجموعة التنسيق» بسياسة الولايات المتحدة النفطية وهو يساعد بذلك على تحقيق فكرة واشنطون بشأن انشاء كتلة من الدول الراسمالية المتقدمة موجهة ضد مصالح البلدان المنتجة للنفط ، لاسيما وان سياسة الولايات المتحدة النفطية تكمن وراءها كما هو معروف الشركات الدولية الكبرى التي يطلق عليها اسم الاخوات السبع والتي يسيطر عليها في الاغلب راس المال الاميركي .

ان التناقضات في مجال الطاقة بين الولايات المتحدة من جهة وشركائها الاوروبيين الغربيين واليابانيين من جهة اخرى لايتم التغلب عليها بتاتا بطبيعة الحال . فبلدان اوروبا الغربية واليابان مرتبطة باستيراد نفط الشرق الاوسط اكثر من ارتباطها بالولايات المتحدة الاميركية . ومصالحها السياسية في الشرقين الادنى والاوسط تختلف اختلافا كبيرا عن المصالح الاميركية . وتفترض واشنطون استخدام «حلف الطاقة» لازاحة شريكاتها-غريماتها من هذه المنطقة الامر الذي لايجد طبعا من يتحمس له في هذه البلدان .

ان هذه الحقائق كلها تدل على ان سبيل انشاء هذا «الحوض» المنشود تعترضه صخور كبيرة ولكن اذا تحقق فعلا انشاء هذا «الحوض» فانه سيغدو لواشنطون وسيلة للجم حلفائها الجامحين بزمام نفطي ، ولا يضمن المراقبون المحليون له حياة هادئة وطويلة .

يفغيني روساكوف

اسرائيل : اطماع قديمة .. واوهام جديدة

اخذت الاوساط الاسرائيلية الحاكمة تصعد حدة الوضع المتفاقم في الشرق الاوسط مرة اخرى ، وذلك باللجوء الى التحرشات ذات الطابع السياسي بالاضافة الى الاستفزازات العسكرية المستمرة . فقد خرج اسحاق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي بمطالب متطرفة اخرى ، ثم اعقبه رئيس الاركان العامة الجنرال جور فاعلن عن مطالب مماثلة .

ويتلخص فحوى هذه المطالب في اصرار الحكومة الاسرائيلية على اجراء «مفاوضات ثنائية سرية» مع الدول العربية المعنية في اطار مؤتمر جنيف ، ورفضها القاطع فكرة تسوية القضية الفلسطينية تسوية عادلة . زد على ذلك ان اسرائيل مازال تتمسك بادعاءاتها التوسعية في الاراضي العربية المحتلة ، وخاصة في مدينة القدس . ثم تتمادى اسرائيل الى جانب ذلك في اتهام العرب «بالاستعداد للحرب» وتهددهم بشن «حرب وقائية» ...

ويتضح من كل ذلك امر واحد .. وهو ان تل ابيب مصرة على التمسك بمواقفها المتطرفة تجاه تسوية مشكلة الشرق الاوسط . ولنطرح سؤالا هاما : ما الذي يدفع باسرائيل الى تصعيد الازمة في الوقت الحاضر ؟

يرى معظم المراقبين ان السبب يكمن في محاولة القادة الاسرائيليين دق اسفين بين الدول العربية-قبيل استئناف مؤتمر جنيف وفرض مفاوضات سرية معها ، كوسيلة وحيدة لتسوية الازمة .

وهذا يعني-فيما لو تحقق-تحويل المؤتمر لصالح اسرائيل، اي من ندوة دولية هامة يشترك فيها الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الى لقاءات منفردة تستطيع اسرائيل خلالها تمرير تصورها-التوسعي-للسلام الذي اعدت العدة له ، متخطية باي شكل مسالة ضمان الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني .

ولكن .. بما ان خطل مثل هذه «المبادرات» واضح للعيان ، وهو ما عبرت عنه الدول العربية مرارا وتكرارا ، فان اسرائيل قد عملت حسابها مسبقا لالقاء مسئولية «نسف» التسوية على عاتق العرب . ومثل هذه التحرشات السياسية التي تقوم بها تل ابيب باتت تثير قلق اوساط واسعة من الراي العام العالمي .

ان تسوية ازمة الشرق الاوسط واقامة سلام عادل ووطيد في هذه المنطقة لا يمكن التوصل اليهما الا عبر تنفيذ قرارات الامم المتحدة التي تنص على ضرورة انسحاب القوات الاسرائيلية من كافة الاراضي العربية المحتلة وضمان الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني ، وفيما يتعلق بالاتحاد السوفييتي فانه يؤيد مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر السلام في جنيف على قدم المساواة مع الاطراف الاخرى .

فلاديمير بيربسارا

معجزة في الصحراء

كنا غارقين في الوهج .. وهج مطلق ساطع هامد يعمي العيون ، وكانت الوجوه تبدو وكأنها «نيغاتيف» لشريط اسود ابيض .

وكلما حاولت النظر الى السماء العديمة اللون كلما شعرت بالم شديد يسوط عينيك . وكانت اشعة الشمس عمودية ولم يكن هناك اي ظل فبدت لنا الارض لامتناهية حولنا . ومما جعل المنظر الطبيعي متنوعا الى حد ما صخور مختلفة الاشكال ومتآكلة تحت تأثير الرياح . ومن حين الى حين كنا نلاحظ اشجار الطلح العارية التي تسقط اوراقها صيفا وشجيرات شائكة اخرى كانت كثيفة الاغصان يرعى فيها الغنم . وفي وسط هذا الحر الجهنمي في الوديان كانت تمسح وجوهنا احيانا ريح جافة باردة تهب من النجاد الصحراوية ... لقد كنا نقوم بجولة في حضرموت المحافظة الخامسة من جمهورية اليمن الديموقراطية .

وتطل الهضاب على وادي حضرموت الرئيسي المنحدر بصورة عمودية تقريبا ولذلك استوثق سائق سيارتنا من الفرامل قبل ان يقودها في هذا الطريق ذي التعرجات الخطرة . وها هو الافق يصبح خطا مستويا تقريبا وتلاشت اسنان تضاريس الجبال وبدأت سيارتنا تتحرك في طريق معبد بالاحجار وسمعنا في اللحظة التالية خرير الماء وصافحنا نسيم عاطر من احراج النخيل في بلدة صاح وهي اول واحة من سلسلة الواحات الخضراء التي تمتد على طول الوادي .

من هنا مرت القوافل

ولكن حضرموت قد حظيت شهرتها لا بفضل النخيل بل بفضل ما تنتجه وتصدره من البخور والمر منذ وقت بعيد . فخلال قرون كانت القوافل تحمل عابرة صحارى جنوب جزيرة العرب وجنوبها الغربي . وغربيها البخور والتوابل التي كانت تستغل في صناعة العطريات والنساء العلقوس الدينية في المعابد والنساء الاحتفالات . في الامبراطوريات القديمة في حوض البحر الابيض المتوسط وغربي آسيا . ولاتزال جمهورية اليمن الديموقراطية تصدر سنويا مئات الاطنان من البخور والمر .

لقد قادنا سائق سيارتنا في درب حجري ضيق الى احد الوديان الجانبية ورأينا على منحدراته عددا من الاشجار القصيرة المتشابكة الاغصان المتداخل بعضها ببعض ورأينا على جذوعها حزوزا عميقة تسقط منها قطرات عكرة الى علب صدئة للمحفوظات . واشتممت رائحة البخور الكثيفة وها هي اذن بداية طريق التوابل العظيم . وها هي القطرات التي كانت تموه احزان البشر كم هو بسيط وعادي كل مانراه .

بدأت الشمس تغيب وتميل نحو الافق واخذ لون الصحراء يتغير من وردي الى بنفسجي الى اسود . وظهر الهلال في السماء وبدت قمم النخل وماء الترع فضية في اشعته . ودخلنا مدينة سيئون .

الارض لمن يحرثها

اضاء مصباح السيارة جدار الجامع الابيض فقرأنا عليه شعارا يقول : «الارض للذين يحرثونها» ولاحظنا على جدار اخر شعارا اخر يقول : «من لايعمل لاياكل» .

ولم يبدأ تحقيق الاصلاح الزراعي في حضرموت الا بعد مضي مدة على اعلان استقلال الجمهورية فكانت المحافظة بعيدة ومتاخرة للغاية ومارست الجبهة القومية عملا دليقا وطويلا لايضاح اغراض الاصلاح للفلاحين واقناعهم بضرورة اجرائه بانفسهم . وقد تلاشى عدم الثقة والخوف منذ سنتين فاخذ الفلاحون يستولون على اراضي الاقطاعيين . كما انتقلت بساتين النخيل والحقول واقنية الري والآبار الى ايدي اصحابها الحقيقيين .

لقد شرع نشطاء الجبهة القومية في تنظيم مزارع تعاونية اولى . ولكنه كان واضحا ان النهوض بالانتاج الزراعي لايمكن ان يتم الا بشرط توفر الماء . فهل يوجد الماء بكميات كافية في وادي حضرموت ؟ كثيرا ما كانت آباره العديدة تجف وكان الماء المالح قليلا يتدفق الى الحقول من اكثرها عمقا نقط بواسطة مضخات صغيرة ، كان اصحابها مضطرين الى ترك الارض بعد سنة اوسنتين نتيجة رواسب الملح فيها .

شريان الحياة

من المعلوم ان الماء في الصحراء الغربية ثروة غالية ولذلك ظهرت في حضرموت ميان من الخرسانة بيضاء بشكل القباب يتدفق منها سيل من الماء يبلغ عرضه نصف متر تقريبا ويصب في حوض تتفرع منه القنية لري الحقول . ورأيت وجوه اليمنيين الذين كانوا يحدقون باعجاب الى تلك النافورات العجيبة فقد انبثقت واحة في الصحراء خلال عام واحد . وساهم في انشائها فريق من خبراء الري السوفييت برئاسة اناتولي ماماي من مدينة كاراغاندا الكازاخية .

لقد قام الاختصاصيون السوفييت بسبر وادي حضرموت فاكتشفوا تحت الطبقة الاولى التي تختزن الماء، والتي تستغل الوف الاعوام احتياطيات اكبر بكثير من الماء القليل الملوحة في عمق يزيد عن مئة متر . ويمكن القول الان بثقة ان الوادي كله سيتحول بمرور الزمن الى بستان مزدهر ومنطقة تنتج الحبوب لليمن الديموقراطية.

لقد كان الفاس والمحراث الخشبي الاداتين الزراعيتين الرئيسيتين لليمانيين كما كان الجاموس هو القوة الوحيدة للجر في القرية ، ولم يستعمل الفلاحون الاسمدة الا قليلا ويرى اليمنيون الان وهم يستغلون الابار المحفورة حديثا انشاء مزارع نموذجية .

لم يؤد الاصلاح الزراعي بعد الى حل مسالة التموين لمل الفلاحين ان يجيدوا زراعة محاصيل جديدة ويتعودوا على العمل المنظم الجماعي بانضباط . وان اثارة روح المبادرة لدى الفلاحين واقناعهم بان العمل الدؤوب انما هو الطريقة الوحيدة لتحسين الحياة مسالة معقدة لمن المفروض لذلك تغيير الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ليرافقه تغيير الاخلاق والمفاهيم . وهذه عملية لاتجرى بسهولة ، لقد نبه قادة اليمن غير مرة وهم يتحدثون عن مستقبل البلاد الى هذا العامل ودعوا نشطاء الجبهة القومية لعدم تجاهله لكي لايكونوا اسرى الاوهام .

من سيئون توجهنا الى شبام التي هي اكثر مدن حضرموت وربما اكثر مدن جزيرة العرب كلها اصالة . فتبنى البيوت عادة في جنوب جزيرة العرب من اللبن وهي ذات طابقين او ثلاثة طوابق في اغلب الاحوال . ولكن كلما اتيح للبالي الظرف كلما بنى بيوتا اعلى فالطموح المعماري في جنوب الجزيرة كان من قرون قديمة ولايزال حتى الان الاندفاع الى العلو ، وتوجد اعلى العمارات (ذات ١٠-١٢) طابقا في مدينة شبام التي لايزيد عدد سكانها عن ٥ الاف ولقد قيل ان هذه المدينة قد نشأت في القرن الثالث بعد الميلاد كقلعة لرد غارات البدو . وتقبع المدينة على قاعدة صلبة ولذلك لايهددها السيل الهدام الهائج الذي ينطلق في الوادي اثناء الامطار الغزيرة التي تنزل من حين الى حين .

ومنظر شبام من داخلها عادي . فتقف عند بواباتها الرئيسية سيارات الشحن وتستريح الابل ويلعب التلامذة في الامسيات في ضوء المصابيح الكهربائية الكرة الطائرة .

وحينما تترك شبام وتتوجه الى اعالي الوادي ترى امامك منحدرات النجد الصوفية تقريبا وبدت وكأن الطبيعة القائمة والوحشية والقاسية تريد ان تبرهن على ان الانسان ضعيف وتافه بالمقارنة معها . ولكنك تلتفت الى الخلف الى كتلة عمارات شبام المتدفقة بالروح الانسانية العالية وهي تلمع في اشعة الشمس التي تميل للغروب وتنبعث في قلبك الثقة في الناس الذين صنعوا هذه المعجزة بين الصحراء .

فاسيليف

٣٠ سنة على تحرير رومانيا

(بقية المنشور على ص ٣)

ويبلغ المعدل السنوي لسرعة نمو الانتاج في الفترة ١٩٤٨-١٩٧٣ نسبة ١٤،٥ بالمائة ، ويعكس هذا الرقم الجهود الجسيمة التي تبذلها شغيلة رومانيا لانشاء اقتصاد حديث مجمع ومستقر .

واعير في نطاق تطوير الاقتصاد الاشتراكي اهتمام خاص بالزراعة التي ترسخت وتحددت باستمرار قاعدتها المادية التكنيكية . ويعمل الان في حقول رومانية ١١٥٠٠٠ جرار مقابل ٤٠٠٠ سنة ١٩٣٨ وحوالى ٤٤٠٠٠ حاصدة دارسة و٥٠٠٠ باذرة وغيرها من المكائن والالات الزراعية وتحققت نجاحات كبيرة ايضا في مجال الري واستخدام الكيمياء في الزراعة . وكانت نتيجة هذه المنجزات زيادة الانتاج الزراعي وقد شهدت سنة ١٩٧٢ اوفر محصول في تاريخ الزراعة الرومانية .

وفي خط مواز لتقوية وتنمية الاقتصاد الوطني الاشتراكي ازداد الى حد بعيد الدخل القومي الذي يزيد الان ١٢ مرة عما في سنة ١٩٤٧ . واوجدت زيادة الدخل القومي الممهدات لمواصلة رفع المستوى المادي والثقافي للشغيلة . فخلال ربع القرن الاخير تضاعفت الاجرة الفعلية ٥ مرات تقريبا ودخول الفلاحين من العمل الزراعي ٣،٢ مرة وخلال الفترة نفسها ازدادت النفقات الاجتماعية بحساب الفرد الواحد من السكان ١٠ مرات واكثر واتخذت في السنوات الاخيرة التدابير اللازمة لاستكمال نظام دفع الاجور بروح ومبادىء العدالة الاشتراكية وضمنت الاسبقية لزيادة دخول المواطنين ذوي الاجور القليلة .

ثورة ثقافية واجتماعية

والى جانب بناء وتوسيع القاعدة المادية للنظام الاشتراكي تطور البناء الثقافي بنجاح . ومن ابرز مكاسب هذه السنوات تطور التعليم والعلم والادب والفن وارتفاع المستوى الروحي للشعب كله . ولنكتفي بالاشارة الى حقيقة ذات مغزى كبير . كانت الامية قبل ٣٠ سنة تشمل الملايين، اما الان فقد ادخل في كل مكان التعليم الثانوي الشامل الالزامي والمجاني . وهكذا يمكن القول بكل حق ان كل التدابير التي تنفذ في بلادنا في خدمة الانسان ولخيره وسعادته ولازدهار ذاتيته.

وتتبوأ مكانة اوسع فاوسع في المجتمع الروماني الحالي العناية باستكمال العلاقات الاجتماعية وبتنظيم وادارة الحياة الاجتماعية . ومن اهم جوانب هذه العناية نمو الوعي بالمسئولية وتوسيع الديمقراطية الاشتراكية وترسيخ مبادىء السلوك الاشتراكي والعدالة في العلاقات بين الناس وتثبيت الاسلوب الاشتراكي في العادات والمعيشة والعمل .

ان الاشتراكية في مفهوم الحزب الشيوعي الروماني ترتبط وثيقا بايجاد وتطوير ديمقراطية من طراز رفيع قادرة على تامين مشاركة الشعب اوسع فاوسع في قيادة المجتمع، وتجلي ذات الفرد على الوجه الاكمل . وانسجاما مع هذه الروح نفذت باطراد وخاصة في السنوات الاخيرة تدابير بشأن تعميق الديمقراطية الاشتراكية يقصد منها اتاحة مشاركة جماهير الشغيلة مشاركة مرايدة ومباشرة في اتخاذ القرارات سواء على الصعيد المحلي او الوطني . وادخلت في كل المحافظات في النطاق الدستوري اشكال الديمقراطية المباشرة وهي التي تفتح للجماهير بابا واسعا لاصدار القرارات حول كل المسائل التي تمس الجماعة وفي الوقت نفسه تعاظم دور الهيئات الديمقراطية التمثيلية . واتخذت التدابير لكي يقوم المجلس الوطني الاعلى وهو اعلى هيئة لسلطة الدولة الى جانب توسيع النشاط التشريعي بوظيفة المشرف على تطبيق ومراعاة القوانين وعلى سير التطور الاقتصادي والاجتماعي في البلاد .

ان شغيلة جمهورية رومانيا الاشتراكية تركز جهودها الان على انجاز المهمات الجليلة ، مهمات بناء المجتمع الاشتراكي المتقدم وفقا للبرنامج الذي رسمه المؤتمر العاشر للحزب الشيوعي الروماني والمؤتمر الوطني للحزب . وقد انخرطت الشغيلة الرومانية في مباراة اشتراكية واسعة من اجل انجاز الخطة الخمسية قبل الموعد المقرر فهي تجتهد بحماس لغرض زيادة الانتاج ورفع انتاجية العمل وزيادة مردود الاقتصاد الوطني .

ان واقع التحرير الذي تم يوم ٢٣ اغسطس سنة ١٩٤٤ والمنجزات التي اعقبته ترتبط على حد سواء ارتباطا وثيقا بنشاط الحزب الشيوعي الروماني وهو القوة القائدة في مجتمعنا الاشتراكي وتشهد منجزات السنوات الثلاثين على صواب الخط السياسي الماركسي اللينيني الذي يسير عليه حزب الشيوعيين الذي طبق بابداع النواميس العامة للثورة والبناء الاشتراكي على الظروف الخاصة برومانيا . وفي الوقت نفسه درس حزبنا ويدرس التجربة الثمينة للاحزاب الشيوعية والعمالية في البلدان الاشتراكية ولاسيما تجربة الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي مستخدما اياها حسب خصائص الواقع الروماني ومرحلة البناء الاشتراكي في بلادنا وان الحزب الشيوعي الروماني حين يتابع باهتمام التجربة الثمينة لدى البلدان الاخرى والاحزاب الشيوعية والعمالية مستخدما اياها بنجاح ، انما يسهم بقسطه الخاص في اغناء الكنز العام للنظرية الثورية والتطبيق .

وتنتهج رومانيا الاشتراكية سياسة خارجية نشيطة مستوحاة من احترام مبادىء الاستقلال والسيادة الوطنية والمساواة التامة بين الشعوب وعدم التدخل في الشئون الداخلية والمنفعة المتبادلة وان احترام هذه المبادىء وابعاد اللجوء الى القوة والتهديد بالقوة في العلاقات الدولية يضمنان الحدود اللازمة لتطور كل امة بحرية ولزيادة ورسوخ الثقة الدولية والتعاون والسلام والامن في العالم كله .

ويقع في مركز سياستنا الخارجية تطوير علاقات الصداقة والتحالف والتعاون الشامل مع البلدان الاشتراكية وضمن هذا النطاق تتطور من كل الجوانب وعلى جميع الاتجاهات علاقات التعاون بين الحزب الشيوعي الروماني والحزب الشيوعي السوفييتي بين الشعب الروماني والشعوب السوفييتية . وتسهم بقسط ثمين على وجه الخصوص في تطوير وتعميق هذه العلاقات اللقاءات بين الرفيق نيكولايه تشاوشيسكو والرفيق ليونيد بريجنيف .

ان الشعب الروماني وهو يحتفل بالذكرى الثلاثين للحدث التاريخي ، تحرير البلاد ، يلج العقد الرابع من وجوده الحر مدفوعا بالعزم الثابت على انجاز مهام بناء المجتمع الاشتراكي المتقدم من كل الجوانب وعلى ارساء اسس مامونة للانتقال الى بناء المجتمع الشيوعي بقيادة الحزب الشيوعي الروماني .

(بقية المنشور على ص ٣)

لقد تحدث ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في خطابه امام البرلمان في وارصو بمناسبة الذكرى الثلاثين لبعث بولونيا فقال : يوجد لدينا جميعا الان ميراث عام لا يقدر بثمن . فبعد الحرب العالمية الثانية لم تولد مجرد جماعة من الدول الاشتراكية . لقد ولد ما ندعوه بالاسرة الاشتراكية . وهذه ظاهرة جديدة تماما لم يكن لها مثيل في الماضي . ولم يرد الحديث هنا عن اتحاد اعتيادي بين الدول . بل عن اتحاد اشتراكي مبني على وحدة الايديولوجيا والهدف والتضامن الدولي للكادحين . اتحاد اصبحت قوته المحركة ولاول مرة الطبقة العاملة وطليعتها المجربة الاحزاب الشيوعية والعمالية .

وكان الاتحاد السوفييتي الدولة الاولى التي عقدت يوم ٤ فبراير سنة ١٩٤٨ مع رومانيا الشعبية اتفاقية الصداقة والتعاون وتبادل المساعدة . ولقد تجسدت الافكار المصاغة في الاتفاقية السوفييتية الرومانية لسنة ١٩٤٨ في الواقع وفي رسوخ العلاقات الاخوية بين شعبي بلدينا . ودلت تجربة السنوات الماضية دلالة قاطعة على ضخامة الاهمية التي يتسم بها بالنسبة للنجاح بناء المجتمع الجديد ولحماية المكاسب الاشتراكية التعاون الاخوي بين البلدان الاشتراكية وتوحيد جهودها في النضال من اجل الاهداف العامة .

مسيرة الصداقة تمضي قدما

وجاء التوقيع يوم ٧ يوليو سنة ١٩٧٠ على المعاهدة الجديدة للصداقة والتعاون وتبادل المساعدة بين الاتحاد السوفييتي ورومانيا ليرفع العلاقات بين بلدينا الى درجة جديدة اعلى وليفتح آفاقا ارحب لتعميق التعاون السوفييتي الروماني في الميادين السياسية والاقتصادية والدفاعية والثقافية وغيرها .

ان جمهورية رومانيا الاشتراكية عضو في مجلس التعاون الاقتصادي ومنظمة معاهدة وارصو منذ تاسيسهما وان هاتين المنظمتين اللتين تجمعان البلدان الاشتراكية تحميان بشكل مضمون استقلال وسيادة المنظومة الاشتراكية وتوفران الظروف لنجاح بناء الاشتراكية والشيوعية .

ومعروف للعالم كله القسط الكبير الذي تسهم به بلدان الاسرة الاشتراكية في قضية انفراج التوتر وتوطيد السلم وتطوير التعاون الدولي بما في ذلك قضية استتباب الامن الاوروبي .

ان الشيوعيين السوفييت السائرين على المبادىء اللينينية مبادىء الاممية البروليتارية يسعون بداب الى تعميق وتطوير العلاقات الاخوية بين الحزب الشيوعي السوفييتي والحزب الشيوعي الروماني على اسس راسخة من الماركسية اللينينية ولخير الشعبين السوفييتي والروماني ولصالح القضية العظمى قضية الاشتراكية والشيوعية .

وتبذل جمعية الصداقة السوفييتية الرومانية التي تاسست سنة ١٩٥٨ جهدا كبيرا في قضية تطوير وتوثيق اواصر الصداقة الاخوية والتعاون بين شعبينا .

ولقد غدت الجمعية خلال فترة وجودها منظمة جماهيرية كبيرة تضم في صفوفها فئات واسعة من الشغيلة ممثل كل اوساط المجتمع السوفييتي وتلعب دورا كبيرا في تطوير وتدعيم الصلات الودية بين بلدينا الشقيقين .

وللجمعية فروع في الجمهوريات وفي المحافظات وفي المدن . وينضوي الى صفوف الجمعية كاعضاء جماعيين اكبر مؤسسات الصناعة والزراعة والدوائر العلمية والثقافية والمعاهد التعليمية . ففي محافظة موسكو وحدها ينتمي الى الجمعية اكثر من ٧٠ مؤسسة ودائرة ومعهدا ومزرعة . اما على مستوى الاتحاد السوفييتي فيزيد على ٧٠٠ عضو جماعي .

ان التوسع اللاحق للقاعدة الجماهيرية لجمعية الصداقة السوفييتية الرومانية واجتذاب طائفة من النشطاء الى عملها قد اتاحا للجمعية ممارسة نشاطها بفعالية متزايدة سنة بعد سنة هذا النشاط الرامي الى تعريف المجتمع السوفييتي بمنجزات الشعب الروماني الشقيق في البناء الاشتراكي وبحياة شغيلة جمهورية رومانيا والى تقديم المساعدة للجمعية الرومانية للصلات الودية مع الاتحاد السوفييتي على نشر الدعوة لنجاحات الشعب السوفييتي في بناء الشيوعية .

ويحتل مكانا هاما في عمل الجمعية تنظيم الفعاليات السياسية الجماهيرية الرامية الى نشر الدعوة لافكار الصداقة المتينة والتعاون الشامل بين الشعبين السوفييتي والروماني .

ففي سنة ١٩٧٤ تنظم الجمعية كثيرا من الاجراءات المختلفة المكرسة للاحتفال بالذكرى الثلاثين لتحرير رومانيا من النير الفاشيستي . فتعقد في كل فروع الجمعية في الجمهوريات والمحافظات والمدن امسيات الصداقة السوفييتية الرومانية وتقام الاجتماعات وتلقى المحاضرات والاحاديث وتعرض الافلام الرومانية وتقام المعارض وغير ذلك من مظاهر الاحتفال بهذه المناسبة المشهودة في حياة الشعب الروماني وفي هذه الفترة يجري في الاتحاد السوفييتي مهرجان الثقافة الرومانية والسينما الرومانية وتقام معارض الكتب الرومانية . وتساهم جمعية الصداقة السوفييتية الرومانية في كل هذه الفعاليات بنشاط .

وتولي اهمية كذلك لتبادل وفود الجمعيتين الشقيقتين والفرق السياحية والمحاضرين الذين يطلعون الاوساط الاجتماعية السوفييتية والرومانية على منجزات شعبينا في البناء الشيوعي والاشتراكي . وتعد لهم برامج متنوعة لاقامتهم تتيح لهم التعرف عن كثب الى حياة وعمل الشعب السوفييتي ، وتتيسر لهم امكانية زيارة جمهوريات سوفييتية مختلفة والاطلاع على النشاط لفروع جمعية الصداقة السوفييتية الرومانية وكذلك مشاهدة المؤسسات والمعاهد الاعضاء في الجمعية .

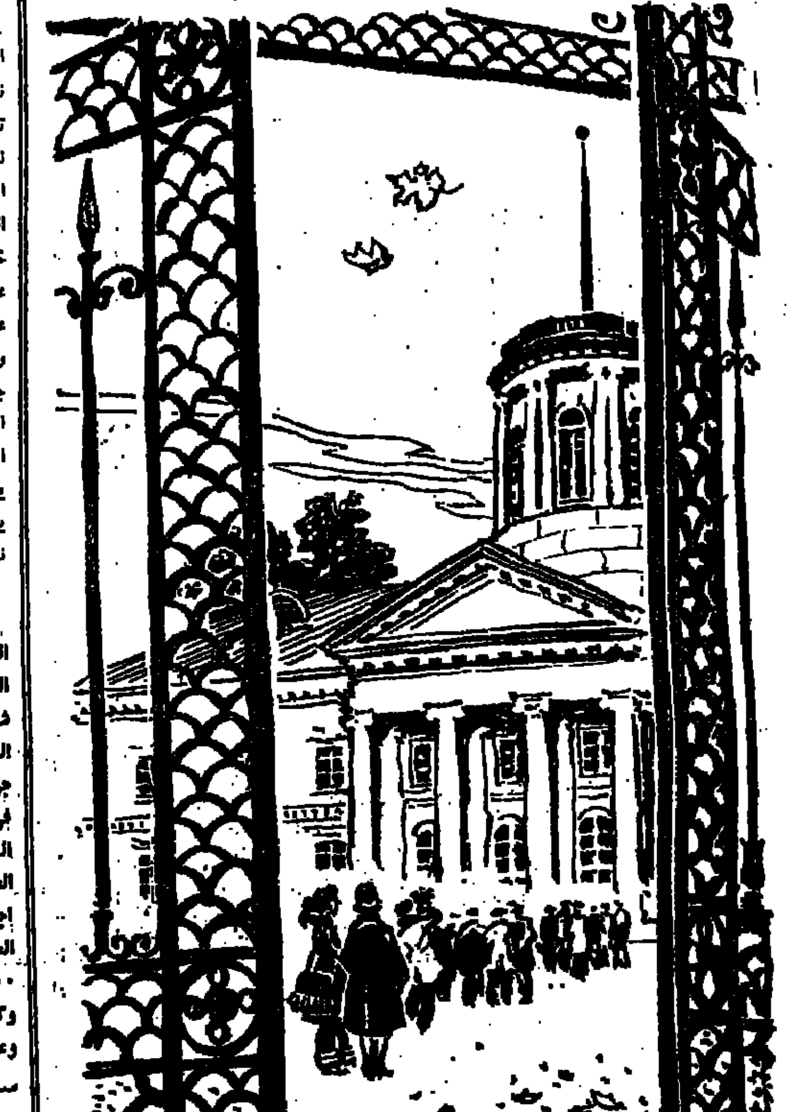
تمثال يرمز للابطال الشجعان من الجيش السوفييتي الذين استشهدوا في سبيل تحرير رومانيا من الفاشست

فرنســـوا لومومبـا فى موسكـــو



زار جامعة باتريس لومومبا فى موسكو (جامعة الصداقـــة) بدعوة من رئاسة الجامعة فرانسوا اميرى لومومبا ابن باتريس لومومبـــا ، الزعيم الافريقى الذى استشهد فى سبيل حريـــة واستقلال وطنه . وقد التقى فرانسوا اميرى باساتذة وطلاب الجامعة وتعرف على عمل الفصائل الطلابية التى تساهم فى بناء الاقسام الجديدة للجامعة ، وحل ضيفـــا على المخيم الطلابى الاممى .

ونرى فى الصورة رئيس الجامعة ، البروفيسور فى العلوم الاقتصادية فلاديمير ستانيس يسلم ميدالية الجامعة التذكارية الى فرانســوا اميرى لومومبا .



القصر-المتحف فى ارخانغيلسكويه

ازيـــاء الصيف



السابل صيفى من الحرير الملون

لوب العرس من الـ...

حياة العاصمة

* انعقدت فى موسكو اعمال الندوة الدوليـــة لعلمـــاء الاحيـــاء الذين ناقشـــوا الاتجاهـــات الجديدة التـــى تتطور عليها النظريـة التى ابرزها قبل نصف قرن الاكاديمى اپارين فى مؤلفه الجليل «اصـــل الحيـــاة» ، وقد دلت المناظرات المبتكرة التى اشترك فيهـــا خبراء من بلدان اوروبا وآسيا وامريكا على ان مشكلة اصل الحياة تستحوذ الآن على اهتمام شديد لامن جانب البيولوجيين والبيوكيمياويين وحدهـــم بل كذلك من جانب علماء الجيولوجيا والجيوكيمياء وعلم الحيوانات المنقرضـة . وتفصح المعطيات الجديدة عن ان الارتقاء الكيمياوى الذى يؤدى الى نشوء المركبات العضـوية لم يقتصر على الارض وحدها وانما جرى فى نقاط اخرى من الكون .

* افتتحت فى موسكو الدورة الطلابية الصيفية الدولية السادسة وقد غدا هذا اللقاء الذى تشترك فيه شبيبـــة بلدان شتى ، تقليدا طيبا فى الحركة الطلابية الدولية . وكان اللقاء الاول للشباب قد جرى فى موسكو قبل ١٤ عامـــا ، اى فى شهر يوليو سنة ١٩٦٠ . وتبحث الـدورة الحاليــــة موضـــوع «دور الطلاب فى التعـــاون الـــدولى مـــن اجل السلام والتقدم الاجتماعى وسلامـة الحركة الوطنية» . ويشترك فيها زهـــاء ٢٠٠ ممثل عن المنظمات الطلابية الاجنبية وكذلك فريق كبير من طلاب بلادنـــا وعلمائها الشباب . ويتضمن البرنامـــج سلسلة من المحاضرات والمناظرات حول اهم اتجاهات النضال فى سبيل السلام والامن الدولى والتعاون بين الشعـــوب وسيتحدث الى الشباب شخصيات اجتماعية وعلماء وفنانون سوفييت واجانب .

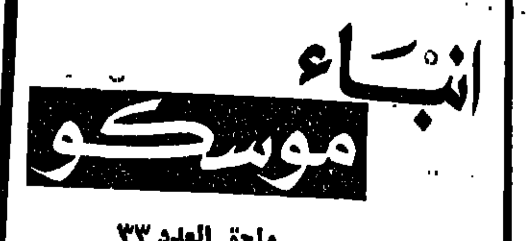
* بدأ تشييد المبانى الاولى مـــن المجموعة الجديدة من استوديوهـــات المؤسسة السينمائية «موسفيلم» .

* افتتـــح فى رواق متحـــف استاتكينو للفن الافتنـــان معرض فريد مكرس لمسرح الافنان الهواة فى نهاية القرن الثامن عشر ومطلع القرن التاسع عشر ، ويضم المعرض حـوالى ٥٠ عملا من مجموعة المتحف المذكور والمتاحـــف الاخرى فى البلاد ، ومعظم المعروضـــات لوحات وصور ومخططـــات الديكـــور ومحفورات ورسوم وهى تروى كيـف ان المسرح فى روسيا اتسم ... الوقت اهمية خاصة ، وكان ... حوال ١٧٠ فرقة الفن ... من الممثلين المشاهير ، ... على صور الممثلين والمخ... المسرحيين واصحاب المسار... الرســـوم التخطيطية الاصلية ... عن بنية المسارح القديمة .

* تحظى سيـــارة الالـ... الدراسات «موسكفيتش» ... المصنع المسمى باسم الكمسـ... باقبال كبير داخل بلادنا وخارجها ... الاطفال بسهولة هذه السيارة ...



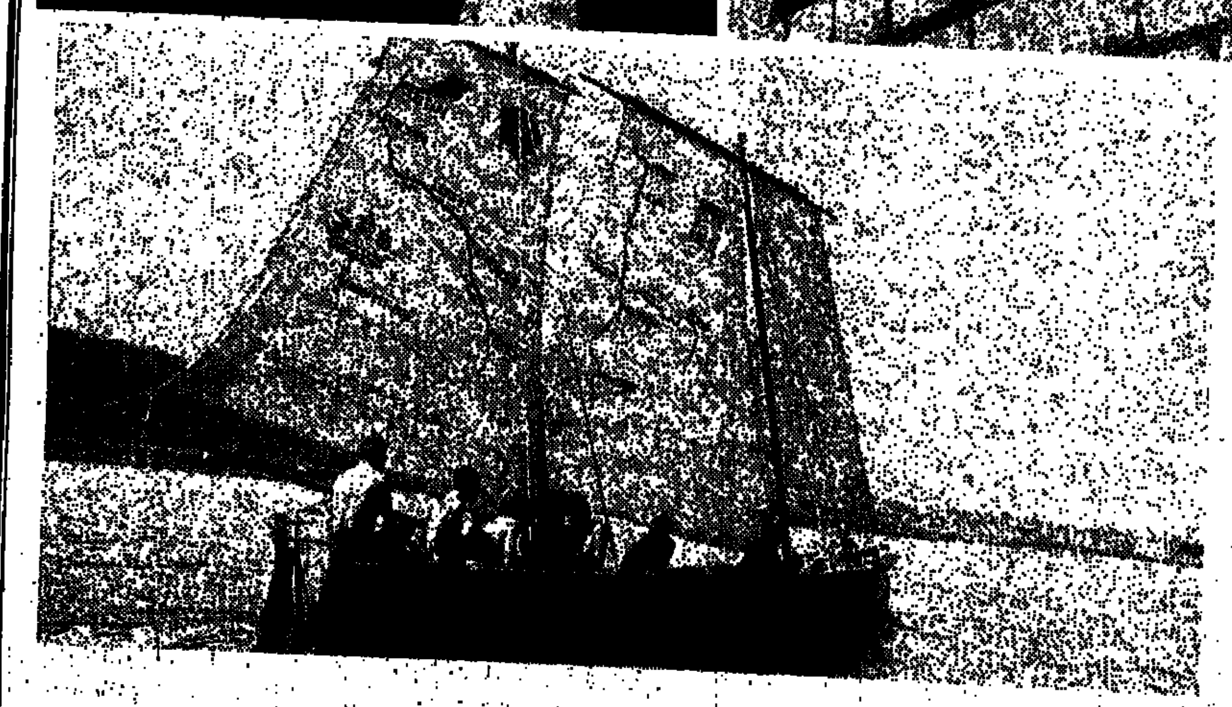
الشباب



ملحق العدد ٣٣

يوافـــق اصـدار هـذا الملحق مناسبة افتتـاح الدورة السادسـة لسلسلـة المحاضرات الطلابيـة العالمية الصيفية فى موسكو وذلك فى الثامـن مـن شهـر اغسطس وسيطلع القـارئ الاجنبى فى هذا الملحق على معلومـات واخبار عن النواحى المختلفة لحياة الطلبة السوفييت .





تربى شبيبتنا الطلابية بافكار الاممية . وترون فى الصورة العليا فى اليمين احد الاجتماعات الطلابية التى كانت تنظم تأييدا لنضال الشعب الفيتنامى البطل ، محاضرة عامة للطلاب المتطوعين فى يوم استراحتهم لتجديد معلوماتهم النظرية . العمل الصيفى فى فصائل الطلاب ، من تقاليد طلابنا ... وشعارهـــم : «نبنى بلادنـــا ، ونصقل مواهبنــــا» . الرحلات النهرية على الزوارق من امتع اوقات الراحة .. ويتوقف الطلاب فى رحلاتهـم النهرية فى القرى على ضفاف النهر ومواقع البناء ، حيث يقيمون حفلاتهم الفنية ، وحيث يتبادلون الاحاديث عن العلم والفن والرياضة .

الطلاب السوفييت والعالم

يتخذ تعاون طلبة الاتحاد السوفييتى مع المنظمات الطلابية الاجنبية اشكالا شتى من ابرزها تبادل الوفود الرسمية والرياضية ومجموعات الهوايات الفنية الطلابية .

ففى السنة الماضية زارت الاتحاد السوفييتى وفود اتحادات الطلبة فى كل من فنلنده والمانيا الاتحاديـة وسوريا وايرلنده . وزارت وفود طلبة الاتحاد السوفييتى جمهورية المانيا الاتحاديـة وفنلنده ويوغسلافيـا واشتركت فى عمل مؤتمر طلبـة بنغلاديش ومؤتمر اتحاد طلبة فرنسا .

* * *

وترتبط طلبـة الاتحاد السوفييتى علاقات الصداقة والتعاون الوثيق مع منظمات الطلاب والشباب فى البلدان الاشتراكية . ويتجسد هذا التعـاون فى تبادل الوفود الرسمية والفـرق السياحية وفصائل البناء الطلابية وفرق الهوايات الفنية وقطارات الصداقـة وتقام مهرجانات الصداقة ونـدوات وحلقات علمية ومناظرات ومخيمـات الصداقة .

* * *

ويشارك المجلس الطلابى السوفييتى فى عمل اتحاد الطلبة العالمى . ففـى السنة الماضية ساهمت وفود المجلس الطلابى فى عمل اللجنة التنفيذيـة لاتحاد الطلبة العالمى فى صوفيا وفى الندوة الطلابية الدولية التى سبقتـه حول موضوع «دور الطلبة ومنظماتهم فى وضع سياسة التعليم العالى» وفى عمل الندوة الطلابية الدولية التى عقدت فى بلغراد باسم «لقاءات ابريل» وفى الندوة الدولية التى انعقدت فى فنلنده والخاصة بمشاكل ديمقراطية التعليم، وفى اللقاء الطلابى الاوروبى الحادى عشر فى بلغاريا وفى الندوة الطلابية الدولية التى عقدت فى الارجنتين .

وفى هذه السنة شارك وفـد المجلس الطلابـى السوفييتى فـى المؤتمر الحادى عشر لاتحاد الطلبـة العالمى والذى جرى فى بـودابست خلال شهر مايو .

* * *

وشارك الطلاب السوفييت بنشاط فى اعداد واقامة المهرجان العالمـى العاشر للطلاب والشباب فى بـرلين خلال شهر اغسطس من العام الماضى وكان المجلس الطلابـى السوفييتى عضوا فى اللجنة التحضيرية السوفييتية للمهرجان .

* * *

ومـرة كـل سنتين يرعـى المجلس الطلابى السوفييتى منتـدى طلابيا دوليا كبيرا وهو المناظرات الطلابية الدولية الصيفية .

وقد ناقشت المناظرة الاخيرة وهـى الخامسة من بين هذه المناظرات والتى جرت فى موسكو جملة من قضايـا الثورة العلمية التكنيكية ومكان ودور الطلاب فى المجتمع . وستقام المناظرة التالية خلال شهر اغسطس الجارى .

* * *

يولى الطلاب السوفييت اهمية كبيرة لتعميق الصلات العلمية بين المنظمات الطلابية . ففى اغسطس-سبتمبر من السنة الماضية عقـدت فى لينينغراد ندوة دولية للباحثين الشباب من ٣٩ بلدا حول موضوع «البلدان النامية : رأس المال الاجنبى والاقتصاد الوطنى والشباب» .

* * *

ويساهم الطلبة السوفييت بنشاط فى الحملة السوفييتية «مساعدة الشبيبة السوفييتية للجيل الناشىء فى فيتنام» وفى جميع النشاطات الدولية للتضامن مع شعوب وشباب بلدان الهنـد الصينية .

ويقف الطلبة السوفييت والشبيبـة السوفييتيـة كلهـا الى جانب الوطنيين فى تشيلى ، ويشجبون فـى غضب الشرور الدامية التى ترتكبهـا الطغمة الفاشيستية .

وكان الطلاب السوفييت فى مقدمـة الذين مدوا يد النجدة لسكان بيـرو الذين نكبـوا بالزلـزال ، مرسلين اليهم فريقا خاصا من طلاب الطب .

وفى كل سنة تنظم فصائل البناء الطلابية اعمال ايام السبت والاحـد المكرسة للتضامن ، وتحول المبالـغ المحصلة من هذه الاعمال الى رصيد مساعدة الشبيبة الوطنية فى البلدان المناضلة من اجل الحرية والاستقلال .

واشتغل الطلاب السوفييت خمـسن الفصائل الطلابية فى الجزائر وتشيلى وفى هذه السنة فى يوم عمل السبت الكمسمولى الشبابى السوفييتى عملت الفصائل تحت شعار التضامن مـع الوطنيين فى تشيلى .

* * *

ويقدم المجلس الطلابى السوفييتى كل سنة منحا دراسية لتعلم فتيـان وفتيات من بلدان آسيا وافريقيـا وامريكـا اللاتينية فى المعاهـد السوفييتية .

* * *

ويتعـاون المجلس الطلابـى السوفييتى بنشاط مع الطلبة الاجانب الدارسين فى الاتحاد السوفييتى على حساب المنظمات الاجتماعية . ومـن اشكال هـذا التعاون النشاطـات المشتركة ومخيمات الاستجمام الصيفية والمناظـرات والمؤتمرات العلميـة والجولات الدراسية الاستطلاعية فـى الاتحاد السوفييتى خلال العطل الصيفية.

وتعقد كل سنة ندوة لممثلى منظمات وروابط الطلاب الاجانب المتعلمين فى الاتحاد السوفييتى والـدارسين على حساب المجلس الطلابـى السوفييتى ولجنة منظمات الشبيبة الطلابية واتحاد الطلبـة العالمى واتحاد الشبيبـة الديمقراطى العالمى . وفى هذه السنة تقيم المجلس الطلابى ولجنة منظمـات الشبيبة السوفييتية ندوة للاجـانب خريجى المعاهد السوفييتية .

الطلاب السوفييت والمجتمع

بقلم : فيكتـور رينزا
رئيس مجلس الطـلاب
فى الاتحـاد السوفيتى

كتب لينين وهـو يؤكد على الخصائص المميزة للاشتراكية مايلى : «كان العقل البشرى بكامله وبكامـل عبقريته يبتكر فى الماضى من اجل ان يوفر كل ثمار التكنيك والثقافة للبعض بينما يحرم الباقون من اهم الضروريات ، من التعليم والتطـور اما الان فان كل معجزات التكنيـك وكل منجزات الثقافة ستصبح مـن الملكية العامة للشعب . ولن يتحول العقل البشرى والعبقرية البشرية الى وسائل للجور والى وسائل للاستغلال» ان الافضليات التى تتسم بهـا الاشتراكية تتجسد بجلاء فى سهولة الحصول على التعليم العالى فى الاتحاد السوفييتى وفى الطابع الديموقراطى الذى يتميز به هذا التعليم .

ويمكن لكل من يريد الحصول على التعليم العالى ان يلتحـق بدون الانقطاع عن العمل فى الاقسـام المسائية وفى اقسـام الانتساب فليس هناك فى المجتمع السوفييتى الاشتراكى اى نوع من العقبات التى يمكن ان تقف فى طريق الشبـاب عندما يطلب المعرفة . ان اكثر من نصف الطلاب هم من العمال والفلاحين المزارعين الجماعيين ومن ابنائهـم وهذا من الامور البالغة الدلالـة وكل ماهو مطلوب للالتحاق بالمعهـد التعليمى العالى هو الحصـول على شهادة التخرج من المدرسة الثانوية واجتياز امتحانات القبـول بنجاح وبعدها يصبح الحاصلون على الدرجات الاعلى طلابا فى المعهد وهكـذا المعرفة وحدها هى التى تتمتع بحق دخول المعهد التعليمى العالى .

ويعد الطلاب السوفييت جزءا لايتجزأ من المجتمع الاشتراكى وهـم يعدون انفسهم لحل القضايا العامة الهامـة ليس للحاضر فقط بل وللمستقبـل ايضا . ويعتبر الاحساس العميـق بالمسئولية امام المجتمع فيمـا يتعلق بهذا الاعداد من بين السمات الهامة التى يتميز بهـا الطالب السوفييتى .

ان الكثيرين يعرفون وضع الطالب فى الاتحاد السوفييتى . انه غير ملزم بدفع اية مبالغ فى مقابل التعليم بل ان الطلاب يحصلون على منح مادية من الدولة . ويدفع الطالب فى مقابل المسكن مبلغا-رمزيا فى الواقـع يتروح مابين روبل وروبـل ونصف شهريا .

ويتمتع الطلاب الذين يدرسون بدون انقطاع عن العمل بامتيـازات كبيرة فيحصل الطلاب المسائيون والمنتسبون فى اوقات الامتحانات الشتويـة والصيفية على اجازات اضافيـة مدفوعـة الاجر ويحصلون على اجازة لمدة اربعة شهور مدفوعة الاجر ايضا حينما يحل وقت اعـداد مشروع الدبلوم . ولايثير العجب ان من بين المهندسين والمصممين يوجد كثيرون ممن بدأوا حياتهم العمليـة عمالا ويتلقى العلم فى الاقسام المسائيـة وفى اقسـام الانتساب طلاب يقترب عددهم من نصف المجمـوع العام للطلاب «فلنحصـل على المعارف حتى نقدمها للمجتمع وللناس بعد التخرج» ان طلابنا لايؤمنون بهذه المعادلـة المعروفة فحسب بل يسعون لاكتساب المعارف واعطائهـا للبلاد وللناس ويعملون من الان ، اى من سنوات الدراسة ، لكى يصبحـوا مساهمين نشطاء فى الحياة العامة .

ان مشاريع الدبلومات او مشاريع الصفوف التى ترتبط ارتباطا مباشرا بالاقتصاد الشعبى والافكـار التى تضعها مكاتب التصميمات والتكنولوجيا الطلابية موضع التنفيـذ والاكتشافات العلميـة التى تنضج فى الحلقات الطلابية العلمية قد تصبح كلها وليس فقط الاعداد الجيد للعمـل فى المستقبل بمثابـة الخطوة الاولى على طريق العلم ويوفر ذلك الى جانـب الطموح الممكن تحقيقه الفوائـد للمجتمع بينما الطالب لما يزال على مقعده الدراسى . ويكفى القول هنا ان ما يقرب من ٥٨ الف مشروعـا طلابيا قد تم تطبيقها فى الصناعة فى العام الماضى فقط .

ويهدف نشاط المنظمات الطلابيـة اولا وقبل كل شىء الى تحقيق وحـدة دائمة بين دراسة الطالب والقضايـا العملية اليومية للمجتمع وهكذا ينحصر جوهر نظام الادارة الطلابية الذاتيـة المعمول به فى معاهد التعليم العالى السوفييتية على نطاق واسع فى هذه الوحدة العملية للدراسة مع النشاط الطلابى العام المفيد .

ويبـدأ نشاط الطلاب الذاتى بالاشتراك الفعال فى ادارة وفى تنظيم حياتهم الخاصة فى الجامعـة وفى المعهد . فقد نص قانون المعهـد التعليمى العالى المصادق عليه من قبل مجلس وزراء الاتحـاد السوفييتى على حق الطلاب فى انشـاء اتحادات مختلفة فى المعهد التعلمى العالى وفى حل مشاكل حياة مجموعتهم بمفردهم .

ويوجد فى كل صف وفى كل كلية مجلس طلابى وتقـدم تلك المجالس اقتراحاتها لتنظيم الدراسة ولايمكن طرد اى طالب من المعهد بدون الحصول على موافقة من المجلس الطلابى للمعهـد كما يجرى الاخـذ بتوصيات المجالس الطلابية اثناء قبول طلاب الدراسات العليا وتتم مناقشـة تلك التوصيات فى الاجتماعات العامة للصف .

حقوق ذات وزن

يتمتع ممثلو الطلبة فى المجالس العلمية للمعاهد التعليمية العاليـة التى تحدد الاتجاهات الرئيسة لتطور المعاهـد ولمحتوى المنهج الدراسى بنفس الحقوق التى يتمتع بها الاساتذة المعلمون . ويتدعـم اشتراكهم فى تلك المجالس بنشاطاتهم العمليـة الكبيرة التى تقوم بها لجان طلابيـة تهتم بالتعليـم وباساليب التدريس وهذه اللجان موجـودة فى كل صف وفى كل كلية ومعهد . وتقوم تلك اللجان بتحضير المواد الضروريـة والاستنتاجات المطلوبـة لتقديم هذا الاقتراح او ذاك من جانـب ممثل الطلاب للمجالس العلميـة . وعلى مستوى البلاد يتجسـد هذا النشاط بصـورة محددة فى اشتراك الطلاب فى مجلس التعليم العالى التابـع لوزارة التعليم العالى والتعليـم التخصصى .

وتعمل اجهزة منتخبة فى المساكن الطلابيـة ايضا-مجلس المساكن الطلابيـة فتراقب تلك المجالس النظام وتقيم الحفلات وتنظم الرحلات والامور المسلية الاخرى .

وتعمل فى معاهـد كثيرة لجان طلابية متخصصة فى شئون الالتحاق بالمعهد . وتسعى تلك اللجـان لاكتشاف فتيـان المدارس القادرين اكثر من غيرهم على استيعاب المهنة المعينة وتقـدم المساعدة للشباب العامل والريفى اثناء التحضير للالتحاق بالمعاهد ويرتبط اعضاء تلك اللجان بعشرات من المدارس الثانويـة ويقومون باعداد المسابقات فى مجالات المعرفة بهدف اكتشاف الممتازين من التلاميذ وهكذا يتكون الجيل الطلابى الجديد بفضل الطلبة انفسهم .

خدمة جليلة

لقد ظهرت لجان طلابية تساعد على توزيع الخريجين على مواقع العمـل وتسعى تلك اللجان لكى يحصـل الخريج ليس على مجرد عمل بل على عمل يتفق ورغبته بقدر الامكان وتقيم تلك اللجان بصورة مسبقة اتصالات مع المؤسسات ومع معاهـد الابحاث العلميـة بهدف الاستعلام عن شروط العمل ومن آفاق تطـور المتخصصين الشباب .

ويشترك الطلاب فى الحيـاة الاجتماعية السياسية العامـة للبلاد بفعالية متزايدة . ويشهـد على ذلك على سبيل المثال حقيقة وجود اكثر من الف طالب كنـواب فى مجالس السوفييت وتعمل تحت اشراف الطلبة انفسهم ٦٠٠ كليـة من الكليات المسماة بكليات المهن العامـة التى يستطيـع الطلاب الفيزيائيـون والاقتصاديون والبيولوجيون وغيرهم اكتساب تخصصات اضافية اخرى مثل مهن منظمى الفرق الموسيقيـة والمسرحيـة او مهن محررى الصحف ومدربى الالعاب الرياضية .

وتعد فصائل البناء الطلابية من بين الصور الفعالـة لاهتمامات الطلاب بشئون المجتمع ويقوم الاشتراك فى الاعمال الانشائية الصيفية على اساس مبدأ التطوع بالكامل . وزيـادة على ذلك يتم اختيار الطلبة المتفوقين فى دراستهم فقط للالتحاق بالعمـل وتعطى فصائل البناء الطلابية تأثيرا انتاجيا محددا ولكنها توفر للطلبة امكانية استيعاب خبرة منظمى الانتاج الضرورية لهم فى عملهم مستقبلا .

وتتوفر امـام المجتمع الطلابى السوفييتى امكانيات كبيرة للاستجمام فتفتح الاستـادات والانديـة والمعسكرات السياحية والرياضيـة وبيوت الاستجمام والمؤسسات الاخرى المخصصة للاستجمام وللراحة ابوابها على مصراعيها امام الطلاب .

ان اكثر من ٣٦ الف طالب اجنبى يدرسون مع الطلاب السوفييت حاليا فى معاهد التعليـم العالى السوفييتية ويشتركون بنشاط فى توجيه حياة تلك المعاهد .

المصابيح مضـاءة





يدرس فى الاتحاد السوفييتى فى ٨٥٠ معهدا و٤٠٠٠ معهد صناعى حوالى عشرة ملايين انسان ، وقد اصبح التعليم عاما وفى متناول الجميع . فامكانية الحصول على التعليم العالى او التخصص المتوسط لا يضمنها الدستور فحسب بل وواقع مجتمعنا الاشتراكى ، وذلك يعنى ضمان التدريس والمنح الطلابية ومختلف الامتيازات الاخرى للطلاب ، والشىء الهام هو وجود شبكات واسعة من المعاهد المسائية ومعاهد الدراسة بالمراسلة، حيث تتوفر امكانية الدراسة دون الانقطاع عن العمل، وتملك العديد من المؤسسات الصناعية الكبرى معاهد تكنيكية صناعية عليـا ، وتشاهدون فى الصور مثالا عن نشاطات طلبتنا فى مختلف المجالات العلمية والفنية .

الطلبة يذاكرون والمصابيح مضاءة حتى وقت متأخر فى حجرات المساكن الطلابية وفى قاعات المطالعة . ولاتخفت حدة المناقشات فى الحلقات الطلابية وفى الندوات والمناظرات . ان هذه المعارف التى يحصلها هؤلاء الطلبـة اليوم سيطبقونها هم انفسهم فيما بعد لمصلحـة المجتمـع الاشتراكى السوفييتى .

ان الاتحاد السوفييتى يعد دولـة طلابية حقيقية اذ يتلقى اكثر مـن تسعة ملايين نسمة العلم فى معاهـد التعليم العالى وفى المدارس الفنيـة المتوسطـة . ويعـادل الرقم الاخير مجموع تعداد سكان بلد مثل بلجيكا ويزيد عن تعـداد كل من النمسـا واليونان .

وفى مقابل ذلك هل تعلمـون ان نسبة الامية كانت تصل فى روسيـا القيصرية الى ٧٥ ٪ وان هذه النسبة كانت موجودة منذ فترة قصيرة تزيد بقليل من نصف قرن . اما فى عـام ١٩٧٤ فهناك بين كل الف مواطن عامل فى الاتحاد السوفييتى ٧٣٩ فردا مـن العاملين على شهادة عالية او متوسطة اى ان نسبة هؤلاء تصل ٧٥٪ مـن مجمـوع العاملين فى الاتحـاد السوفييتى .

وبالطبع لايستطيع كل السـان الالتحاق مباشرة بالقسم النهـارى فى المعهد العالى او فى المدرسة الفنيـة المتوسطة وذلك لان الاماكن فيهـا تقل عدة مرات عن تعداد التلاميـذ خريجى الصف العاشر . ولكن لا تنسوا هنا توافر الامكانيات امام الطـلاب للالتحـاق بالاقسام الانتسـاب او بالاقسام المسائية بدون الانقطاع عـن العمل . ويشكل الطلاب المسائيـون والمنتسبـون نصف المجمـوع الكلى للطلاب . ويمكن القول هنا بـدون مبالغة ان كل فرد قرر بشكل او باخر الحصول على التعليم العالى سيلتحـق حتما بالمعهـد فى هذا العـام او فى العام القادم ، فى القسم النهارى او فى القسم المسـائى او فى قسـم الانتساب .

ضمانات حقيقية

أن الاعلان عن حق المواطنين فـى الحصول على التعليم العالى يحدث فى البلدان الغربية ايضا ولكن ، خلافا لما هو معمول به فى تلك البلدان ، لان هذا الحق مضمون عندنا بوقائـع الاشتراكية-مضمون اولا وقبل كـل شىء بمجانية جميع صور التعليم بمـا فى ذلك التعليم العالى ، ولكـن ذلك ليس كل شىء . ان الطلاب فى الاتحاد السوفييتى يحصلون على منح ماليـة شهرية من الدولة . وقد تمت زيادتها بمقدار الثلث فى المتوسط منذ بداية سبتمبر عام ١٩٧٢ .

ثم ان الطلاب السوفييت يتمتعون بنظام كامل من التسهيلات . هنـاك تسهيلات فى تعريفة المواصـلات ، اذ يدفع الطالب الذى يحمل بطاقـة طلابيـة نصف ثمن تذكرة السفـر بالقطار او بالطائرة فى وقت العطلة ويدفع ثمنا زهيدا فى مقابـل شراء الكتب التعليمية ومبالغ ضئيلة جـدا فى مقابل الحصول على وجبات غذائية فى المقاصف الطلابية حيث فى الامكان تناول وجبة غذاء كاملة فى مقابـل خمسين كوبيكا او اقل من ذلك . كما يحصل الطالب على مسكن بدون مقابل تقريبا فى المسكن الطلابى العـام ويحصل طلاب اقسام المساء والانتساب على اجازات اضافية مدفوعة الاجـر ويجرى الاخذ بنظام عمل يوفر الوقت المطلوب لكل من يتعلم بدون انقطاع عن العمل لمواصلة دراسته .

ونحن نتصور ما لتلك الحقائق من وقع على بعض قرائنا الاجانب ، ولكن تلك الحقائق تصبح مدهشة خصوصا حينما يدور الكلام عن الجمهوريـات السوفييتية الواقعة فى آسيا الوسطى وفيما وراء القوقاز . وذلك لان تلك الجمهوريات كانت تعانى من تاخـر مرير قبل ثورة اكتوبر . لقد كتـب لينين آنذاك الكلمات المريرة التالية : «لم يبق فى اوروبا بلد بدائى واحد سوى روسيا حيث جماهير الشعـب فيها منهوب حقها فى التعليم وفى النور والمعرفة» . كانت الكلمات اللينينية تتعلق فى المقام الاول بآسيا الوسطى وبالمنطقة الواقعة فيما وراء القوقـاز فلتحكموا بانفسكم ! كان هناك معهد عال واحد قبل الثورة مخصص لهـذه المساحة الشاسعة من الاراضى ، وكان هذا المعهد فى تيفليس وهى تبيليسى الحالية عاصمة جمهوريـة جورجيـا الاشتراكية السوفييتية .

اما اليوم ففى جمهورية اوزبكستان وحدهـا اعـداد من المتخصصين الحـاصلين على التعليم العـالى والمتوسط تزيـد عن اعـداد المتخصصين الذين كانوا موجودين فى الاتحاد السوفييتى كله فى نهايـة العشرينيـات . مثـال اخر : يفوق تعـداد الطلاب بين كل عشرة الاف نسمة من سكان ارمينيا حاليا مثيله فى ايران بعشر مرات وفى تركيـا باربع مرات ...

لقد ادت سياسة الدولة الاشتراكية فى الاتحاد السوفييتى الى ازالة حتى الاثار المتبقية عن الحواجز الاجتماعية التى كانت تفصل فى وقت من الاوقات بين فئة المثقفين والشعب «البسيط» واصبحت لفئة المثقفين ذاتها صفـة جديدة نوعاما ، هى الصفة الشعبية . كذلك لم يعد هناك من اثر للتفرقة البالية بين المرأة والرجل فى مجـال الالتحاق بمؤسسات التعليم العـالى وتشكل الفتيات نصف مجموع الطلاب فى الاتحاد السـوفييتى . واذا كان تعداد الحاصلات على شهادات عالية فى روسيا فى بداية هذا القرن لم يزد عن سبعة الاف ، فان تعدادهن الحالى يقدر بحوالى خمسة ملايين ونصـف مليون امرأة ..

مسئوليات المستقبل

الاتحاد السوفييتى-البلد الذى قام بتصنيع نفسه فى اقصر فترة ممكنة البلد الذى يواصل تطوير صناعاته بصورة ديناميكية ويقوم باستغـلال المساحات الهائلة من اراضى سيبيريا والشرق الاقصى ، ان هذا البلـد تواجهه مهام تتطلب الباحثين ثابت لاعداد الكوادر الهندسية بالدرجـة الاولى . وبالفعل فان نصف مجمـوع الطلاب عندنا يدرسون فى المعاهـد الفنية العليا وفى كليات الهندسـة وقد ارتفع عدد المهندسين الحاصلين على دبلومات فى الاتحـاد السوفييتى خلال الفترة من عام ١٩٥٠ الى عـام ١٩٧٠ من اربعمائـة الـف الى ٢٠٥ مليون شخص اى بما يعادل اكثر من ستـة اضعاف الرقم الاول . اما فى الولايات المتحدة الامريكيـة ، فيعبر الفارق بين الرقمين ٢١٠ آلاف و٩٠٥ آلاف عن الزيادة فى عدد المهندسين فى هذا البلد المعروف باتجاهـه الهندسى ، خلال فترة العشرين عامـا السابق ذكرها . ويفوق المجمـوع العـام للمهندسين فى الاتحـاد السوفييتى حاليا ثلاثة اضعاف عددهم تقريبا فى الولايات المتحدة .

وتصرف الدولة على كل طالب سنويا حوالى الـف روبل فى المتـوسط (يعـادل هذا المبلـغ ١٢٥٠ دولارا امريكيا) .

وينضم خريجو المعاهد العليـا الى جيش المتخصصين العاملين فى فروع الاقتصاد الشعبى السوفييتى حيث نجد بين كل الف شخص عامل ٨٠ شخصا مـن الحاصلين على التعليم العـالى (مقابل ٣٢ شخصا منذ ١٥ عامـا) ويتلقى العلم حاليا فى المعاهد العليا السوفييتية ٤،٦ مليـون طالـب وللمقارنة نقول ان مجموع تعـداد الطلاب فى انجلترا وفرنسا وايطاليـا وجمهورية المانيا الاتحادية والسويـد وهولندا قد وصل فى عام ١٩٧٠ الى ١،٧ مليون طالب بينما يسـاوى مجموع تعداد سكان تلك البلاد تعداد سكان الاتحاد السوفييتى .

... ويواصـل الطلاب المذاكرة .. وتظل المصابيح مضاءة !..

الطلاب والتعمير

منح الناخبون الثقة الكاملة لطالب معهد الطب يازدوفسكي . وهو نائب في مجلس نواب الكادحين في منطقة لينين بموسكو .

بوزيريفيتش ، نائب مجلس السوفييت الاعلى في جمهورية روسيا الاتحادية ، وهو طالب في معهد البوليتكنيك في مدينة تومسك .

طلاب وطالبات المعهد التكنيكي لحماية الغابات في مدينة فيازيمسك ، في مقاطعة خاباروفسك (الشرق الاقصى) ، لقد اسهم هؤلاء بنشاط في الحملة الانتخابية الاخيرة لمجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي .

اجتماع المجلس الطلابي في معهد ياالوتيا .

لهؤلاء الطلاب وجوه لفحتها اشعة الشمس ولهم مشيه الواثقين الذين نجحوا في عمل شيء ما على الارض ... على البدل الخضراء المصنوعة من الكاكي تلمع شارة المعهد العالي كما تلمع اسما او علامة مميزة لتلك الاماكن التي زارها الطلاب او التي يرغبون في زيارتها من جديد ، وتتنوع الاسماء والعلامات التي يمكن ان تشاهدها : ادغال سيبيريا (هذا يعني ان هؤلاء الفتيان يساعدون في انشاء محطة كهربائية جديدة هناك او في مد خط للسكك الحديدية مثل خط بايكال – الامور الذي يزيد طوله عن ٣ الاف كيلومتر !) ورموز تشير الى جبال الاورال والاراضي المستوية في المنطقة الوسطى من روسيا ورموز الشواطىء المتعرجة للبحر الابيض الواقع في شمال البلاد . ويعكس هذا المقياس الجغرافي الشاسع مدى اتساع مجالات الاختيار المتوافرة امام فصائل البناء الطلابية الذين ينتشرون في ارجاء الاتحاد السوفييتي جميعها بدون استثناء في فصل الصيف بعد انتهاء الدراسة .

كيف بدأت التجربة ؟

لقد بدأ تاريخ الفصائل الطلابية منذ ١٥ عاما حينما توجه ٣٣٩ طالبا فيزيائيا من جامعة موسكو ، في ايام العطلة الصيفية ، لكي يساعدوا في بناء ١٢ منزلا سكنيا واماكن لتربية الماشية على اراضي المزارع الحكومية في كازاخستان التي كان قد تم استصلاحها انذاك منذ فترة وجيزة ثم زاد عدد الطلاب الذين سافروا الى كازاخستان في العام التالي زيادة كبيرة ، بل بنى الطلبة في مزرعة من المزارع الحكومية منازل شارع كامل اطلقوا عليه «اونيفيرسيتيتسكي» .

وتزايدت سنويا منذ ذلك الوقت اعداد المعاهد العليا في جميع مدن البلاد تقريبا التي جذبها فصل العمل الدراسي الثالث (هكذا تسمى هذه الحركة في الاتحاد السوفييتي) وتزايد عدد المشتركين في فصائل البناء الطلابية عاما بعد عام . ويفوق عدد المتطوعين للسفر الى مواقع البناء ، عدد الاماكن الخالية كل عام . وهكذا نجد ان ما يقوله البعض في الغرب احيانا حول العمل الاجباري للطلبة انها يثير فينا الضحك على اقل تقدير .

ماذا يجذب الطلاب الى مواقع البناء

بالرغم من عدم توافر سبل الراحة هناك وعدم توافر الخبرة الكافية عندهم في مجال العمل الجسماني وخاصة في الفترات الاولى ؟ الاسباب هنا متعددة : الرغبة في اختبار القوة وفي مشاهدة مناطق جديدة وفي عدم التخلف عن بقية الرفاق . ولايجب ايضا تجاهل المنفعة المادية التي يحصل عليها الطلاب وذلك لان الاجر الذي يتقاضاه المشترك في الفصيلة يعد اضافة ضخمة للمنحة التي يحصل عليها من الدولة كل طالب متقدم في دراسته ويشكل مجموع هؤلاء ٨٠٪ من المجموع العام للطلاب . وهنا يجب مراعاة حقيقة حصول الطالب خلال اشهر فصل الصيف على مئات عديدة من الروبلات مع العلم بانه لايدفع شيئا مقابل ماكله وملبسه ومسكنه خلال تلك الفترة . ولكن المهم هنا هو سعي الطالب للمشاركة في حل القضايا الكبرى والهامة وخدمة المجتمع من الان عن طريق تطبيق المعارف النظرية التي حصل عليها عمليا .

ثلاثة مليار روبل في اربع سنوات

وهناك فوائد كبيرة وملموسة للنشاطات التي تقوم بها تلك الفصائل ان تلك الفصائل ذات فعالية اقتصادية كبيرة وتسهم بنصيبها في تطوير الاقتصاد الشعبي في مناطق كثيرة من البلاد حيث يعمل الفتيان بحماس بالغ وبصورة ابداعية . ولذا ليس من قبيل الصدف ان يتسابق قادة المواقع الاقتصادية ومنشآت البناء فيما [illegible]

الكهروديتشان كورمكايا وتلبرتوبيلسكايا ومدينة غاغارين . موطن يوري غاغارين اول رائد فضاء في العالم . وسيعمل جميع الطلبة في هذا العام في ١٥٠ موقعا متقدما للبناء ، الف العاملين فيها من الشباب .

وما تزال الزراعة تحتل مكانا هاما ، كما كان الحال في السنوات الاولى من نشاط الفصائل الطلابية . وتجرى عمليات بناء ضخمة في مزارع حكومية وفي المزارع التعاونية وهي عمليات يمكن تنفيذ الكثير منها خلال شهري الصيف .

لقد ارسلت المعاهد العليا الموجودة في البلاد فصيلة ضخمة من الطلاب للعمل في مواقع البناء الموجودة في منطقة الاراضي غير السوداء .

وما يزال التقليد القديم الخاص بتقديم المساعدة من جانب المعاهد السوفييتية العليا للمدارس مستمرا فيقوم الطلبة في فصل الصيف باصلاح المباني المدرسية وتجهيز الغرف الدراسية وترتيب المكتبات وانشاء ساحات للالعاب الرياضية ...

ولكن على اي اساس يتم القبول في فصيلة البناء ؟ يقوم المقياس الرئيسي للقبول في الفصيلة على اساس مدى التفوق في الدراسة ولابد من توفر مستوى صحي جيد عند المشترك ، هذا الى جانب توفر الرغبة في العمل والقدرة على عمل شيء ما . ويرتفع مستوى مهارة البناة الشباب عاما بعد عام . ويصل الان الى مواقع البناء ليس جيولوجيو او كيميائيو او صحفيو المستقبل فقط بل يصل جزء كبير من هؤلاء الطلاب الى مواقع البناء وهم مسلحون بقدر كبير من الخبرة المهنية ومن الامور البالغة الدلالة هنا ان اكثر من ٣٠٪ من اعضاء الفصائل في هذا العام قد استوعبوا مهنا بنائية بدون انقطاع عن الدراسة .

وكثيرا ما يعمل الطلبة في مجال تخصصاتهم المقبلة . وعلى سبيل المثال يعمل طلبة المعاهد العليا لشئون الطاقة في مواقع انشاء المحطات الكهربائية ، ويعمل طلبة المعاهد العليا الزراعية في المزارع التعاونية وفي المزارع الحكومية ، ويشترك طلبة معاهد النقل في مد خطوط السكك الحديدية ، ويشترك طلبة معهد موسكو لمهندسي النقل مع الاخرين في انشاء خط السكك الحديدية بايكال–الامور ولا يستخدم هؤلاء الطلبة في مواقع البناء ايديهم القوية الفتية فقط بل ومعارفهم ايضا .

مطلوب تسمية جديدة

لقد اصبحت تسمية فصيلة البناء الطلابية غير دقيقة تماما الان وذلك لان مهنة البناء ليست هي المهنة الصيفية الوحيدة لاعضاء الفصيلة فتتزايد مع مرور الوقت احجام الفصائل التي تضم طلاب معاهد الجيولوجيا وهندسة المواصلات والطاقة . ويساعد الطلاب صيادي السمك في ساخالين وكامتشاتكا في عمليات صيد الاسماك وتصنيفها في موسم صيد الاسماك ويقومون بجني محاصيل الفاكهة والخضراوات ويساعدون في عمليات ترميم الاثار العريقة ويقوم طلاب الصفوف العليا في المعاهد الطبية بتنظيم فرق متخصصة لتقديم الخدمات الطبية للسكان المحليين ويشرفون على ترتيب الخدمات الطبية في الفصائل وينظم طلاب المعاهد التربوية العالية اقسام المرافقين للفصائل معسكرات الطلائع ويساعدون الفتيان المحليين في التحضير للالتحاق بالمعاهد العليا ولا يتلقون اجرا في مقابل ذلك .

وتعد فصائل البناء الى جانب ماسبق ذكره صورة خاصة لنظام الادارة الطلابية الذاتية حيث تقوم جماعة الفصيلة بحل جميع مشاكلها . وتترأس غرفة اركان العمليات الطلابية للفصيلة ، ويتم اختيار رؤساء للعمل من بين الطلبة وهكذا تتوفر للفصيلة امكانيات واسعة لانطلاق روح المبادرة والابتكار وتلقى الاضواء على الصفات التنظيمية ويتعلم الطالب بالطبع حقوق المواطن وواجباته امام المجتمع .

لقد جرى الاعلان عن احد ايام فصل العمل الطلابي وهو يوم ١٣ يوليو كيوم سبت كومسمولي وفي ذلك اليوم عملت جميع الفصائل تحت شعار التضامن مع الوطنيين في شيلي وستذهب جميع الاجور التي حصل عليها اعضاء الفصائل في ذلك اليوم الى صندوق مساعدة شعب هذا البلد . وهناك يوم اخر من هذا النوع سيتم تخصيص عائده لبناء المشاريع في مسقط راس يوري غاغارين اول رائد فضاء في العالم .

ويمكن القول عن ثقة كاملة وباختصار بان الاشتراك في عمليات البناء والانشاء يعد مدرسة حقيقية لتقوية الطلاب جسمانيا وفي مجالات العمل ، مدرسة تعلم الطلبة وتعودهم على ممارسة النشاطات المفيدة للمجتمع وتنمي فيهم الاحساس بالمسئولية .

ليديفا

طلاب .. ونواب ايضا !!

هل سمعتم في حياتكم عن طلاب اعضاء في البرلمان ؟ كلا ؟ اذن نحيطكم علما ان اكثر من الف طالب في الاتحاد السوفييتي هم اعضاء في المجالس العليا للجمهوريات وفي المجالس المحلية–هيئات سلطة الدولة ويمكن هذا بشكل دقيق علاقة المجتمع بالشباب المتعلم والاعتراف بدوره النشيط في ادارة قضايا البلاد ، ان النظام الاشتراكي يهتم كثيرا بان يكتسب الشباب ومنذ فترة مبكرة احساسا بضرورة الاشتراك في النشاط المدني والتنظيمي .

وممثلو الطلاب في بلادنا هم اعضاء يمتلكون كامل الحقوق في مجلس الدولة العام للمدرسة العليا ، هذا المجلس الذي يرسم السياسة الخاصة بالتعليم العالي على نطاق البلاد كلها ويشترك هؤلاء الطلبة في عضوية مجالس العمداء التي تحدد المناهج التعليمية لكلياتهم ، وفي عضوية المنظمات العلمية والتكنولوجية والثقافية والرياضية وغيرها من المنظمات .

– اين شاهدتم طلابا يقلدون اوسمة تقديرا لنشاطهم في الاعمال الاجتماعية ؟

خلال السنوات الاخيرة الماضية حصل اكثر من اربعة الاف طالب في بلادنا على اوسمة حكومية رفيعة !

مامعنى الادارة الطلابية

يلعب الكومسومول اللينيني دورا خاصا في تربية روح المواطنة والاحساس الشديد بالمسئولية عند الطلاب سواء في اعمالهم الخاصة ام في اعمال المجتمع . ففي كل معهد عال تلعب منظمة الكومسومول دور المبادر دوما لتحقيق نظام الادارة الطلابية .

فيم تكمن الادارة الطلابية ؟

– يحل المجلس العلمي في المعاهد السوفييتية جميع القضايا وضمنها تعيين مدير المعهد . وبالمناسبة يدخل الممثلون المخولون من الطلبة في عضوية اي من هذه المجالس العلمية .

– ما هو الامر بالنسبة للغرف في بيوت الطلبة ؟

– بسبب قدوم سيل من الطلبة من مدن اخرى تبقى هذه المسالة في عدد من مدننا مشكلة معروفة فلن يستطيع جميع الراغبين السكن في بيوت الطلبة مباشرة . الا ان مجالس الطلبة ومجالس خاصة ببيوت الطلبة تعمل كل ما في وسعها من اجل سد هذه الحاجة الى اقصى حد وباقصى حد من العدالة . ذلك انهم ياخذون بعين الاعتبار الوضع المادي لطالب الصف الاول ، وهل عنده اقارب في المدينة وما الى ذلك من الامور . ويتم هذا بشكل علني حتى لا يغبن احد : وهكذا تحل امور الطلبة خلال العام الدراسي .... ويحين وقت العطل وعليهم ان يرتاحوا . وهنا تظهر الحاجة الى بطاقات في بيوت الراحة ، او في قواعد المصحات العلاجية وبالمناسبة تمتلك الكثير من المعاهد التعليمية العليا اماكن راحة خاصة بها . الا انه حتى هنا نرى ان الطلب في الوقت الحاضر للذهاب الى هذه الاماكن يفوق قليلا امكانية استيعابها وهنا تقوم ايضا مسالة تحديد الذين يستحقون الحصول على هذه البطاقات الزهيدة . وهنا ايضا يحل الطلبة انفسهم هذه القضية–ان الادارة الذاتية والديمقراطية هما الطابع المميز لحياة طلابنا .

قبول الطلبة في المعهد

لناخذ احدى المسائل الرئيسية وهي قضية قبول الطالب في المعهد ، فعندما يكون عدد الراغبين اعلى من عدد الاماكن الشاغرة يتوجب عند ذلك توفر العدالة والاهتمام في تقييم معارف وامكانيات كل من المتقدمين ان لجاننا الامتحانية الحكومية ذات اطلاع ومسئولية بما فيه الكفاية فمن غير اتراب الطلاب وغير اولئك الذين تخطوا هذه العتبة منذ سنتين او ثلاث يستطيع بحق ان يقيم الوضع ؟ وليس عبثا ان تعمل في العديد من المعاهد العليا السوفييتية لجان طلابية خاصة جنبا الى جنب مع اللجان الحكومية في قضية القبول في المعاهد . وتمتاز هذه اللجان بكونها لا تحدد اعمالها بفترة اداء امتحانات القبول فقط . في وقتنا الحاضر– عندما يتطور العلم بشكل سريع وتصبح الاختصاصات اكثر دقة– تصبح مسالة اختبار الطلاب والمرشحين اكثر تعقيدا . وفي المعاهد التكنيكية يتوجب الاهتمام بميول ورغبات الشباب المتقدمين للالتحاق بها . وهنا تساعد المنظمات الطلابية في حل هذه القضية .

واليكم بعض الامثلة على ذلك :

انشا طلاب معهد لينينغراد التكنولوجي مدرسة خاصة للدراسة بالمراسلة اطلقوا عليها اسم مدرسة الكيميائي الفتى يدرس فيها اكثر الطلبة موهبة الذين تم اختيارهم اثناء الاولمبياد والمباراة الطلابية التي اجراها طلاب هذا المعهد للمتقدمين من اكثر من ٤٠ مدينة ومئة قرية حيث سيصبح معظم هؤلاء فيما بعد طلابا في معهد لينينغراد التكنولوجي، هذا المعهد الذي اعد خلال السنوات الاخيرة وحسب اعتراف العلماء المشهورين اخصائيين مؤهلين تاهيلا جيدا .

على اسس ديمقراطية

ما هو تلميذ الامس يصبح طالبا وتتعاظم المهام ويتغير طابع حياته برمته . وتتغير ميزانية وقته تماما فكيف يمكننا مساعدته بشكل احسن على التكيف لكل ما استجد عليه وفي هذا تكمن الان المهمة الدورية للمعهد كله وهيئات الادارة الطلابية في حل هذه الامور اعتمادا على الحقوق التي تسمح بها . وهذه تتلخص في تقديم الاقتراحات الخاصة بتغيير المناهج التعليمية وفتح دورات جديدة وحتى تغيير بعض المدرسين . من احد الامثلة التي ضربها البروفسور الكسي بوغومولوف من جامعة موسكو حول تنحية الاستاذ المساعد ... من التدريس في كلية الفلسفة بجامعة موسكو تلبية لرغبة الطلبة قوله «تضعنا المنظمات الطلابية ، نحن الاساتذة ، امام متاعب ملموسة . وما العمل ، ان اكثر الادارات كمالا في المعهد لن تستطيع ضمان عدالة كاملة» .

وفي الختام لاتخلو اراء المنظمات الطلابية من اهمية كبيرة عند توزيع الخريجين . ان الدولة تضمن لجميع خريجينا العمل وفق الاختصاص . الا ان التوجه الى العمل مسالة ليست بالسهولة المعهودة . فيجب الاخذ بعين الاعتبار المتطلبات الفردية والميول والحالة العائلية وغيرها من الامور ، وهنا يعتمد الامر كثيرا على الطلبة انفسهم وعلى المنظمات الطلابية اثناء التوزيع الاول ، حيث تقوم معها بالاتصال بالمؤسسات ودوائر البحوث العلمية والاطلاع كليا على ظروف العمل والامكانيات التي يستطيع ان يتطور وفقها الاخصائيون الشباب من حملة الدبلوم .

بوريس يورتشينكو



من الاف الطلاب السوفييت العمل في الفصائل الطلابية خلال العطلة الصيفية وقد انضم الى هذه الفصائل هذا العام ٥٠٠ الف متطوع .

طلاب الاتحاد السوفييتي يطبقون الخبرة التي حصلوا عليها اثناء الدراسة ، ويزدادون وعيا وتنظيما وانفة وهم يعملون هنا في مد خطوط السكك الحديدية باتجاه محطة زيلا الكهربائية .

مجموعة من طلاب معاهد اوكرانيا يعملون في بناء احد المصانع في مدينة غاغارين الروسية ، التي اطلق عليها هذا الاسم تكريما ليوري غاغارين اول رائد فضاء في العالم .

فلاديمير غوري الاسطى في فصيل طلاب جامعة للوف يقيس موقعا للحفر عند بناء منشاة صناعية في منطقة تشيتا بسيبيريا .

آلاف الاختراعات والمخترعون طلبة



يحظى الابداع العلمي الفني للطلاب في بلادنا بدعم واسع من الدولة ، وقد اكتسب هذا الابداع جماهيرية واسعة بين الطلاب .

في الصورة طلاب معهد خاركوف لبناء طرق السيارات قرب سيارة سباق صمموها بانفسهم .

يطلقون على هذه الطائرة اسما غريبا- «كفانت» ، انها حاليا غير موجودة على ارض المطار ولكنها موجودة في ساحة من ساحات معرض انجازات الاقتصاد الوطني في موسكو والذي يعد من اضخم واكبر المعارض في الاتحاد السوفييتي ، ويخصص في هذا المعرض سنويا جناح خاص لعرض احسن نماذج الابداع العلمي التكنيكي للشباب ومنهم الطلبة .

يتخيل الناس دائما حينما يشاهدون طائرة ، ممرات العنابر الضخمة ومكاتب التصميمات ومئات من المهندسين والرسامين الهندسيين وهم منحنين وراء المناضد المفروشة بورق «واتمان» داخل تلك المكاتب ويتخيلون المعامل المجهزة بالمعدات البالغة التعقيد ، ولكن «كفانت» مع كل ذلك مصنوعة بايدي طلبة معهد موسكو للطيران ، وقد قيم المصممون السوفييت المشهورون في شئون الطيران هذه الطائرة تقييما عاليا ، وحصلت الطائرة الطلابية على الميدالية الذهبية لمعرض انجازات الاقتصاد الوطني .

لقد نشأ سيرجي كازالين احد المشتركين في صناعة «كفانت» في جزيرة سخالين الواقعة في المحيط الهادي في عائلة صياد يعمل في التايغا /ادغال سيبيريا/ وولد نيقولاي جوريونوف الطالب ومصمم الطائرة الثاني في قرية صغيرة تقع على اطراف المدينة الروسية القديمة كالينين .

وعرض ابناء هذا المعهد ايضا في حينه اختراعا اخر في معرض انجازات الاقتصاد الوطني- سمي «طائرة عمودية» لراكب واحد ولايزيد وزنها عن خمسين كيلوغراما ، وهذه الطائرة عبارة عن جهاز بسيط : مقعد تحيط به من جانبيه مروحتان داخل اطار ومحرك صغير ومجموعة الذيل ، وتتم ادارة هذه الطائرة غاية في البساطة-ذراع يدوي ودواسة . تستطيع هذه «الدراجة البخارية الجوية» قطع خمسين كيلومترا بدون توقف بسرعة تصل الى ستين كيلومترا في الساعة وتستطيع الطيران على ارتفاع اربعة كيلومترات ...

الابداع والثورة التكنولوجية

ان الابداع العلمي التكنيكي الطلابي يعد عملا جماهيريا حقيقيا في بلادنا . ويفسر هذا بسهولة الحصول على التعليم العالي وبالسياسة الموجهة التي تنتهجها الدولة . وتفرض متطلبات الاقتصاد النامي زيادة جامحة في هذا الاتجاه حاليا في ظل ظروف الثورة العلمية التكنيكية التي تنتشر بسرعة . ولكن هناك سببا اخر على جانب كبير من الاهمية ، فالاعمال الابتكارية التي يقوم بها الطلاب تساعد على ابراز العناصر المبدعة ونبوغها وهذا يعد بدوره جزءا اساسيا من تشكيل الشخصية المتجانسة التطور .

وتبدا عملية ابراز هذه العناصر قبل تخطي اعتاب المعهد التعليمي العالي بوقت طويل ، وهذا يبدو بوضوح كامل اذا ما اخذنا كمثال لنشاطات المدارس الخاصة المختلفة ، ان مدرسة علوم الرياضيات والفيزياء التي تشرف عليها جامعة نوفوسيبيرسك تعتبر واحدة من تلك المدارس بل لعلها اكثرها شهرة ، ويقوم نظام الالتحاق بهذه المدارس على اساس اختيار الفتيان والفتيات الموهوبين من المجموعات الاجتماعية المختلفة ، فيتم على سبيل المثال تنظيم مسابقة في نوفوسيبيرسك كل عام ويصل اعضاء لجنة التحكيم الى مكان المسابقة لفرز المشتركين ، ثم يلتحق الفائزون في المسابقة بالمدرسة ويقوم علماء مشهورون بالتدريس لهم ومن هؤلاء العلماء الاكاديمي سيارتسالا بيلايف رئيس جامعة نوفوسيبيرسك الذي يدرس منهج الفيزياء لتلاميذ الصفوف التاسعة .

وتظهر ثمار هذه الرعاية واضحة امام الجميع ، فهذا هو ساشا ريجاكوف التلميذ في الصف التاسع في هذه المدرسة والبالغ من العمر ١٦ عاما ، لقد اخترع هذا التلميذ جهازا نال تقدير المتخصصين لقياس خصائص البلور . وهنالك فتيان كثيرون امثال ساشا ستفتح الجامعات امامهم ابوابها غدا حيث يلتحقون بالحلقات العلمية الطلابية .

ان نظام التعليم العالي السوفييتي يقوم على اسس ديموقراطية عميقة الجذور ، ويعكس التكوين الطلابي تماما بالكامل طابع المجتمع السوفييتي ويترك ذلك الفضل الاول واطيبه على تعداد العباقرة وعلى تعدد اشكالها .

وتسعى معاهدنا التعليمية العالية لاعداد متخصصين يتمتعون بفكر خلاق . وليس من قبيل الصدف ان نجد ثلث الطلاب في البلاد يشتركون في الجمعيات العلمية التكنيكية التي يقدر عددها بالالاف في البلاد . وتنتشر المسابقات العلمية الطلابية في البلاد على نطاق واسع ايضا . وفي خريف هذا العام ستظهر نتائج المسابقة الدورية المعروفة تحت شعار «الطالب والتقدم العلمي التكنيكي» .

اختراعات في كل مجال

لقد اخترع طلاب معهد الطاقة في موسكو منارة نابضة تعطي اشارات وتستخدم في شئون الطيران وهي عبارة عن جهاز يساعد على زيادة امن الرحلات الجوية ، وصممت مجموعة من طلاب الصفوف العليا في معهد مهندسي النقل بموسكو جهازا لاعطاء الاشارات للقطارات اوتوماتيكيا ويعمل هذا الجهاز حاليا على خط البلطيق للسكك الحديدية ، ويستطيع سائق القطار عن طريق هذا الجهاز معرفة السرعة التي يجب عليه اتباعها .

... ويعتبر تسمم هواء المدن الكبرى بغازات العادم ماساة عصرنا ، وقد قام طلاب معهد طرق السيارات في خاركوف بتحمل مسئوليتهم في هذا المجال عن طريق صناعة سيارة كهربائية تتميز بمواصفات تكنيكية جيدة .

ويجذب جهاز الاستيريوليزيون «اوميتش» الذي يعطي صورا مجسمة على شاشته التليفزيونية والذي اخترعه طلاب مدينة اومسك انتباه الكثيرين خاصة في عصر دخل فيه الارسال التليفزيوني كل منزل .

ونقدم هنا امثلة اخرى لنماذج ساطعة من النشاط الابتكاري للطلاب . عرض الطلاب المعماريون في معرض انجازات الاقتصاد الوطني عام ١٩٧٢ مشروع تعمير مدينة كاملة وهي مدينة اركاليك التي تبنى في آسيا الوسطى ، ويمكن ايضا ذكر الغواصة الصغيرة التي تتسع لاثنين من رجال الضفادع او مجموعة من الاجهزة ذات تصميم فريد لقياس درجة الحرارة والضغط والمتغيرات الاخرى .

لقد حصل طلاب معهد بريالتسك للتكنولوجيا على جائزة تقديرا لهم لاختراعهم الماكينة المخصصة لغرس الشجيرات الصغيرة اوتوماتيكيا ، وتتفوق هذه الماكينة على قريناتها السوفييتية والاجنبية ، ويجري الاستعداد لانتاجها على نطاق واسع .

وعرض معهد الطيران في مدينة كويبيشيف جهاز «تسيكلون-١» للتهوية ، وقد اجتاز اربعون جهازا التجارب بنجاح في احد الخزانات المائية الضخمة ، ويقوم الجهاز باشباع مياه الخزانات المائية بالاوكسيجين الذي يسبب عدم وجوده هلاك الاسماك .

وهكذا يجري تدريب المواطنين الشبان في الاتحاد السوفييتي على التفكير في المشاكل الكبرى التي تهم المجتمع وليس مجتمع بلادنا فحسب ، وفي هذا المجال نذكر هنا مثالا بالغ الدلالة-لقد حصل فلاديسلاف كيرليتشيف الطالب في معهد الهندسة المعمارية بموسكو والبالغ من العمر ٢٤ عاما على الجائزة الاولى لهيئة اليونيسكو الدولية في المسابقة الدولية التي نظمت لطلاب معاهد الهندسة المعمارية . قدم فلاديسلاف للجنة التحكيم مشروع انشاء مركز للاستجمام الجماعي يساير الظروف القائمة في المدن الاوروبية القديمة ، وتم تقييم مشروعه كاحسن مشروع من بين ١٥١ مشروعا تقدم به طلاب من ٣٢ بلدا في العالم .

الكمسمول وتشجيع الاختراع

وتبدي اكبر منظمة جماهيرية للشباب في بلادنا وهي منظمة الكومسومول اللينيني التي تضم صفوفها ٣٤ مليون عضو اهتماما كبيرا بتنظيم النشاط الابتكاري العلمي التكنيكي للطلاب في بلادنا وتعمل هذه المنظمة على تنظيمه ووضعه في اكثر الصور كمالا ، وتقدم منظمة الكومسومول كل شيء من اجل اثارة اهتمام الطلاب بالبحث العلمي ، وقد قامت هذه المنظمة بتخصيص جوائز سنوية تمنح لأصحاب افضل الاعمال الابتكارية ، وقد حصلت مجموعة من خريجي المعاهد [illegible] مؤخرا على هذه الجائزة ، وكانت هذه المجموعة قد تعاونت مع العاملين في احد معاهد البحث العلمي في تصميم مكبس فريد لانتاج الماس الصناعي على نطاق واسع ، ويوفر هذا المكبس الصغير الحجم ثقلا يعادل الى [illegible]

وهناك سمة اخرى يتميز بها النشاط الابتكاري الطلابي في الاتحاد السوفييتي وهذه السمة تتعلق بالصلة الوثيقة القائمة بين هذا النشاط وبين الانتاج ، فتقوم الوزارات والمؤسسات باعطاء واجبات للمراكز التعليمية الضخمة ولمجموعات من المعاهد ، وعلى سبيل المثال يقوم معهد الصلب والسبائك في موسكو بحل مسائل عملية تكنيكية لمصنع «المنجل والمطرقة» المعدني بموسكو ، وهناك امثلة عديدة اخرى مشابهة ، وكانت تطبق نتائج الابحاث العلمية والمشاريع التصميمية التجريبية التي يشترك في وضعها الطلبة في مجالات الانتاج ، وقد تم في عام ١٩٧٢ وحده تطبيق اكثر من اربعة الاف اختراع للطلبة في مجالات الانتاج ، ويعمل مايزيد من ٣٠٠ مكتب للتصميمات الطلابية في البلاد وتضم تلك المكاتب آلافا عديدة من الفتيان والفتيات ...

... لعلنا نكون قد ساعدنا عن طريق كل ماذكرناه ، قراءنا في البلاد البورجوازية على التخلص من التصور الخاطئ الموجود عندهم عن الشباب السوفييتي وخاصة ذلك التصور الذي يزعم بان الشباب السوفييتي يعاني من نقص في الامكانيات للتعبير عن ذاته .

ان المجتمع الاشتراكي السوفييتي يبدي اهتماما عميقا لكي يصبح علماء ومتخصصو المستقبل مبدعين ومجددين ولكي يشقوا الطريق في المطولة بشجاعة واقدام !

كاميتسكي

ستيردلوفسك ، معرض لاعمال الطلاب المصممين !

هكذا يستجم الطلبة السوفييت

تشكل مساحة اراضي بلادنا سدس اليابسة وتمتد اراضيها من بحر البلطيق الى المحيط الهادي عبر احدى عشرة ساعة زمنية ، وعلى هذه المساحة الهائلة تنثر الطبيعة زمردها وماسها ، لدرجة تشعر ان انفاسك تحتبس رغما عنك حينما تنظر الى بحيرة سيليغير المترامية الاطراف ، التي تغذي ينابيع نهر الفولغا الروسي العظيم ، من على تل قريب يقطعه طريق للسيارات ، او حينما تشاهد امامك بحرا شاسعا بلا حدود تعكس مياهه صور الكنائس العريقة والسحاب الابيض والالوان الباهتة التي لامثيل لروعتها وجمالها .

ان هناك بحيرة اخرى هي بحيرة البايكال-لؤلؤة سيبيريا على بعد الوف الكيلومترات من بحيرة سيليغير وهناك جملة يقولها الناس وهي: مياه البايكال اصفى من الدموع ، ويمكن مشاهدة كل حصاة صغيرة وكل كائن صغير في قاع هذه البحيرة التي يتراوح عمقها مابين عشرة وخمسة عشر مترا .

البحران الابيض والاسود ، حتى هذان الاسمان يعكسان مدى التباين بين الشمال والجنوب بين منطقة التندرا القطبية والمناطق شبه الاستوائية ، بين بياض وجوه جميلات ارخانجلسك والوجوه البرونزية السمراء التي لفحتها اشعة الشمس ...

ان الجمال موجود بالطبع في البلاد الاخرى ولكن تتوفر امام الطلبة وهم الناس لايملكون الكثير من النقود امكانيات فريدة للتمتع بكل هذا الجمال .

وتوجد في الاتحاد السوفييتي شبكة بالغة الكثافة من دور النقاهة وبيوت الاستجمام والمنسيرتات والمخيمات السياحية التي يذهب اليها ملايين كثيرة من الكادحين للعلاج وللاستجمام ويتزايد العديد من الطلبة هناك صيفا وشتاء وفي اوقات الاجازات ويشيع وجودهم هناك جوا من المرح والبهجة والحيوية .

وبالاضافة الى ذلك تمتلك جميع الجامعات والمعاهد تقريبا بيوت استجمام ومعسكرات سياحية ومعسكرات صحية رياضية خاصة بكل جامعة ومعهد ، وعلى سبيل المثال هناك معسكر سياحي تابع لجامعة موسكو على شاطئ البحر مباشرة وسط اشجار الصنوبر العتيقة في منطقة الاصطياف بتسوندا الواقعة في القوقاز . ويحصل الطلبة هناك على اربع وجبات غذائية ويعيشون في غرف مريحة ويتمتعون ببرنامج متنوع من الاشياء المسلية .

في احضان الطبيعة الساحرة

وتسير الحياة في بيوت الاستجمام وفي المعسكرات السياحية حسب نظام دقيق وصارم ولكن يتوافر امام المستجمين مجال اختيار واسع ويستطيع كل فرد التصرف بوقته كما يشاء وعلى سبيل المثال يمضي عشاق الطبيعة ومحبو الانفراد يومهم في الغابة كاملا ويجلس هواة صيد الاسماك مع بزوغ الفجر على الشاطئ ومعهم صناراتهم ويذهب البعض في رحلة نهرية في قوارب شراعية او زوارق مطاطية بعد حصولهم على احتياطي من المواد الغذائية من المطبخ يكفيهم عدة ايام .

ولعل اكثر الجوانب جاذبية في حياة الطلبة في بيوتهم المخصصة للاستجمام ومعسكراتهم السياحية هو ذلك الجانب المتعلق بقيامهم بوضع النظام المتبع هناك بانفسهم وهكذا يتم حل جميع المسائل الهامة وحتى وضع قائمة الطعام داخل مجالس منتخبة وبالطريق الديمقراطي .

ولايعد تنظيم وجود الطلبة في اماكن الاستجمام السبيل الوحيد للحصول على الراحة الممتعة . لقد اكتسبت السياحة في بلادنا شعبية هائلة واصبحت تتم على نطاق واسع وهنا نجد ان الطلبة قد حققوا الكثير ، وسنقدم هنا بعض خطوط السفر التي احبها الطلاب لكي تتكون عندكم صورة عن مدى ثراء مجال الاختيار في بلادنا امام الطلاب السائحين .

يوجد عدد كبير من الطلاب والطالبات ، لا يرغبون في الذهاب الى دور الراحة او المراكز السياحية ، بل يفضلون السياحة الحرة . وهذا الفريق الذي تروله في الصورة من هذا النوع ، حيث يجلسون قرب النار في احدى اجمل المناطق الجبلية .



تتوفر في بلادنا التي تشغل مساحتها سدس الكرة الارضية امكانيات رائعة للاستراحة ، وتملك العديد من المعاهد دورا للراحة خاصة ومراكز سياحية ومخيمات . ونشاهد في الصورة المخيم الصحي في جبال القفقاس والتابع لمعهد التكنيك العالي الذي يحمل اسم باومان في موسكو ، حيث يقضي اوقات الراحة هناك سنويا اكثر من الف طالب .

خط السفر على طول شاطئ بحيرة سيليغير . وتشمل هذه الرحلة رحلات نهرية بالزوارق في النهر وفي البحيرات وتقع هذه المنطقة في وسط روسيا بالضبط وتتميز بطبيعتها التي ماتزال بكرا حتى الآن . لقد وصف الكاتبان السوفييتيان بريشفين وباوستوفسكي بصدق وولع الغابات النهرية الهادئة وسطح مياه البحيرات الهادئ وغابات الصنوبر في هذه المنطقة وتتوفر لهواة الآثار القديمة رحلات منظمة لزيارة مدن روسية قديمة اخرى واقعة في شمال غرب البلاد ومن بينها مدينة بسكوف ومدينة نوفغورود [illegible]

[illegible] وهنالك خط سفر سياحي [illegible] يوما . ويستطيع الطالب عن طريقه السفر الى منطقة البلطيق لمشاهدة الشوارع القديمة في مدينة تالين عاصمة جمهورية استونيا السوفييتية وفي مدينة ريغا اكبر مدن جمهورية لاتفيا السوفييتية ولمشاهدة آثار ثقافة القرون الوسطى في فيلنيوس عاصمة جمهورية ليتوانيا السوفييتية .

وقد تتوافر الرغبة عند الكثير من الطلاب لزيارة منطقة اسيا الوسطى القائظة ويمكن تحقيق تلك الرغبة عن طريق احد خطوط السفر التي يقدر عددها بالعشرات . وتختلط في الجمهوريات الاتحادية السوفييتية هنا سمات العصر الحديث وغرائب الازمنة القديمة اذ تقع القباب والمآذن التي بنيت في عصر تيمورلنك الى جانب الفنادق المتعددة الطوابق ، وتمرق سيارات «فولجا» و«لادا» على طريق السيارات بجانب الجمال والعربات التي تجرها الحمير وتتجاور الحلل الاوروبية مع الاردية الطويلة المقلمة والطواقي المزركشة والاغذية الثقيلة .

ويستطيع الهواة السفر الى ابعد من ذلك في اتجاه الشرق-الى جزيرة ساخالين في المحيط الهادي حيث يتوافر هنا جمال وغرائب مميزة لهذه المنطقة وتزيد تكاليف هذه الرحلة عن المبلغ السابق ذكره بقليل .

ولكن الكثيرين من الطلبة يفضلون الترحال بمفردهم في اوقات الاجازات وتتوفر امامهم اثناء السفر فرص العمل وذلك لان الايدي العاملة مطلوبة في كل مكان . ويستطيع الفرد العيش لمدة اسبوع او اكثر بالاجر الذي اكتسبه في مقابل عمله لمدة يومين بهذه الطريقة .

ويعود الطلبة الى معاهدهم في المدن قبل اول سبتمبر بداية العام الدراسي لكي يواصلوا «الغوص في بحر العلم» كما يقال عندنا .

هولوفين



فرقة الرقص والغناء الشعبي لطلاب جامعة فيلنوس ، وقد حظيت هذه الفرقة بشهرة كبيرة في بلادنا .

اجنحة بلاد السوفييت الجبارة

الفريق الطيار فاسيلي ريشيتنيكوف بطل الاتحاد السوفييتي

غدا يوم الاسطول الجوى فى بلادنا عيدا شعبيا عامـــا . ففيه يجرى استعراض منجزات طيراننا وعلمائه ومصمميه وطياريه والعاملين فـــى صناعة الطائرات والنوادى الجويـــة الرياضية .

كان الطيران دائما اسطع تعبير عن تقدم البلاد الاقتصادى والصناعـــى والعلمى . ولهذا فان الاحتفال بعيد الاسطول الجوى يتحول دائمـــا الى تظاهرة شعبية عامة . ولقد كان تاريخ الطيران السوفييتى منذ ميلاد دولتنـــا مرتبطا بنضال شعوب بلادنا فـــى سبيل التحرر الوطنى والاجتماعى فى سبيل تقدم البشريـــة وازدهارها . وانشئت حسب ايعاز من لينيـــن جملة مراكز علمية ومطارات ومختلف المدارس والدورات لاعداد الكـــوادر للطيران .

وسارت صناعة الطائرات السوفييتية فى طريقها المستقل متفوقة لسنوات عديدة تطور الطيران فى الخارج . ولقد اتاح نجاح تطبيق برنامج التصنيـــع الذى رسمه الحزب ارساء قاعدة علمية تكنيكية متينة لصناعة الطيران ضمنت انتاج الطائرات التى فاقت بصفاتهـــا الطيرانية والتكتيكيـــة خيرة النماذج الاجنبية . ومع حلول سنة ١٩٣٧ برز الاتحاد السوفييتـــى الى مكان الصدارة فى العالـــم بطول الخطوط الجوية . وفى الوقت نفسه نمـــت القوات الجوية الحربية كما ونوعا .

فى المقدمة دائما

ويعرف العالم التحليقـــات الفريدة لانقاذ بعثـــة سفينة تشيليوسكين من جليد القطب الشمال وربيع سنة ١٩٣٤ والتحليقات بلا هبوط مـــن موسكو عبر القطـــب الشمـــالى الى الولايات المتحدة الاميركية سنة ١٩٣٧ وانزال البعثة العلمية على القطـــب الشمالى . وقد برهنت هذه التحليقات وغيرها على اسبقية الدولة السوفييتية فى حقـــل الطيران . وفاز الطيارون السوفييت فى تلك السنوات باكثـر من ثلث الارقام القياسية الطيرانيـــة العالمية . واظهر ذلك كله ان بلادنا تملك فضلا عن المعدات الطيرانيـــة الممتازة كوادر طيرانية تتمتع بالمهارة والشجاعة . وقد تجلى ذلك على وجه الخصوص فى المعارك من اجل حرية الشعب الصينى والشعب الاسبانـــى وفى مقاومة العسكريين اليابانيـــين سنة ١٩٣٩ .

وتعاونت القوات الجوية الحربيـــة خلال سنوات الحرب الوطنية العظمـى تعاونا وثيقا مع القوات البريـــة والاسطول البحرى لسحق العدو على الارض وفى الجـــو . وقام الطيران بعمليات مكثفة حازمة لتطهير القوات مساعدا بذلك على نجاح العمليـــات الهجومية . وقد قام سلاح الجو فـــى سير الحرب بثلاثة ملايين و١٢٥ ألف طلعة منها ١٠٩ الاف فى مؤخرة العدو وقذف على العدو ٣٠،٥ مليون قنبلة بوزن ٦٦٠ الف طن .

والى جانب طيران الجبهات حاربت العدو بنشاط وابادته طائرات الغارات البعيدة التى انزلت فى الايام الثلاثة الاولى الضربات باهم النقاط العسكرية الصناعية للعدو . وضربت فى شهر اغسطس وكر الفاشية برلين . وكانت لهذه الغارات اهمية معنوية سياسية جسيمة لان الدعاية الالمانية سارعت الى الادعاء بابادة الطيران السوفييتى كلية .

آيات البسالة

ولقد سجل الطيارون السوفييـــت الذين خاضوا المعارك فى سمـــاء موسكو ولينينغـــراد وستالينغـــراد وكوبان وكورســـك والدنيبر وفى العمليـــات الهجومية سنتى ١٩٤٤ و١٩٤٥ سجلوا صفحات خالـــدة فى تاريخ الحرب الوطنية العظمى وضربوا آيات المعجزات والبسالة والبطولـــة ففى الساعات الاولى من نشوب الحرب صدم طائـــرات العـــدو الطيارون كوكوريف وايفانوف وبوتيلين وغيرهم وفى سير الحرب قام طيارونا بصدامات جوية وهى ارفـــع اعمـــال الاقدام العسكرى اكثر من ٢٠٠ مرة علما بان ١٧ منهم طبقوا طريقة الصدام مرتين وطبقهـــا خلوبيستوف ثلاث مرات وكوفزان اربع مرات . وكان من اول من قام بالصدام باهداف ارضية طاقم الطيارين غاستيلو وخرابان والفديف وكرو ماثرتهم اكثر من ١٠٠ طيار .

وفى فترة معركة كورسك شـــن الطيار المقاتل غورفيتس فى معركـــة جوية هجمات ماهرة وحازمـــة على ٢٠ طائرة قاصفة معادية فاسقط ٩ منها وهو الطيار الوحيد فى العالـــم الذى حقق مثل هذا النصر فى معركة واحدة .

وقدر الوطن بالتقدير اللائق ماثـر الطيارين . فكوفئ اكثر من ٢٠٠ الف طيار باوسمة وميداليات ومنح ١٤٢٠ طيارا لقب بطل الاتحاد السوفييتـــى وثمة ٦٥ شخصا استحق هذا اللقب مرتين اما بوكريشكين وكوجيدوب فلثلاث مرات .

وحارب جناحا جنب جناح مع طيارينا الوطنيون الفرنسيـــون . طيارو فوج «نورماندى نيمان» وطيارون متطوعون من بولونيا وتشيكوسلوفاكيا وبعـــد تحرير رومانيا وبلغاريا طيارون بلغار ورومانيون .

ونما الطيران السوفييتـــى خلال سنوات الحرب كما ونوعا . فلقـــد اشترك فى مطلع شهر ديسمبر سنـة ١٩٤١ فى معركة موسكو ٧٦٠ طائرة

طائرة تو-١٥٤

لقد اشترك فى معركة كورسك ٤٣٠٠ وفى عملية بيلوروسيا حوالى ٦٠٠٠ وفى معركة برليـــن ٧٥٠٠ طائرة . وانتجت الصناعة خلال سنوات الحرب ١٠٨٠٢٨ طائرة حربية بينما انتجت المانيا الفاشيستية ٧٨٩٠٠ . وادخل الى الانتاج المسلســـل فى الاتحاد السوفييتى ٢٥ طرازا جديدا مـــن الطائرات و٢٣ طرازا من المحركات . وتضاعف الطيران السوفييتـــى خلال الحرب خمس مرات . واعيد تجهيـــز القوات الجوية تماما بطائرات مـــن تصميم افضـــل . وتم فى الاتحاد السوفييتى صنع اول طائرة فى العالم ذات محرك صاروخى يعمـــل بالوقود السائل وجربت فى شهر مايو سنـــة ١٩٤٢ .

وقد صنعت هذه الماكنات بايدى العمال والفنييـــن وعقل العلماء والمهندسين الذين عاشوا مع الشعب السوفييتى كله فكرة واحدة : «كـــل شئ للجبهة ... كل شئ للنصر !» وتبرع الشغيلة خلال سنوات الحرب لقوات سلاح الجو بمبلغ ملياريـــن و٢٥٠ مليون روبل من مدخراتهم . وصنع بهذه الامـــوال ٢٥٦٥ طائرة حربية .

التاريخ .. وتزوير التاريخ !

ان مأثرة الشعب السوفييتى فـــى الحرب ستظل موضع التبجيل الابدى فى نفوس كل الاجيال . فالشعـــب السوفييتى وقواته المسلحة التـــى ذادت عن شرف الوطن وحريتـــه واستقلاله هى التى انقذت البشرية من قوى الفاشية السوداء . واليوم يحاول البعض القاء ظل من الشك على ذلك . ويعمد المؤرخـــون البرجوازيون الى تزويـــر التاريخ وتفسيره لصالح الطبقات الحاكمة . ولكن التاريخ لا يعاد صنعه . وقد دفعت البشريـــة ثمنا باهظا جدا له . ولقد قال ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنـــة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى فى خطابه خلال الاحتفال فى برلمان جمهورية بولونيا الشعبيـــة بالذكرى الثلاثين لانبعاث بولونيا «ان جيلنا كان عليه ان يتحمـــل عبء اكثر الحروب دمارا فى التاريخ الانسانى : وبقيـــت آثار جرحها على الملايين منـــا وعلى اراضى بلداننا وفى اذهان شعوبنـــا ان هذه الآثار لاتدعنا ننسى نحـــن الاحياء واجبنا تجاه اولئـــك الذين رحلوا هنا وتجاه اولئك الابطال سيولدون من اجل ان يستمروا في قضيتنا .

ويحاول مزيفو التاريخ التقليل من القوات الجوية الحربية السوفييتية في سحق الطيران الالمانى الفاشيستى . ولكن الحقائق لاتطمس . فان ثلاثة ارباع مجموع الطائرات التى خسرتها المانيا الهتلرية فى الحرب قد دمرت في الجبهة السوفييتية الالمانية .

وفى السنوات التى تلت الحرب حقق الاسطول الجوى السوفييتى بفضل رعاية الحزب الشيوعى والحكومة السوفييتية طفرة نوعية جديدة فاصبحت طيراننا اسرع من الصوت . واصبح للصواريخ صالحا لكل طقس . وقادرا على انجاز اهم الواجبـــات بنجاح . ويوجد تحت تصرف قواتنا الجويـــة كوادر ممتازة مشبعة بتجربة وبحب وشجاعة وبطولة الاجيال السابقـــة وبالاستعداد لاجتراح مآثـــر جديدة دفاعا عن الوطن .

وبلـــغ الطيران المدنى السوفييتى نجاحا كبيرا نفذا مـــن ابرز فروع الاقتصاد الوطنى . فاكثر من ٣٦٠٠ مدينة ونقطة ماهولة مترابطة بخطوط جوية يقارب مجموع طولها ٨٠٠ الف كيلومتر . وامتدت الخطوط الجويـــة الدولية السوفييتية الى عواصم ومدن ٦٤ دولة على الكرة الارضية ويقارب مجموع طولها ربع مليون كيلومتر .

وتحلق على الخطوط الجوية الداخلية والدولية ناقلات الركاب السوفييتيـــة الممتازة . وستضاف قريبا الى اسرابنا الباص الهوائى اى الطائرة من طراز «ايل-٨٦» المعدة لنقل ٣٥٠ راكبا والتى يبلغ متوسط سرعتها ٩٥٠ كم فى الساعة . وستخدم لنقل الشحنات بالجو طائرة النقل الجديدة ايل-٧٦ وحمولتها ٤٠ طنا وبعد تحليقها ٥٠٠٠ كم وسرعتها المتوسطة ٩٠٠ كم فى الساعة .

ويعود للاتحاد السوفييتـــى ٢٥٠ رقما قياسيا من بين ٦٧٤ رقمـــا مسجلة لدى اتحاد الطيران الدولى .

ان الطيارين ازهر الابنـــاء البررة للشعب السوفييتى يقومون بكل ما يلزم بتعزيز قوة البلاد الدفاعيـــة وزيادة القوة الكفاحيـــة والاستعداد القتالى للقوات الجوية الحربية .

ياك-٤٠

ايل-٦٢

مبدعو "عصر الفيزياء"

...ز القرن العشرون بتطور الفيزياء فاكتشافات العلم بالذات-كانشطار نواة الذرة وانشاء ...يا الكم والليزر والميزر . وولوج درجة الصفر المطلقة . جعلت الثورة العلميـــة ...ورية الظافرة امرا ممكنا بكل منجزاتهـــا ...ن التحليق فى الفضاء الخارجى والظمـــة ...نتاج والنهاء بمنجزات البايولوجيا الجزيئية ... الانسانية تعرف وتخلد اولئك الذين ...هم بسبب اكتشافاتهم العظيمـــة . ويحتل ... الفيزياء السوفييت مكانـــا مرموقـــا بين ... العلماء العظام . واليكم بعضا منهم .

واستقصى العمليات الفيزيائية الجارية فى داخل مصابيح الكترونية ضخمـــة - المغنترونـــات والبلانوترونات الامر الذى فتح الطريق امام طاقة المستقبل-نقل الطاقة الكهربائيـــة بدون اسلاك . بل بواسطة اشعة موجهة فى فراغ رحب . لقد «دجن» البرق الكروى-حيث حصل عليه فى ظروف مختبرية وبهذا فتح طريقا جديدا لكبح البلازما من اجل تحقيق التركيب النووى الحرارى .

ان بيوتر كابيتسا عضو فى ١٥ اكاديمية علوم اجنبية وحائز على ميداليات ماكس بلانك . ومايكل فارادى ونيلس بور وغيرها من الجوائز العلميـــة العالمية الكبيرة .



عالمان شابان يجريان الابحاث فى قسم الفيزياء بمعهد باومان

«الفيزياء-هى متعة كبيرة»

...ذا ما يسمون ليف لانداو «بوشكين الفيزياء» ...ان عبقريا بكل ما تحمل هذه الكلمـــة من ... لما ان بلغ الرابعة والعشرين من عمره ...ى اعترف العالـــم به كواضع لنظريـــة ...مغناطيسية الالكترونية والتى حملت اسمه فيما ... ان افق هوايات العالم لانداو واسع جدا ...ى الصرية وجود مجال فيزياوى لم يسهم هذا ...لم فى بنشاط لا يقدر بثمن . لقد وضع علم ...ياء الاجسام الصلبة . ونظريـــة الارتطامات ...رية . وقضايا عامة خاصة الديناميكية الحرارية ...فيزياء درجات الحرارة الواطئة .

...د حصل لانداو على وسام لينين وعلى جائزة ...يا التى تعتبر اعلى جائزة علمية . وعلى لقب ...طل العمل الاشتراكى لقاء ابحاثه الطليعية . كما ...خب عضوا فخريـــا فى الكثير من الجمعيـــات ...الاكاديميات العلوم الاجنبية . ويدرس فيزياويو ...لعديد من بلدان العالم كتاب الفيزياء النظريـــة ...لذى وضعه لانداو بالاشتراك مـــع ليفشيتس . ...د طبع هذا الكتاب واعيد طبعه بعشرات اللغات ... ويسمى الفيزياويون النظريون هذا الكتاب المتعدد ...الاجزاء «الكتاب الكبير» .

ابو الفيزياء الحديثة

...حتفل الاكاديمى بيوتر كابيتسا الذى يسمى ...ابا الفيزياء . منذ مدة قريبـــة بميلاده الثمانين ...ويستحيل تعداد كل ما قام به كابيتسا والذى لايزال ...حتى يومنا هذا ذلك الباحث اللامع الذى كان فى ...يوم من الايام تلميذا لريزيرفورد ومن المقرب ...المحبين له . ولكنى الاشارة هنا الى ان كابيتسا ...ابتدع واتم الوسائل العملية للحصول على درجات ...حرارة واطئة تقترب من درجة الصفر المطلق-اى ...٢٧٣ درجة تحت الصفر . والتى تغير عندهـــا ...المواد خصائصها تماما . كما وضع جهـــازا ...فعالا للحصول على الاوكسجين السائل ووضع

الطريق بين النجوم والمجرة

فى عام ١٩٥٢ اعلن كل من نيقولاى باسوف والكسندر بروخوروف وهمـــا باحثان علميان فى معهد الفيزياء الذى يحمل اسم ليبيديف فى موسكو للمرة الاولى من صنعهمـــا لمولد جزيئى لامواج الراديو . وفى هذا الجهاز العجيب والصغير جدا كانت جميع الجزيئات مشعة بامواج كهرومغناطيسية ذات طول واحد تماما . وكان تردد اهتزازهـــا ثابتا . الامر الذى بموجبه اذا صنعت ساعة على هذا الاساس لاستطاعت ان تشير الى الوقت لمدة الاف من السنين ! وبعد مرور فترة من الزمن تم الوصول الى صنع معجل من هذه الفصيلة للموجات الضوئية ايضا .

وفى عـــام ١٩٥٩ حصل كـــل من باسـوف وبروخوروف على وسام لينين لقاء اكتشافهما هذا . والاكاديمى نيقولاى باسوف هو مديـــر معهد ليبيديف التابع لاكاديميـــة العلوم السوفييتيـــة ومحرر مجلة «الطبيعة» . اما الكسندر بروخوروف فيراس مختبـــر هذا المعهـــد وانتخب لمنصب اكاديمى-سكرتير قسم «الفيزيـــاء العامة والفلك التابع لاكاديمية العلوم السوفييتية .



استخدام جهاز الليزر فى التجارب الطبية

«هزاز الاسس»

والاكاديمى فيكتور هامبارتسوميان-مدير مرصد بيوراكان للعلوم الفيزياوية الفلكية . ومؤسس مدرسة الفيزياء الفلكية النظريـــة . مشهور فى مجال العلم العالمى باسم «هزاز الاسس» . لقد اثبت حينما كان باحثا علميا يبلغ من العمر ٢٧ سنة اثبت ان مجرتنـــا هى احدث عهدا بالف مرة عما اعتبره مفكرو علم الفلك . وبعد مرور سنتين من النقاشات الحادة اعترف فلكيو العالم بنظرية هامبارتسوميان .

اما الحدث المثير التالى فقد كـــان تاكيده النظرى الجرئ حول ان النجوم لم تولد مرة واحدة والى الابد بل تتكون امام ناظرنا وحتى يومنـــا الحاضر . كما ان ظهور النجوم يجرى على شكل جماعات ومجموعات . وتمت المصادقة على هذه الفرضية بشكل رائع واصبحت اساسا لنظريـــة جديدة حول مجموعات النجوم .

وهنا «هزة اساس» اخرى حدثت عندمـــا جرت اكتشافات مصادر الاشعـــاع بالراديو ذات القـــوة الخارقة «ليبيد-ا» و«سينتاور-ا» . لقد توقـــع الفلكيون ان اشعاع الراديو النشيط هذا يشهد على تصادم مجرتين-اى كارثة بين المجرات . لكن هامبارتسوميان فند هذه الفرضية معلنا ان ما يجرى ليس تصادما بل هو انشطار للمجرات . اى اننا نستطيع مراقبة ليس فقط ولادة النجوم . بل وظهور عوالم جديدة ومجرات جديدة . هذا وتم انتخاب هامبارتسوميان رئيســـا للمجلس الدولى للاتحادات العلمية ويعتبر عضوا لعشر اكاديميات علوم اجنبية .

الشمس تغدو فى ايدى البشر

...ينتظر علماء معهد الابحاث العلمية للفيزيـــاء ...الشمالية ذلك اليوم الذى تصبح فيه الشمس ...فى متناول اليد .. شمس الصحراء الملتهبـــة ...شمس المناطق الشمالية وشمس موسكو . ...يسعون لتعليق شمس فى قبة سماوية صناعية، ...وستجرى تلك الشمس بين ارجاء تلك القبة كما ...يريد العلماء . وستسير تلك الشمس الصناعية ...فى مسالكها كما تسير الشمس الحقيقية فى كل ...نقطة جغرافية محددة وسترسل اشعتهـــا الى ...الارض كما ترسلها الشمس الحقيقية .

...يدرس العلماء نماذج مجسمة لمدن جديـــدة ...تحت قبة (قطرها يقدر بحوالى ٢٠ مترا) بها ...شمس مضاءة من مصابيح خاصة تم تجميعهـــا ...كيف يمكن اضاءة تلك المدن فى مختلف ساعات ...النهار ؟ وكيف نـــوزع الاحياء السكنية بحيث ...يمكن العيش فيها بسعادة . وبحيث تشرق الشمس ...وتتوفر الظل لدرجة كافية ؟

تعمل الشمس على توفير صورة مصغرة مـــن الطقس داخل شققنا السكنية وفى ابنية المنازل وفى الشوارع . ولكن حالة هذا الطقس ســـواء كانت جيدة او رديئة تعتمد كثيرا على المهندسين المعماريين المتخصصين فى الضوء كوسط يعيش فيه الانسان .

وتعنى اضاءة المدن بصورة صحيحة النهوض بالحالة النفسية للناس وتحسين مستوى راحتهم وتعمل اشعة الشمس المباشرة فى حالة توافرها بشكل مفرط فى المسكن وفناء المنزل ومكـــان العمل على انهاك الجسم والحاق التعب به . كما تعد قلة هذه الاشعة كارثة .

وينفرد كل مشروع انشائى بخصائصه المميزة له . وانا لا اتحدث هنا حول الذوق والاسلوب المعمارى ولكننى اتحدث عن القدرة على «زرع» المدينة فى البيئة المحيطة . والقدرة على حمايتها من اشعة الشمس، وايضا على العكس من ذلك حول القدرة على وضع الاحياء السكنية تحت اشعـــة الشمس و«كشفها» فى المدن الواقعة فى الاماكن الشمالية البعيدة تماما تحت اشعة الشمس .

ولكن كيف يمكن ايجاد المقاييس المناسبـــة لذلك وهل تلك المقاييس كثيرة ام قليلة ؟ .

اخترع العلماء قبة سماوية صناعية حتى يمكن التحكم فى «المقاييس الشمسية» بدقة وحتـــى لايرتبطون بمتوسط القيمة التى حددهـــا الاطباء لجميع المناطق بالتساوى . ومن المقرر الانتهاء من انشاء تلك الشمس الصناعية خلال العـــام الحالى .

لقد شاهدت النماذج المجسمة للاحياء السكنية فى لينينغراد موضوعة داخل انبوب خاص يعلم الديناميكا الهوائية-ولايريد المعماريون ان تتعرض شوارع المستقبل للرياح العاصفة الباردة وسوف يتم اختبار المدن تحت الشمس الصناعية.

الشمس-فنان ممتاز يمكن عن طريق الاستغلال الصحيح لما تولره من امكانيات ابراز عظمـــة المبنى وفخامته . وجعل لوحات الموزاييك تتلالا على الجدران ؟ ولكن ماذا سيكون الوضع لـــو كانت اشعة الشمس قليلة نتيجة لاختفاء قرصها تحت السحب الكثيفة ؟ يجب استخدام اللـــون المناسب بصورة صحيحة .

ويحصل الانسان على حوالى ٨٠٪ من مجموع المعلومات عن طريق جهازه البصرى ومن هنـــا نفهم مدى اهمية الضوء والاشعة الشمسية فـــى مجال تشكيل البيئة المحيطة .

ويعطى الضوء للمدينة طابعا بصريا قد يكون سارا او مرهقا بالنسبة للعينين ومـــؤثرا على حالتنا العامة-اردنا ذلك ام ابينا-ولهذا يتـــم توجيه اهتمام كبير لتوفير الراحة الضوئيـــة اللونية .

وتعد القاعة التى ستدخلها الشمس الصناعية مجرد جزء من مبنى كبير متكامل مجهز بمعدات ضوئية معمارية . ولايجرى انشاء مجـــرد معمل اوساحة صغيرة بل يجرى بناء منزل كامل مخصص لاجراء الابحاث التى جاء ذكرها فى السابق فى الاساطير فقط . وسيتم داخل هذا المنزل دراسة الضوء فى مختلف صوره ومجالاته وستحل بواسطته المسائل المتعلقة باضاءة المدن بصورة احسن «وباستضافته» اليوم لفترة اطول فى الاماكـــن الانتاجية . وذلك لان كل ساعة . اضافية يستغل خلالها الضوء الطبيعى تعطى كما هو معـــروف توفير حوالى ٣ مليون كيلوواط ساعة من الطاقة الكهربائية .

طيفا.. حلما.. هل تأتين؟

للشاعر الكبير
عبد الرحمن الخميسي

«نظم الشاعر هذه القصيدة فى فبراير ١٩٧٤ بمدينة تاللين عاصمة جمهورية استونيا السوفييتية»

يا حبى الاكبر
جئتك فى شاطئ «تاللين»
اتدثر بالشوق واتلفع بالوحده
جئت لأستقبلك
على امواج البلطيق
بصرى ... تتخاطفه ايدى البحر
وافواه الغيم الزاحف فوق الميناء
اترقب اقبالك
وفؤادى لهب حريق !
لايقوى المطر بفبراير فى «تاللين»
ان يطفئ حبى المشتعل المجنون
فتعالى طيفا .. حلما ،
اروع من كل الأحلام
ما احوجنى أن اشهد وجهك
فى غربة ايامى
يأتينى فى الموج وفى الغيم ،
وفى الامطار وفى الانسام !
كم كنا نخترق كطيرين مشوقين
شتاء اسكندريه
ونزقزق فى الربيع !
كم كنا ندفئ ساحل بورسعيد
باحاديث الحب الجامح !
كنا نتواعد
فى ليلات القمر الكامل
كان يسايرنا
يبتهج بنا !
يمشى بمحاذاة خطانا
فاذا نحن وقفنا
كف القمر عن السير
ثم مضى ينسلل بين الصخر
او بين ضفائر اشجار اللبلاب
ليباغت قبلات هوانا !
عندئذ ، كنا نضحك فى قلبينا
وهو الاخر يضحك
فى صوت خفى النبرات
فتعالى ... انى جئت لاستقبلك ،
تحت شتاء استونى قارس
اتدثر بالشوق واتلفع بالوحده

٢

ياحبى الخالد ...
عند سواحلك الفيحاء
لما كان الليل يجيء
واناديك
كنت تجيئين
فى لج البحر
او فوق جناحى غيمه ،
نظراتك تقطر بالمر
وعلى شفتيك البسمه
عندئذ كنت اخبئ
وارقا احزانك
بلفائف من لحم القلب
واطوف معك
يحملنى طير حنانك
فى وديان ساحرة خضراء
وخمائل عذراء
تتورد فيها الوجنات
بوهج غرامينا ، !
آه يافردوسى المفقود
كنا نعدو .. نعدو ..
والطرقات بقدمينا تنساب
حتى يتباهى عش
نجعله مأوى ..!
او يفرح بحمايتنا
صخر الساحل ..
واقدم لك يا قمرى
من جعبة سفرى
عسلا .. بلحا وفطيرا
خبز الأشواق .. تقاسمناه
خمر الحب .. تساقيناها
صدرك والرمان به
يعبق بالسحر
يحضنه صدرى ، !
تعزف دقات فؤادينا
ايقاعات مصرية ..
ما كان احيلاها تخفق بخطانا
فى ردهات التاريخ النائى
وعلى درج المستقبل ..
ما كان احيلاها
تلك الايقاعات المصرية فى نبضات فؤادك
عند شواطئ فاروس *.
كنت احس هناك
بأنك عشت الوف الاعوام
وتظلين
لاتنتهين
العشرين ربيعا ياقمرى ، !
...
كنا نشعل شمع الليل الأسحم
كانت اجسام الشمع تموت
وفتائلها تتفحم
لكن .. لا نتأوه ، لا نتكلم
وسناها فى منعزل هوانا
يتبسم ، !
هل تقدر الشمعة اصدق منى ؟
او اشجع ؟ او انبل ؟
كنت ارتل لك ميثاقى
اتنفسه نسما ...
بل يصبح ميثاقى لى
قلبا .. عقلا .. جسما
النقش عهدى لك ينمى
فى جدران الميناء
أن ندفع عن قدميك
قيود السجناء
ولوازى الأغلال
ندفنها فى مقبرة الظلم المتغطرس !
عندئذ ، تتألق فى عينيك البهجة
وتطيرين معى كالريح
لتطلقين الى قمم وسفوح
وباجنحتك كل لقاح الخير
عندئذ تمسين
كالراقصات ذوات الفرح الوحشى
كالباخرة الحرة فى عرض البحر
كاستقبال الام ،
بالشوق المتقد الجمر ،
والفرح الباكى العينين ،
للولد العائد يلقى
صحراء المنفى عن كتفيه ؛
ويقبلك ..
يحضن ارض الوطن الأخضر
يخفق فى ذروته علم حر ، !
عندئذ تمسين
كالنيل المتدفق عافية وسخاء
ليس يفرق بين ظماء
لكن يمنح كلا حاجته من ماء
... كنا نشعل شمع الليل الأسحم
فى منعزل هوانا حتى يلمح طير الفجر
ينطلق بجنحين من القرمز
وبزقزقة تقطر ذهبا وزمرد
فى بستان الافق الياقوتى ، !
لبهرنا موسيقى الالوان
لترشفها بالاعين ظمأى
نبرات نبرات ..!
لتستوعبنا تلك الهارمونيه
ثم ادير الى وجهك عينى
لتكتمل اللوحة
لكن .. لا ألقى احدا حولى !
ويحى ..
هل حلما سحريا كان ؟
لتناجى فيه ؟ لتعانق ؟
لتبادل اكواب الحب
لتواعد مع امل عذب
فى ربوات سواحلك الفيحاء
وعلى شطى نهرك ؟
لتواعد مع امل عذب
فى اكواخ الفلاحين ؟
هل حلما سحريا كان ؟
يا أبهى الصور واذكى الأعطار
وارق الالوان ..
ياحبى الأكبر ..

٣

كيف اختلفك منى
رب الظلمة ؟ كيف ؟
وانا حاربت بكل ضياعى
من اجلك ..
حاربت بكلماتي
تتفجر مثل براكين الصيف
وكذلك حاربت بحد السيف
ويدا بيد
فى منعرجات مات بها الخوف
لكن وحدى ..
وحدى لم اقو على صد الخيل
انا لم القى سلاحى
حتى فى وجه الحتف ..!
لن القيه
الى احيا ميثاقى
ان احبك حتى ارماقى
فانا اعيش بحلم وردى واحد
ان نكسر عن قدميك
حديد الاطواق ..!
أو يصعقنى الخفاق
اتمزق من اعماقى
اتهشم كاسا من بلور
يلوينى الديجور ..!

٤

انى ادعوك الان
بكل ضياعى من اجلك ،
فتعالى طيفا ، حلما ؛
اروع من كل الاحلام
ما احوجنى ان اشهد وجهك ؛
ان اطبع فوق ملامحه
الفا من قبلاتى الحرى
والفى لجمالك الفا
من ابيات غرامى ...
ما احوجنى ان اشهد وجهك
ومضا ، حلما ، طيفا ،
فى غربة ايامى
يأتينى فى الموج وفى الغيم
وفى الامطار وفى الانسام
...
بحر البلطيق امتد امامى كالأبد ،
وانا –بكل خلايا جسدى–
صرت الشوق العلقم
يرتعد بقبضته جلدى ،
اتضرع ان اسمع فى الليل
حفيف قدومك
وانا اميزه من كل الاصوات
لاتقوى الريح على
ان تأكله من اذنى !
لاتدعينى لصواعق الشوق
توشك ان تمحقنى ..!
لاتدعينى للمطر المنهمر تموجا
كأبابيل مناقير مفترسة ..!
لاتدعينى لبروق الافاق
تفجأنى بالافواه
ذوات الانياب البيضاء الحادة
تقتطع بها من جسم الليل وجسمى ..!
انى اتضرع ان ارشف صوتك
فرفيف الكلمات على شفتيك ،
يجعل ثلج البرد ربيعا من حولى
ويحول قفر الليل المتجهم
عرس ضياء ..!
وشى طيفك
فوق دجاى الموحش
مطرا ابيض
وانسكبى فى مزمارى
ألحان لقاء
آه ياحبى الأكبر آه
ومضا ؛
طيفا ؛
حلما ؛
هل تأتين ؟!

* فاروس قرية صيادين على ساحل البحر الابيض المتوسط ، وكانت اصل مدينة اسكندرية .

هيا بنا نشاهد هؤلاء الممثلين الهواة!

* * *

كان العمال الموظفون العاملون فى مصنع «راسنى بروليتارى» لصناعة المخارط بموسكو ... يتابعون باهتمام مسرحية «فتاة فى رداء ابيض» ، المقتبسة من مواضيع اشعار الشاعر الروسى ... الحرول ميرجى بسيفين ، التى كانت تعرض على خشبة مسرح قصر الثقافة بمصنعهم . كان ... اهتمام العمال وقلقهم بسبب اشتراك ميكانيكى التركيب اليكسندر اسايف وعامل التجليخ يفجينى ... وليف الى جانب رفاق آخرين يعملون معهم فى ... تقديم هذه المسرحية . ونوه النقاد ... فى الصحف بالنجاح الساحق الذى حققه ... الممثلون الهواة . وتكلم اليكسى جريبوف فنان ... شعب الاتحاد السوفييتى عما حققه الفنانون من ... نجاح قائلا «قد يبدو ان تمثيل الممثلين الهواة ... لم يصل الى قمة المهارة ولكن حماسهم للتمثيل ... وولعهم واهتمامهم الخالص به قد دفعنى وانا ... الفنان المحترف الى احترامهم احتراما عميقا» ...

مسرح موسكو الفنى

يرد الفضل الكبير لممثل مسرح موسكو الفنى ... المشرفين على هؤلاء الفنانين الهواة لما حققوه ... من نجاح .

ويزور هؤلاء الممثلون المصنع كثيرا . ويساهم ... ممثلو المسرح مع اعضاء الاستوديو المسرحى فى ... المصنع فى وضع المسرحيات .

هل هذا التعاون الوثيق القائم بين اهل الفن ... والعمل يعد صدفة ام هو امر طبيعى ؟ طلبنا من ... ميخائيل باشكوف رئيس اللجنة المركزية للاتحاد ... النقابى للعاملين فى الحقل الثقافى الاجابة على ... هذا السؤال واليكم نص اجابته :

اصبحت اقامة الاوركسترات السيمفونية ... الحفلات فى عنابر المصانع وتقديم الفنانين ... المشهورين وفرق المنوعات المعروفة للعروض فى ... الوحدات الصناعية وامام الصيادين وقاطعى اشجار ... الغابات من الاعمال العادية لفرق هواة الفنون ... المرئية . ويوجد فى الاتحاد السوفييتى اكثر ... من الف مسرح شعبى وعشرات الآلاف من ... الاستوديوهات المتخصصة فى مجالات الفنون ... الجميلة والهيئات الادبية ويشرف على تلك ... المؤسسات ممثلون ومخرجون محترفون وفنانون ... مشهورون وادباء فى اوقات فراغهم . ويتردد ... الكثير من العاملين الموهوبين بين المصانع ... الصغيرة والكبيرة وبين عالمى الفن والادب ، ... وتساعد مجموعات الهواة وقادة تلك المجموعات ... فى التقليب عن هؤلاء ومن الكشف عن الامكانيات ... الوجدانية لدى الانسان العامل ، وفى توسيع ... ثقافته وفى تشكيل ذوقه الفنى .

الفن احتياج وجدانى

ويجلب العمل الفنى المبتكر القائم على الهواية ... الملايين كثيرة من الناس او بدلة واحد من عشرة من مواطنينا . وتوجد امكانيات مادية هائلة متوافرة امام الكادحين السوفييت للمساعدة على تحقيق ذلك . ويعتمد مصنع روستوف لبناء الماكينات الزراعية على سبيل المثال اكثر من مليونين من الروبلات سنويا لهذا الغرض وقد اصبح ارتباط المواطنين السوفييت بالفن يشكل مطلبا وجدانيا عندهم–ولايثير ذلك الدهشة وذلك لان ثلثى العمال السوفييت فى حوزتهم شهادات تعليم عال ومتوسط .

ولا يعد التعاون بين اهل الفن والعمل مكسبا للاخيرين فقط فكما يقول كبير مخرجى مسرح الدراما فى موسكو اليكسى دونايف «يرفع الاختلاط مع العاملين القدرة على العمل عند الفنان ويمنحه شحنة ابداعية . اننا نشعر بالفخر حينما نشاهد المتفرجين وهم يحسون بالسعادة نتيجة لاتصالهم بفنوننا» .

وتقوم علاقات وثيقة بين المسرح الصغير «مالى تيالر» وبين مصنع المنجل والمطرقة «سيرب اى مولوت» بموسكو منذ نصف قرن تقريبا . ويقدم الفنانون عروضهم وحفلاتهم الى جانب الاعمال الادبية امام العمال ويساعدونهم داخل حلقات الهواة الفنية ولاتدخل امسية واحدة من هذا النوع هنا فى الاطار المعروف للحفلات وقد اصبح يشكل عرض الفنانين الذين يصلون الى هنا لافكارهم الابتكارية مطلبا وجدانيا .

وتجرى فى مصنع ليخاتشيوف نشاطات مشوقة ايضا ، وتم هنا تنظيم اول «جو ادبى» بناء على مبادرة من بيت الثقافة التابع للمصنع وفيلهارمونيا موسكو منذ ربع قرن مضى وقد نظمت اكثر من ١٠٠٠ حفلة للقراءة الادبية فى المصنع حتى الآن .

الاشراف الثقافى على القرية

اريد ان اشير هنا على وجه الخصوص الى العلاقات الثقافية القائمة بين مجموعات الاعمال الابداعية وبين المزارع الجماعية . توجد لجنة مركزية للاشراف الثقافى على القرية ، وتمارس هذه اللجنة عملها بنجاح تحت رئاسة الفنان ميخائيل اوليانوف الحائز على جائزة لينين والحاصل على لقب فنان شعب الاتحاد السوفييتى .

يوجد فى جميع البيوت الثقافية الريفية حتى فى البيوت النائية منها حلقات لهواة الفنون تمارس نشاطاتها كما تعمل هناك ايضا جامعات شعبية ثقافية تحت اشراف فنانى المسرح والكتاب والموسيقيين .

ويتم تنظيم «ايام الفنان» فى القرى الليتوانية بناء على مبادرة من معهد الفنون فى فيلنيوس ويقرأ مدرسو المعهد وتلاميذه محاضرات على الفلاحين عن الفنون الجميلة ، وينظمون المعارض، ويقدمون النصائح لهواة رسم المناظر الطبيعية .

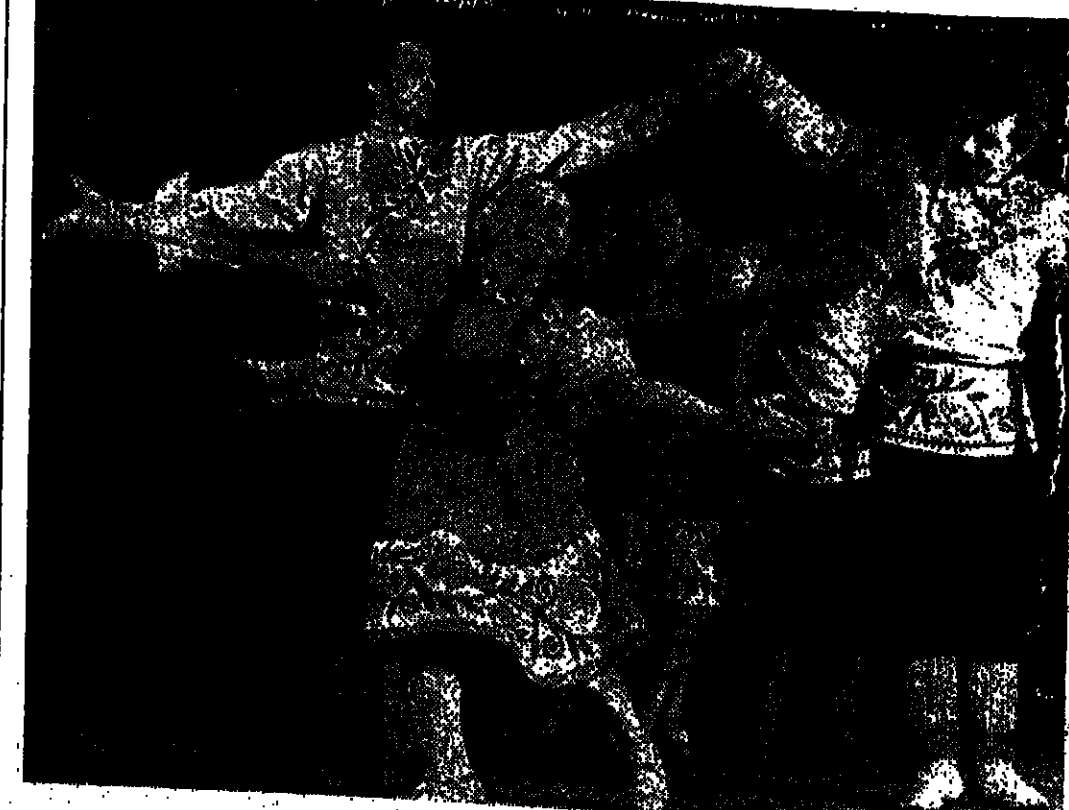
وقام المكتب الاتحادى العام للدعاية التابع لاتحاد الادباء السوفييت فى العام الماضى فقط بتنظيم ٣٨ الف عمل جماهيرى لنشر الاعمال الادبية الفنية السوفييتية فى القرية ، وارسل اتحاد فنانى الفنون الجميلة ٤٠ فرقة تضم فنانين وعلماء يشتغلون بالفن الى مختلف اقاليم البلاد وشاهد سكان القرى معرض الفنون الجميلة «الناس والارض» وقد اشترت اللجنة المركزية للاتحاد النقابى للعاملين فى الحقل الثقافى واتحاد فنانى الفنون الجميلة فى الاتحاد السوفييتى وفى روسيا الاتحادية افضل الاعمال الفنية واهدتها بلا مقابل لنوادى مزارع الدولة والمزارع الجماعية فى اقاليم كازاخستان والتاى ولوفوسيبيرسك وكورجان وفى الاقاليم الاخرى .

المسرح والتعاون

ويوجد فى الاتحاد السوفييتى اكثر من ٥٠٠ مسرح محترف ولا يوجد مسرح واحد من بين تلك المسارح لا يرتبط عن طريق اتفاق للتعاون مع مؤسسة زراعية او مزرعة جماعية .

وتشترك منظمات الادباء واتحادات فنانى الفنون الجميلة فى تلك الاتفاقيات ايضا . ويوجد على سبيل المثال اتفاق للتعاون بين منظمة الادباء فى موسكو وبين خمس مؤسسات صناعية ضخمة فى العاصمة مصنع «دينامو» ،والمصنع الثانى للساعات ومصنع اجهزة التفريغ الكهربائية ومصنع «ذكرى ثورة عام ١٩٠٥» ومصنع المنسوجات «تريوخجورنايا مانوفاكتورا» . وتنص على اجراء مناقشة مشتركة للاعمال الفنية الجديدة واشتراك الكتاب فى نشاطات الاتحادات الادبية فى المصانع ، وعلى اجراءات اخرى كثيرة . ويتعرف الكتاب اثناء تواجدهم فى مواقع الانتاج على حياة ابطال رواياتهم بصورة احسن كما يقدم لهم الكادحون الملاحظات المهمة والمفيدة اثناء مناقشة الاعمال الفنية الخاصة بالطبقة العاملة .

وتتولد صور جديدة للتعاون بين اهل الفن والعمل وعلى وجه الخصوص نقول ان مسرح موسوفيت قد افتتح فرعا متحركا تابعا له منذ فترة ليست ببعيدة ، ويقدم هذا المسرح عروضه الآن اولا فى نوادى العمال وفى القصور الثقافية فى العاصمة ثم على خشبة مسرحه الرئيسى بعد ذلك . وتجرى جميع الاعمال الخاصة بالعمل المسرحى الدورى من القراءة الاولى للمسرحية الى البروفة العامة فى النادى مباشرة وباشتراك الممثلين الهواة الذين ينضمون لفرقة هواة الفنون فى المصنع ويعمل انشاء المسرح الجوال على تقريب المسرح من جماهير العمال ويعد فى الحقيقة ، استمرارا وتطويرا لتقاليد مسرح موسوفيت الذى ادى بدوره فى الوسط العامل وعلى خشبة مسارح لنوادى المصانع .



... رقص الهواة ... ماجنيتوجورسك

اخبار الحياة الثقافية

* «مواهب فنانى موسكو فى خدمة شغيلة مصنع «كاماز»» هكذا سمى المعرض الذى افتتح فى متحف مدينة نابيريجنى تشيلنى لاعمال رسامى العاصمة . فقد قدمت حوالى ١٥٠ لوحة فنية لفنانين مهرة على شكل هدية لبناة المصنع العملاق على شواطئ نهر كاما .

ومع ان متحف المدينة هذا لم يكمل سنة واحدة من عمره الا ان معروضاته لقيت تقديرا طيبا .

* زار حوالى مليون طفل وطفلة مسرح العرائس التابع لقصر الطلائع فى دوشانبه عاصمة جمهورية طاجيكستان . وقد جرى انشاء هذا المسرح منذ عشرين عاما ، وقدم خلال هذه الفترة العديد من المسرحيات المستقاة من الحكايات الشعبية ، لمؤلفين طاجيك وروس واجانب . ويضع الديكور ويصنع العرائس الاطفال بانفسهم ، ويتدربون على تحريك العرائس على ايدى فنانين محترفين .

* جرى فى جورجيا ترميم لوحات الحائط فى كنيسة بيتانيا/القرن الثانى عشر/قرب تبيليسى عاصمة الجمهورية .

وبفضل العمل الفنى الدؤوب للفنانين يمكن الان رؤية لوحة الملكة تامارا ، ملكة جورجيا فى القرون الوسطى ، كما كانت عليه فيما مضى وتعد لوحة الملكة الموجودة بهذه الكنيسة واحدة من اللوحات الاربع التى بقيت حتى الان . ويجرى الان ترميم ٢٥ اثرا معماريا من اثار الماضى فى جورجيا .

وتجرى الاعمال بشكل خاص فى المجموعة الهندسية من اثار القرن الثانى عشر فى منطقة ميلائى ، كما بدأت اعادة بناء مدينة الكهوف فاردزيا .

* قبل ٤٥٠ عاما سلمت احدى الكنائس التى امتلكت خمسة كتب «مقدسة» الى ادارة بلدية ريغا ، الامر الذى يؤكد صحة الوثائق الخاصة بنشأة مكتبة اكاديمية العلوم الحالية فى جمهورية لاتفيا السوفييتية وهى احدى اقدم مكتبات بلادنا ، وتحتوى هذه المكتبة الان على اكثر من مليونى نسخة من الكتب ولهذه المكتبة علاقات مع ١٠٤ من المكتبات السوفييتية و٥٢٠ مكتبة ومؤسسة علمية اجنبية .

* لبى المواطن المتقاعد نيكولاى ستومبريس من ريغا الرجاء الذى تقدم به استوديو «لينفيلم» بوضع سيارته–ماركة–«فيات» ١٩٢٦ تحت تصرف الاستوديو وارسلها الى اوديسا حيث يجرى الان التقاط الصور للفيلم الجديد «السابع فى الفضاء» ، وقد سبق لهذه السيارة القديمة ان ادت اكثر من «دور» فى السينما ، حيث تم تصويرها فى اكثر من عشرين فيلما ، منها «موسكو–جنوا» و«سوار العقيق» و«سفير الاتحاد السوفييتى» و«الزمن–الى الامام» ، وغيرها .

ويهتم المخرجون السينمائيون بالمظهر الاول لهذه السيارة القديمة التى ابتاعها نيكولاى ستومبريس عام ١٩٣٨ ، وتمكن من الاحتفاظ بها فى حالة فنية جيدة . وقد قلد ميدالية خاصة من نادى السيارات فى جمهورية لاتفيا السوفييتية لقاء اهتمامه بها .

كتب جديدة

كل شيء عن الشبيبة السوفييتية

«الشبيبة السوفييتية : اسئلة واجوبة» ... هذا اسم لكتاب صدر عن وكالـــة نوفوستي باللغة الانجليزية . وقد قام بتأليفه-جورافليف ، كولاغين ، ريشيتوف وتورسوبيف ... وهم من الذين عملوا سنوات طويلة فى منظمات الشبيبة السوفييتية ، ويعرفون حياة الشباب وامالهـــم ومشاكلهم .

وتكمن اهمية الكتاب-من وجهـــة نظرنا-فى دقة عرضه لجوانب حياة الشبيبة وتحليلها . وهو الى جانب ذلك صغير الحجم من نوع «كتـــب الجيب» ... ويرد على الكثير من التساؤلات .

ومنظمة الشبيبة الشيوعية «الكمسمول»-هـــى اكبر منظمات الشبيبة جماهيرية ... اذ تضـــم اليوم اكثر من ٣٢ مليون عضو . ولذلك كان من الطبيعى ان يفرد الكتاب مكانة هامة لهذه المنظمة ... وان يتحدث عن اهم الاحـــداث والتحولات التى جرت فى تاريخها ... وعـــن مشاركتها الفعالة فى كافة الاحداث التي عاصرها المجتمع السوفييتى .

«اللجنة مغلقة ... الجميع فى الجبهة»

ولقد كان الكمسمول سندا للحزب والسلطـــة السوفييتية فى سنوات الحرب الاهليـــــة ... ويذكر الكتاب ان لجان المنظمة كانت تعلق على معظم ابوابها فى سنوات الحرب عنوانا يقول «مغلقة ... ذهب الجميع الى الجبهة» .

وفى سنوات الخطط الخمسية الاولى ... عندما كانت بلادنا تقوم بتنفيذ برامج التصنيـــع فى فترات زمنية قصيرة جدا ... عمل فى المنشآت اكثر من ٣٥٠ الفا من الكمسموليين المتطوعين وفى يونيو ١٩٤١ ... عندما هاجمت المانيـــا الفاشية اراضى الاتحاد السوفييتى ... تطوع ٩٠٠ الف شاب من الكمسمول فى صفوف الجيش ... وذلك خلال الايـــام الثلاثة الاولى لبدء الحرب وقد منح اكثر من ٥٣٠٠٠٠٠ كمسمول الاوسمة والنياشين لقاء مآثرهم فى جبهات الحرب .

ويشير مؤلفوا الكتاب الى توارث الاجيـــال السوفييتية للتقاليد الوطنية والثورية جيلا بعد جيل . وفى الوقت الحاضر تعمل مئات الالاف من الشبيبة المتطوعـــة فى المنشآت وفى استغلال الثروات الهائلة فى سيبيريـــا والشرق الاقصى ومناطق الشمال . وهناك ١٦٠ منشاة ضخمـــة يبنيها الكمسمول وتعتبر نموذجيـــة على نطاق الاتحاد السوفييتى . ومنها على سبيل المثال لا الحصر ... مصانع كاماز للسيارات فى نابيريجنيه تشيلنى فى جمهورية تاتاريا الاشتراكيـــة السوفييتية ذات الحكم الذاتى ، وسوف تنتج هذه المصانع ١٥٠ الفا من الناقلات الثقيلة و٢٥٠ الفا من محركات الديزل سنويا . ومما يجدر ذكره ان نابيريجنيه تشيلنى التى كانت مدينة صغيرة فى الماضى القريب ، ستغدو مدينة يقطنهـــا زهاء ثلاثمئة الف نســـمة بحلول عام ١٩٨٠ ويطلق الناس عليها «مدينة الشباب» ... وهـــم محقون فى ذلك ... لان متوسط عمر سكانهـــا يبلغ ٢٣ عاما فقط .

وبامكان القارئ العربى ان يعثر على اجوبـــة عديدة لمختلف الاسئلة المتعلقة بظروف عمـــل الشبيبة ودراستها وراحتهـــا واهتماماتها ... ومشاركتها فى ادارة شؤون الدوله والمجتمـــع وسيل الحقائق الواردة فى الكتاب تقنعنـــا بان الحزب الشيوعى والحكومة السوفييتية والمجتمـــع باسره ... يولى اهتماما بالغا بالجيل الصاعد ان الشبكة الواسعـــة من المعاهد والمدارس الفنية والكليات ومؤسسات التعليم العاليـــة المجانية ... اضافة الى المنح المادية الشهرية (وقد رفعت بنسبـــة ٢٥٪ فى عام ١٩٧٢) ، والمعونات والتسهيلات للذيـــن يتعلمون دون انقطاع عن الانتاج-كل هذه تضمن للشبـــاب فرصة على تعليم عال او متوسط دون استثناء .

الجمع بين العمل والدراسة

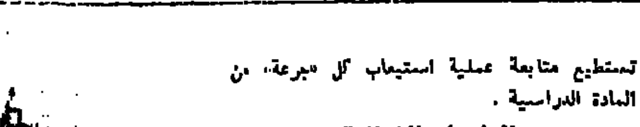
ويتطرق المؤلفون الى العديد من القضايا الاخرى التى يجابهها الشباب . فهم يتحدثون عن اختلال التناسب فى اعداد الفتية ... الذين يكملون التعليم الثانوى ... فى الجامعات والمعاهد العليا . ويتحدث ايضا عن الكيفية التى تسوى بها هذه ... ففى الاتحاد السوفييتى كل انسان ... الحصول على تعليم عال ... لا يبقى خارج ... الجامعات والمعاهد العليـــا ، لان ... يجمع بين العمل والدراسة (الكثير من المؤسسات الصناعية الكبرى تمتلك معاهد يدرس ... الطلاب مساء) .

وفضلا عن ذلك يحدثنا الكتاب عن ... الشباب المستقلة ... وعن المسارح ... التى ارتفع البعض منهـــا الى مستوى ... المسرحية المحترفة ... وعن الجامعات ... التى يتلقى الشباب فيها مختلف المعارف ... اوقات فراغهم .

وهناك فى الغرب-مع الاسف-تصورات ... مشوهة عن حياة الشبيبة السوفييتية . لــ... نعتقد ان هذا الكتاب سيساعد على اعطاء ... موضوعية وحقيقية عن واقع الحال .

ويختتم المؤلفون كتابهم بالاشارة الى ... السياسة الحكيمة التى تسير عليها البلاد ... على تنمية صفات عديدة لبيلـــة فى ... الشباب-كحب العمل والشعـــور بالمسؤولية ... والاحساس بالروح الجماعية والتعاون ... والشرف ... والنقاء الخلقى ... ورفض ... العداء القومى والنعرات العنصرية .

ارقى وسائل التكنيك فى خدمة المعلم



قاعة دراسية عادية على غير العادة ... يوجد بها ثلاثون شخصا على اذانهم سماعات وقد انحنوا على مكاتب امامهم . علق بكسل منها جهاز غريب الشكل مكون من الة كاتبة وفانوس سحـــرى للاستقبال عن بعد .

ويوجد شئ شبيه بذلك على منصة المعلم ولكنه فى شكل لوحـــة كبيرة بها ازرار لتشغيل الاجهزة .

ويجرى حاليا شرح أبواب جديدة من المنهج الدراسى كما يتم اختبار ما تم استيعابه وكذلك وضع الدرجات ... ولا يمر ذلك بدون التلقين ويجرى تحقيق هذا كله بالموافقة التامة للمعلم... الالة الحاسبة . وتسمى هذه العملية-«التعليم المبرمج» ويمكن مشاهدة صور مشابهة لهـــذه العملية فى كثير من المعاهد التعليمية السوفييتية، ومنها على سبيل المثال معهـــــد ريجا لمهندسى الطيـــران المدنى ومعهـــــد نوفوسيبيرسك الكهروتكنيكى .

ولا تعنى بالطبع هذه الصور المتشابهة «انها متماثلة اوطبق الاصل وذلك لان المصمميـــــن والمعلمين السوفييت قد ابتدعوا وسائل غاية فى التباين لتحقيق عملية التعليم المبرمج-من الكتب الدراسية البسيطة الى مجموعات متكاملة مـــن الالات الحاسبة الاليكترونية الموجهة والمخصصة للتعامل مـــع جمهور غفير من المستمعين-ويمكن بواسطة تلك الالات دراسة اللغات وتعلم فـــن قيادة السيارات ودراسة الرياضيات العاليـــة واساليب العمل على الاجهزة الاليكترونية . ويزداد حجم المعلومات العلمية فى ايامنا هذه بدرجـــة كبيرة بحيث يتضاعف حجم تلك المعلومات فـــى بعض فروع المعارف مرتين كل عامين . ولـــذه برزت متطلبات جديدة امـــــام طريقة التدريس وساعد علم «السيبيرنيتيك» على ايجاد حلـــول لها .

وتمكن المتخصصون من حساب التالى : حتى تصبح عملية التدريس فعالة ومثمرة لابد مـــن توجيه حوالى ١٥٠ «امر» ارشادى لكل طـــالب طوال فترة الدرس . وليس فى مقدرة الانسان تحقيق ذلك ... ولكن الالة تستطيع اجراء تبادل مستمر للمعلومات مع من تتولى رعايتهم . كما تستطيع امدادهم بالادلة بذلك المعدل الــذى يسمح لهم باستقبالها على احسن وجه . كمـــا تستطيع متابعة عملية استيعاب كل «جرعة» من المادة الدراسية .

التلميذ والشاشة

ويتم حاليا فى الاتحاد السوفييتى تصنيع العديد من اجهزة التعليم المختلفة ، وتستخدم الانواع البسيطة منها النظام الخطى اى المنهج العام وعلى سبيل المثال يشاهد التلميذ على الشاشة صورا من الموضوع الدراسى «الموحد بالنسبة للجميع» ثم يشاهد صورا تشمل مسائل واجابات عليها ، وعلى التلميذ ان يختار واحدة منها فقط وتنتقل الالة الى موضوع جديد فى حالة اختيار الاجابة الصحيحة بينما تجرى اعادة الموضوع السابق فى حالة اختيار اجابة غير صحيحة مع تقديم المساعدة عن طريق التلقين . وتستطيع الاجهزة الاكثر تعقيدا ان تقوم بتحليل الاجابات وان تضع الدرجات امامهـــا ، وان تقوم بادخال التعديلات على المنهج بحيث يتفق مع قدرات التلميذ تضع المنهج فى صورة اكثر تفصيلا وتشعبا» .

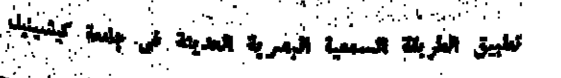
ويتوقع العلماء مستقبلا باهرا لتلك الاجهـــزة التى ترتبط اثناء استخدامها بالالة الحاسبـــة المركزية القـــادرة على تحليل عملية التدريس وتخزين المعلومات الاحصائية عـــن تلك العملية ووضـــع المناهج الفردية لكل تلميـــذ بصورة اوتوماتيكية . وقـــد قام علماء معهد موريس توريز المتخصص فى تدريس اللغات الاجنبية بموسكو . والمعهد المركزى للابحـــاث العلمية فى مجال تكنولوجيا تصنيع الالات خطوات ملموسة فى هذا الاتجاه لقد قام العلماء بتصنيع جهاز تعليمى متكامل مزود بنظام متعدد البرامج لتسجيل المعلومات ... وتقدم الالة الحاسبـــة الاليكترونية الملحقة بهذا الجهـــاز التوصيات الخاصة بتحسين عملية التدريس .

ويمكن فى المستقبل توقع ظهور انظمة اخرى اكثر كمالا قادرة على الاستماع الى الاحاديث والتعرف على الاشياء المرئية (اى انها تستطيع اجراء محادثة مع التلميذ) .

ولايعنى كل ماسبق ذكره بالطبع ان التدريس قد انتهى كمهنة ، اذ انه لايمكن لاية الا... كانت مميزاتها ان تحل محل الانسان ... الانسان المعلم ... وستبقى عمليات ... المسائل التربوية واجراء الابحاث حولها ... المادة التعليمية الاساسية عملا انسانيا ... فالكلام يدور هنا فقط حول رفع ... للتكنيك الحديث فى خدمة الذهن ... مجال التعليم .

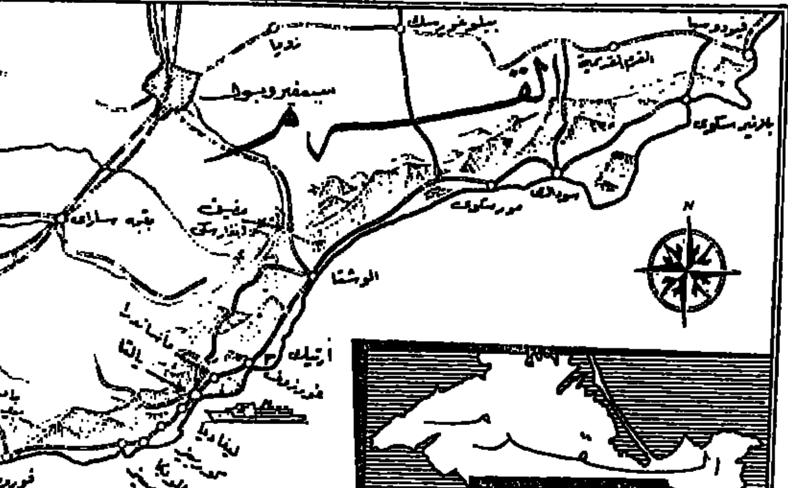
فاليرى بيليا...





تطبيق الطريقة السمعية البصرية الحديثة فى جلسة كيشنيف

الماس السائح ... الشاطئ الجنوبى لشبه جزيرة القرم



... جميع شواطئ شبه جزيرة القرم على البحر ... الاسود ولكن شاطئها الجنوبى اكثر روعة وجمالا ... هذا الشاطئ تنتشر مدن الاصطياف-الوبكا ، ...سافور ، ليفاديا ، اوريانادا ، جورزوف ويالتـــا ... مايشبه السلسلة او برجا للنجوم . وقد ... على هذا البرج اسم مشتق من يالتا-اكبر ... مدن الاصطياف السابق ذكرها وهو يالتا الكبيرة .

ويعد الشاطئ الجنوبى لشبـــه جزيرة القرم ... من اكبر اماكن الاستجمام والسياحـــة شهرة فى الاتحاد السوفييتى . ويصل الى هذا الشـــاطئ ... سنويا مليون ونصف مليون شخص من جميـــع انحاء الاتحاد السوفييتى كما يصله ايضا سائحون قادمون من بلدان اجنبية كثيرة .

ان الطقس هنا رائع . فجبال القرم تحمى هذه المنطقة من الرياح الباردة القادمة من الشمـــال ويصل المتوسط السنوى لدرجة الحرارة فى يالتا الى ١٣ درجة مئوية . وتتراوح درجـــة الحرارة المعتادة مابين ٢٤-٢٥ درجة مئوية خلال الفترة من يونيو الى اغسطس .

ويستمر موسم الاستجمام فى البحر عند شبه جزيرة القرم طوال الفترة من مايو الى اكتوبـــر وتغطى الرمال الناعمة او الحصى الصغير البلاجات هنا كما يتدرج عمق البحر عند الشواطئ وتسطع الشمس لتوفر حرارة اشعتها الظروف الملائمـــة للاستجمام فى البحر وسط هـــواء عليل ومنعش وصحى ونقى وجاف وغنى بالازون .

تمتد جبال القرم التى يصل ارتفاعها الى ١٥٤٥ مترا (قمة رومان-كوش) على الشواطئ الصخرية وتبرز صخورها فى البحر مكونة اشكالا غريبـــة ومنحدرات قائمة ونتوءات بارزة معلقة فوق سطح الماء . وهكذا يشاهد السائح هنا لوحة تعبر عن جمال الطبيعة وفخامتها فى اروع صورة .

وتشكل البلاجات شريطا ضيقا يمتد بين الجبال والبحر . ويعد جبل آى-بيترى (١٢٣٨ مترا) من اروع جبال شبه جزيرة القرم : ان غابات اشجار الصنوبر العتيقة تغطى سفوح الجبال المطلة عـــلى يالتا بينما تغطى مزارع الاعناب والتبغ والحدائق والجنائن سفوح التلال .

ويوجد حاليا فى يالتا الكبيرة التى تمتد لمسافة ٧٠ كيلومترا من الوشتا الى بوابات بايدارسكى اكثر من ٨٠ مصحا وبيتا للاستجمـــام ومعسكرا للراحة وفندقا مطلا على البحر . ومع مرور الوقت تنمو هذه المنطقة من مناطق الاستجمام .

اما عن المعالم البارزة ليالتا الكبيرة فهى : تل ديرسان الذى يطل على المنظر العام ليالتا وحديقة يورى جاجارين المطلة على البحر والبيت المتحف الذى عاش فيــــه الكاتب الروسى العظيـــــم تشيخوف وقصر ليفاديا الكبير الذى عقد فيــــه مؤتمر يالتا فى عام ١٩٤٥ الذى اشترك فيــــه قادة الدول المتحالفة الثلاث- الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا العظمى- وحديقة نيكيتسكى للنباتات وهى من اضخـــم حدائـــق العالم وقصر فورونسوفسكى فى الوبكا الذى يحتوى على قاعة للوحات الرسامين الروس الذين عاشوا فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وقلعة «عش السنونو» المقامة على حافـــة صخرة ضخمـــة تطل على البحر مباشرة وقصر الطلائع «ارتيك» الذى يستجم فيه دفعة واحدة ٥ آلاف طفل من بينهـــم اطفال من بلدان كثيرة اجنبية .

ترتبط يالتا بمدينـــــة سيمفيروبول التى يوجد بها مطار جوى والتى تعد مركز اقليم شبه جزيرة القرم بواسطة طريـــق عريض للسيارات يمتد لمسافة ٨٦ كيلومترا . وتقطـــع الطائرة المسافة من موسكو الى سيمفيروبول فى ساعة وخمسين دقيقة ويقطعها القطار السريع فى ٢٣ ساعة . ويسمح طريق السيارات الواسع والجيد الذى يربط موسكو بالشاطئ الجنوبى لشبيـــه جزيرة القرم بالسفر من موسكو الى هناك خلال كييف (يومين) .

ونحن نوصيكم القيام بالرحلـــــة التالية :

موسكو (ثلاثة ايام) ،

كييف (يومان) ،

يالتا (خمسة ايام) .

